٢٠٠ سؤال وجواب

فى

العقيــدة الإســــلامية

خرج أحاديثه

عبد الله المنشاوى

الناشر

مكتبة الإيمــان

المنصورة ☏ ٢٢٥٧٨٨٢

الناشر

مكتبة الإيمان

المنصورة ☎ ٢٢٥٧٨٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾

(سورة الحشر : آية ٧)

تقـديــم

إن الحمد لله وحـده نحمده ونستعينه ونسـتغفره ونستـهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُـوا اللَّهَ حَقَّ تُقَـاتِهِ وَلا تَمُـوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّـسْلِمُـونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

وقال ﷺ «أفضل الإسلام إيمان بالله »

وبعـــد

يسر مكتبة الإيمان بالمنصورة أن تقـدم هذا الكتاب القيم لقرائها الكرام راجين المولى عز وجل أن ينفع به الأمة الإسلامية .

عملنا فى الكتاب :

١- مراجعة الكتاب لغوياً.

٢- تخريج الآيات القرآنية.

٣- تخريج الأحاديث النبوية وبيان صحتها أو ضعفها.

وأخيراً ندعو الله عز وجل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه اللهم آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عبد الله المنشاوى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ **الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون . هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون . وهو الله فى السموات وفى الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون**﴾ [الأنعام: ١-٣] .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. ﴿**بل له ما فى السموات والأرض كل له قانتون . بديع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون** ﴾ [البقرة: ١١٦، ١١٧] ﴿**وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون** ﴾ [القصص: ٦٨] ﴿**لا يسئل عما يفعل وهم يسألون**﴾[الأنبياء: ٢٣].

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين قضوا بالحق وبه كان يعدلون. وعلى التابعين لهم بإحسان الذين لا ينحرفون عن السنة ولا يعدلون. بل إياه يقتفون وبها يتمسكون، وعليها يوالون ويعادون، وعندها يقفون. وعنها يذبون ويناضلون وعلى جميع من سلك سبيلهم وقفا أثرهم إلى يوم يبعثون.

أما بعد:

فهذا مختصر جليل نافع، عظيم الفائدة، جم المنافع، يشتمل على قواعد الدين، ويتضمن أصول التوحيد الذى دعت إليه الرسل وأنزلت به الكتب ولا نجاة لمن بغيره يدين، ويدل ويرشد إلى سلوك المحجة البيضاء ومنهج الحق المستبين شرحت فيه أمور الإيمان وخصاله، وما يزيل جميعه أو ينافى كماله، وذكرت فيه كل مسألة مصحوبة بدليلها ليتضح أمرها وتتجلى حقيقتها ويبين سبيلها، واقتصرت فيه على مذهب أهل السنة والأتباع وأهملت أقوال أهل الأهواء والابتداع، إذ هى لا تذكر إلا للرد عليها، وإرسال سهام السنة عليها، وقد تصدى لكشف عوارها الأئمة الأجلة، وصنفوا فى ردها وإبعادها المصنفات المستقلة مع أن الضد يعرف بضده ويخرج بتعريف ضابطه وحده،

فإذا طلعت الشمس لم يفتقر النهار إلى استدلال، وإذا استبان الحق واتضح فما بعده إلا الضلال ورتبته على طريقة السؤال ليستيقظ الطالب وينتبه، ثم أردفه بالجواب الذى يتضح الأمر به ولا يشتبه وسميته: « **أعلام السنة المنشورة، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة** ».

والله أسأل أن يجعله ابتغاء وجهه الأعلى، وأن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ماينفعنا نعمة منه وفضلا إنه على كل شىء قدير وبعباده لطيف خبير، وإليه المرجع والمصير وهو مولانا فنعم المولى ونعم النصير.

س١: ما أول ما يجب على العباد؟

ج ١: أول ما يجب على العباد معرفة الأمر الذى خلقهم الله له، وأخذ عليهم الميثاق به وأرسل به رسله إليهم وأنزل به كتبه عليهم، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار، وبه حقت الحاقة ووقعت الواقعة وفى شأنه تنصب الموازين وتتطاير الصحف وفيه تكون الشقاوة والسعادة وعلى حسبه تقسم الأنوار: ﴿**ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور**﴾ [النور: ٤٠].

س٢: ما هو ذلك الأمر الذى خلق الله الخلق لأجله؟

ج٢: قال الله تعالى: ﴿**وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين. ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون**﴾ [الدخان: ٣٨، ٣٩] وقال تعالى: ﴿**وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا**﴾ [ص: ٢٧] وقال تعالى: ﴿**وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون**﴾ [الجاثية: ٢٢] وقال تعالى: ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ [الذاريات: ٥٦] الآيات.

س٣: ما معنى العبد؟

ج ٣: العبد إن أريد به المعبد أى المذلل المسخر فهو بهذا المعنى شامل لجميع المخلوقات من العوالم العلوية والسفلية من عاقل وغيره ورطب ويابس ومتحرك وساكن وظاهر وكامن ومؤمن وكافر وبر وفاجر وغير ذلك، الكل مخلوق لله عز وجل مربوب له مسخر بتسخيره مدبر بتدبيره ولكل منها رسم يقف عليه، وحد ينتهى إليه وكل يجرى لأجل مسمى لا يتجاوزه مثقال

ذرة : ﴿**ذلك تقدير العزيز العليم**﴾ {الأنعام : ٩٦، يس : ٣٨، فصلت : ١٢} وتدبير العدل الحكيم وإن أريد به العابد المحب المتذلل خص ذلك بالمؤمنين الذين هم عباده المكرمون، وأولياؤه المتقون، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

س٤: ما هى العبادة؟

ج ٤: العبادة هى اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة والبراءة مما ينافى ذلك ويضاده.

س٥: متى يكون العمل عبادة؟

ج ٥: إذا كمل فيه شيئان وهما كمال الحب مع كمال الذل، قال الله تعالى: **والذين آمنوا أشد حباً لله** ﴾{البقرة : ١٦٥} وقال تعالى: ﴿**إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون** ﴾{المؤمنون: ٥٧} وقد جمع الله تعالى بين ذلك فى قوله: ﴿**إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين** ﴾ {الأنبياء: ٩٠}.

س٦: ما علامة محبة العبد ربه عز وجل؟

ج ٦: علامة ذلك أن يحب ما يحبه الله تعالى ويبغض ما يسخطه فيمتثل أوامره ويجتنب مناهيه ويوالى أولياءه ويعادى أعداءه، ولذا كان أوثق عرى الإيمان الحب فى الله والبغض فيه.

س٧: بماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه؟

ج ٧: عرفوه بإرسال الله تعالى الرسل وإنزاله الكتب آمراً بما يحبه الله ويرضاه ناهياً عما يكرهه ويأباه وبذلك قامت عليهم حجته الدامغة، وظهرت حكمته البالغة، قال الله تعالى: ﴿**رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل** ﴾{النساء: ١٦٥} وقال تعالى: ﴿**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم** ﴾{آل عمران: ٣١}.

س٨ : كم شروط العبادة؟

ج ٨: ثلاثة: **الأول**: صدق العزيمة وهو شرط فى وجودها. **والثانى**: إخلاص النية. **والثالث**: موافقة الشرع الذى أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به وهما شرطان فى قبولها.

س ٩:ما هو صدق العزيمة؟

ج ٩ : هو ترك التكاسل والتوانى وبذل الجهد فى أن يصدق قوله بفعله، قال الله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لما تقولون ما لا تفعلون . كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**﴾[الصف: ٢، ٣].

س١٠: ما معنى إخلاص النية؟

ج١٠ : هو أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله تعالى، قال الله عز وجل: ﴿**وما أُمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء**﴾[البينة: ٥] وقال تعالى: ﴿**وما لأحد عنده من نعمة تجزى . إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى**﴾[الليل :١٩، ٢٠] وقال تعالى: ﴿**إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً**﴾[الإنسان: ٩] وقال تعالى: ﴿**من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب**﴾[الشورى : ٢٠] وغيرها من الآيات.

س١١: ما هو الشرع الذى أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به؟

ج ١١: هى الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام، قال الله تبارك وتعالى: ﴿**إن الدين عند الله الإسلام**﴾[آل عمران: ١٩] وقال تعالى: ﴿ **أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً**﴾[آل عمران: ٨٣] وقال تعالى: ﴿**ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه**﴾ [البقرة: ١٣٠] وقال تعالى: ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين**﴾[آل عمران :٨٥] وقال تعالى: ﴿**أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله** ﴾[الشورى: ٢١] وغيرها من الآيات:

س١٢: كم مراتب دين الإسلام؟

ج ١٢: هو ثلاث مراتب: الإسلام والإيمان والإحسان وكل واحد منها إذا أطلق شمل الدين كله.

س١٣: ما معنى الإسلام؟

ج ١٣ :معناه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك، قال الله تعالى : ﴿**ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله** ﴾ [النساء: ١٢٥] وقال

تعالى ﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ [لقمان: ٢٢] وقال تعالى: ﴿فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين﴾ [الحج: ٣٤].

س١٤: ما الدليل على شموله الدين كله عند الإطلاق؟

ج ١٤: قال الله تعالى: ﴿**إن الدين عند الله الإسلام**﴾ [آل عمران: ١٩] وقال النبى ﷺ: «**بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ**»[1] وقال ﷺ: «**أفضل الإسلام إيمان بالله**»[2] وغير ذلك كثير.

س١٥: ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل؟

ج١٥: قوله ﷺ: فى حديث سؤال جبريل إياه عن الدين: «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا**»[3] وقوله ﷺ: «**بنى الإسلام على خمس**»[4] فذكر هذه ،غير أنه قدم الحج على صوم رمضان وكلاهما فى الصحيحين.

س١٦: ما محل الشهادتين من الدين؟

ج ١٦: لا يدخل العبد فى الدين إلا بهما، قال الله تعالى: ﴿**إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله**﴾ [النور: ٦٢] وقال النبى ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله**»[5] الحديث وغيرذلك كثير.

س١٧: ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله؟

ج ١٧: قول الله تعالى: ﴿**شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم**﴾ [آل عمران: ١٨] وقوله تعالى: ﴿**فاعلم أنه لا إله إلا الله**﴾ [محمد: ١٩] وقوله تعالى: ﴿**وما من إله إلا الله**﴾ [ص: ٦٥] وقوله تعالى: ﴿**ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله**﴾ [المؤمنون: ٩١]

---

(١) مسلم (١٤٥/ ٢٣٢). (٢) **متفق عليه**: البخارى(٢٦) ومسلم(٨٣/ ١٣٥).

(٣) **متفق عليه**: البخارى(٥٠، ٤٧٧٧)و مسلم (٨/ ١و٩/ ٥)واللفظ لمسلم.

(٤) **متفق عليه**: البخارى (٨)، ومسلم (١٦/ ١٩-٢١).

(٥) **متفق عليه**: البخارى (٢٥)، و مسلم (٢٠/ ٣٢-٣٥ و٢١/ ٣٦).

الآيات، وقوله تعالى: **﴿قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذاً لابتغوا إلى ذى العرش سبيلا﴾** [الإسراء: ٤٢] الآيات وغيرها.

س١٨: ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله؟

ج ١٨: معناها نفى استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله وإثباتها لله عز وجل وحده لا شريك له فى عبادته كما أن ليس له شريك فى ملكه، قال الله تعالى: **﴿ذلك بأن الله هوالحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلى الكبير﴾** [الحج: ٦٢].

س١٩: ما هى شروط شهادة أن لا إله إلا الله التى لا تنفع قائلها إلا باجتماعها فيه؟

ج ١٩: شروطها سبعة: **الأول**: العلم بمعناها نفياً وإثباتاً. **الثانى**: استيقان القلب بها. **الثالث**: الانقياد لها ظاهراً وباطناً. **الرابع**: القبول لها فلا يرد شيئا من لوازمها ومقتضياتها. **الخامس**: الإخلاص فيها. **السادس**: الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط. **السابع**: المحبة لها ولأهلها، والموالاة والمعاداة لأجلها.

س٢٠: ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة؟

ج ٢٠: قول الله تعالى: **﴿إلا من شهد بالحق﴾** أى بلا إله إلا الله: **﴿وهم يعلمون﴾** [الزخرف: ٨٦] بقلوبهم معنى ما نطقوا به بألسنتهم، وقول النبى ﷺ: **«من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة»**(١).

س٢١: ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة؟

ج ٢١: قول الله عز وجل: **﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا﴾** إلى قوله **﴿أولئك هم الصادقون﴾** [الحجرات: ١٥] وقول النبى ﷺ: **«أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة»**(٢) وقال ﷺ: لأبى هريرة: **«من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة»**(٣) كلاهما فى الصحيح.

(١) مسلم (٢٦/٤٣).
(٢) مسلم (٢٧/٤٤، ٤٥).
(٣) مسلم (٣١/٥٢).

س٢٢:ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة؟

ج ٢٢: قال الله تعالى: ﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها﴾[لقمان: ٢٢] وقال النبى ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به»[١].

س٢٣:ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة؟

ج ٢٣: قال الله تعالى فى شأن من لم يقبلها:

﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون﴾ إلى قوله﴿إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون . ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون﴾[الصافات: ٢٢-٣٦] الآيات، وقال النبى ﷺ: «مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلّم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به»[٢].

س٢٤:ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة؟

ج ٢٤: قال الله تعالى: ﴿ألا لله الدين الخالص﴾[الزمر: ٣] وقال تعالى: ﴿فاعبد الله مخلصاً له الدين﴾[الزمر: ٢] وقال النبى ﷺ: «أسعد الناس بشفاعتى من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه»[٣] وقال النبى ﷺ: «إن الله تعالى حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله»[٤].

س٢٥:ما دليل الصدق من الكتاب والسنة؟

ج ٢٥: قال الله تعالى: ﴿الم . أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن

(١) إسناده ضعيف: ابن أبى عاصم فى السنة ١/١٢(١٥) والبغوى فى شرح السنة (١/ ٢١٢، ٢١٣) وكنز العمال(١٠٨٤)، قلت: فيه نعيم بن حماد ضعيف.

(٢) متفق عليه: البخارى (٧٩) ومسلم (٢٢٨٢ / ١٥).

(٣) البخارى (٩٩ ، ٦٥٧٠).

(٤) متفق عليه: البخارى (٤٢٥) ومسلم (٣٣ / ٥٤) وأحمد (٥ / ٤٤٩).

الكاذبين﴾[العنكبوت: ١-٣] إلى آخر الآيات، وقال النبى ﷺ: **«ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صادقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار»**(١) وقال للأعرابى الذى علمه شرائع الإسلام إلى أن قال والله لا أزيد عليها ولا أنقص منها فقال رسول الله ﷺ: **«أفلح إن صدق»**(٢).

س٢٦: ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة؟

ج ٢٦: قال الله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾**[المائدة: ٥٤]، وقال النبى ﷺ: **«ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار»**(٣).

س٢٧: ما دليل الموالاة لله والمعاداة لأجله؟

ج ٢٧: قال الله عز وجل: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾** إلى قوله تعالى: **﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾**[المائدة: ٥١-٥٥] إلى آخر الآيات، وقوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان﴾**[التوبة: ٢٣] الآيتين، وقال تعالى: **﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله﴾** [المجادلة: ٢٢] الآية، وقال تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء﴾** [الممتحنة: ١] إلى آخر السورة وغير ذلك من الآيات.

س ٢٨: ما دليل شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ؟

ج ٢٨: قال الله تعالى: **﴿لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾**[آل عمران: ١٦٤] الآية، وقوله تعالى: **﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم**

---

(١) **متفق عليه**: البخارى (١٢٨) ومسلم (٣٢ / ٥٣).
(٢) **متفق عليه**: البخارى (١٨٩١) ومسلم (١١ / ٨).
(٣) **متفق عليه**: البخارى (١٦) ومسلم (٤٣ / ٦٧).

بالمؤمنين رءوف رحيم﴾ [التوبة: ١٢٨] وقوله تعالى: ﴿والله يعلم إنك لرسوله﴾ [المنافقون: ١] وغيرها من الآيات.

س٢٩: ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ؟

ج٢٩: هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطئ لقول اللسان بأن محمداً عبده ورسوله إلى كافة الناس إنسهم وجنهم: ﴿شاهداً ومبشراً ونذيراً . وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦]. فيجب تصديقه فى جميع ماأخبر به من أنباء ما قد سبق وأخبار ما سيأتى وفيما أحل من حلال وحرم من حرام والامتثال والانقياد لما أمر به والكف والانتهاء عما نهى عنه واتباع شريعته والتزام سنته فى السر والجهر مع الرضا بما قضاه والتسليم له وأن طاعته هى طاعة الله ومعصيته هى معصية الله؛ لأنه مبلغ عن الله رسالته ولم يتوفه الله حتى أكمل به الدين وبلغ البلاغ المبين وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك. وفى هذا الباب مسائل ستأتى إن شاء الله.

س٣٠: ما شرط شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ وهل تقبل الشهادة الأولى بدونها؟

ج٣٠: قد قدمنا لك أن العبد لا يدخل فى الدين إلا بهاتين الشهادتين وأنهما متلازمان فشروط الشهادة الأولى هى شروط فى الثانية كما أنها هى شرط فى الأولى.

س٣١: ما دليل الصلاة والزكاة؟

ج ٣١: قال الله تعالى: ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم﴾ [التوبة: ٥] وقال تعالى: ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين﴾ [التوبة: ١١] وقال تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة﴾ [البينة: ٥] الآية وغيرها.

س٣٢: ما دليل الصوم؟

ج ٣٢: قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾ [البقرة: ١٨٣] وقال تعالى: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ [البقرة: ١٨٥] الآيات، وفى حديث الأعرابى: أخبرنى ما فرض الله

عليّ من الصيام فقال : « **شهر رمضان إلا أن تطوع شيئا** » [١] الحديث.

س٣٣: ما دليل الحج؟

ج٣٣ :قال الله تعالى: ﴿ **وأتموا الحج والعمرة لله** ﴾[البقرة:١٩٦] وقال تعالى: ﴿**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً**﴾[آل عمران: ٩٧] وقال النبى ﷺ : «**إن الله تعالى كتب عليكم الحج**»[٢] الحديث فى الصحيحين، وتقدم حديث جبريل وحديث: «**بنى الإسلام على خمس**»[٣] وغيرها كثير.

س٣٤: ما حكم من جحد واحداً منها أو أقر به واستكبر عنه؟

ج ٣٤: يقتل كفراً كغيره من المكذبين والمستكبرين مثل إبليس وفرعون.

س٣٥: ما حكم من أقر بها ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل؟

ج٣٥ :أما الصلاة فمن أخرها عن وقتها بهذه الصفة فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل حداً لقوله تعالى: ﴿**فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم**﴾ [التوبة: ٥] وحديث «**أمرت أن أقاتل الناس**»[٤]الحديث وغيره. وأما الزكاة فإن كان مانعها من لا شوكة له أخذها الإمام منه قهراً أو نكله بأخذ شىء من ماله لقوله ﷺ : «**ومن منعها فإنا آخذوها وشطر ماله معها**»[٥]الحديث وإن كانوا جماعة ولهم شوكة وجب على الإمام قتالهم حتى يؤدوها للآيات والأحاديث السابقة وغيرها وفعله أبو بكر والصحابة رضى الله عنهم أجمعين. وأما الصوم فلم يرد فيه شىءولكن يؤدبه الإمام أو نائبه بما يكون زاجراً له ولأمثاله. وأماالحج فكل عُمر العبد وقت له لا يفوت إلا بالموت والواجب فيه المبادرة وقد جاء الوعيد الأخروى فى التهاون فيه،ولم ترد فيه عقوبة خاصة فى الدنيا.

س ٣٦:ما هو الإيمان؟

ج ٣٦ :الإيمان قول وعمل؛ قول القلب واللسان ،وعمل القلب واللسان والجوارح ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويتفاضل أهله فيه.

---

(١) **متفق عليه** : البخارى (٤٦ ، ١٨٩١) ومسلم (١١ / ٨) .

(٢) مسلم (١٣٣٧ / ٤١٢) والنسائى (٥ / ١١١) واللفظ له .

(٣ ، ٤) سبق تخريجهما .

(٥) **إسناد صحيح** : أحمد (٥ / ٢) والنسائى (٥ / ٢٥).

س٣٧: ما الدليل على كونه قولا وعملا؟

ج ٣٧: قال الله تعالى: ﴿**ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه فى قلوبكم**﴾ الآية [الحجرات: ٧] وقال تعالى: ﴿**فآمنوا بالله ورسوله**﴾ [الأعراف: ١٥٨] وهذا معنى الشهادتين اللتين لا يدخل العبد فى الدين إلا بهما، وهى من عمل القلب اعتقاداً ومن عمل اللسان نطقاً لا تنفع إلا بتواطئهما، وقال تعالى: ﴿**وما كان الله ليضيع إيمانكم**﴾[البقرة: ١٤٣] يعنى صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة. سمى الصلاة كلها إيماناً وهى جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح وجعل النبى ﷺ الجهاد وقيام ليلة القدر وصيام رمضان وقيامه وأداء الخمس وغيرها من الإيمان، وسئل النبى ﷺ أى الأعمال أفضل قال: «**إيمان بالله ورسوله**»[(١)].

س٣٨: ما الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه؟

ج ٣٨: قوله تعالى: ﴿**ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم**﴾[الفتح: ٤] ﴿**وزدناهم هدى**﴾ [الكهف: ١٣]﴿**ويزيد الله الذين اهتدوا هدى**﴾[مريم: ٧٦] ﴿**والذين اهتدوا زادهم هدى**﴾[محمد: ١٧] ﴿**ويزداد الذين آمنوا إيماناً**﴾[المدثر: ٣١] ﴿**فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً**﴾ [التوبة: ١٢٤] ﴿**فاخشوهم فزادهم إيماناً**﴾ [آل عمران: ١٧٣] ﴿**ومازادهم إلا إيماناً وتسليماً**﴾[الأحزاب: ٢٢] وغير ذلك من الآيات. وقال ﷺ: «**لو أنكم تكونون فى كل حالة كحالتكم عندى لصافحتكم الملائكة**»[(٢)] أو كما قال.

س٣٩: ما الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه؟

ج٣٩: قال تعالى: ﴿**والسابقون السابقون أولئك المقربون**﴾ إلى﴿**وأصحاب اليمين ماأصحاب اليمين**﴾[الواقعة: ١٠-٢٧] وقال تعالى: ﴿**فأما إن كان من المقربين. فروح وريحان وجنة نعيم. وأما إن كان من أصحاب اليمين. فسلام لك من أصحاب اليمين**﴾[الواقعة: ٨٨-٩١] وقال تعالى: ﴿**فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله**﴾[فاطر: ٣٢] الآيات، وفى حديث الشفاعة: «**إن الله يخرج من النار من كان فى قلبه وزن دينار من إيمان، ثم من كان**

(١) سبق تخريجه.
(٢) مسلم (٢٧٥٠ / ١٢ ، ١٣).

فى قلبه نصف دينار من إيمان» وفى رواية: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن ذرة» [(١)].

س٤٠: ما الدليل على أن الإيمان يشمل الدين كله عند الإطلاق؟

ج ٤٠: قال النبى ﷺ فى حديث وفد عبد القيس: «**آمركم بالإيمان بالله وحده قال: أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا من المغنم الخمس**»[(٢)].

س٤١: ما الدليل على تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل؟

ج ٤١: قول النبى ﷺ لما قال له جبريل عليه السلام أخبرنى عن الإيمان: قال: «**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره**»[(٣)].

س ٤٢: ما دليلها من الكتاب جملة؟

ج ٤٢: قال الله تعالى: ﴿**ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين**﴾[البقرة: ١٧٧]، وقوله تعالى: ﴿**إنا كل شيء خلقناه بقدر**﴾[القمر: ٤٩] وسنذكر إن شاء الله دليل كل على انفراده.

س٤٣: ما معنى الإيمان بالله عز وجل؟

ج ٤٣: هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذى لم يسبق بضد ولم يعقب به هو الأول فليس قبله شيء والآخر فليس بعده شيء والظاهر فليس فوقه شيء والباطن فليس دونه شيء حي قيوم أحد صمد: ﴿**لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحداً**﴾ [الإخلاص: ٣، ٤] وتوحيده بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

---

(١) **متفق عليه**: البخارى (٤٤ ، ٧٤١٠) ومسلم (١٩٣ / ٣٢٥) .
(٢) **متفق عليه**: البخارى (٥٣ ، ٨٧) ومسلم (١٧ / ٢٣ ، ٢٤) .
(٣) **متفق عليه**: البخارى (٥٠) ومسلم (٨ / ١) .

س٤٤: ما هو توحيد الإلهية:

ج ٤٤: هو إفراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولا وعملا ونفى العبادة عن كل ما سوى الله تعالى كائناً من كان كما قال تعالى: ﴿**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه**﴾[الإسراء: ٢٣] وقال تعالى: ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً**﴾[النساء: ٣٦] وقال تعالى: ﴿**إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى**﴾[طه: ١٤] وغير ذلك من الآيات. وهذا قد وفت به شهادة أن لا إله إلا الله.

س٤٥: ما هو ضد توحيد الإلهية؟

ج ٤٥: ضده الشرك وهو نوعان: شرك أكبر ينافيه بالكلية. وشرك أصغر ينافى كماله.

س٤٦: ما هو الشرك الأكبر؟

ج ٤٦: هو اتخاذ العبد من دون الله نداً يسويه برب العالمين يحبه كحب الله ويخشاه كخشية الله ويلتجئ إليه ويدعوه ويخافه ويرجوه ويرغب إليه ويتوكل عليه أو يطيعه فى معصية الله أو يتبعه على غيرمرضاة الله وغيرذلك، قال تعالى: ﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيداً**﴾ [النساء: ١١٦] وقال تعالى: ﴿**ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً**﴾[النساء: ٤٨] وقال تعالى: ﴿**ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار**﴾[المائدة: ٧٢] وقال تعالى: ﴿**ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق**﴾[الحج: ٣١] وغير ذلك من الآيات، وقال النبى ﷺ: «**حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا**»[1] وهو فى الصحيحين، ويستوى فى الخروج بهذا الشرك عن الدين المجاهر به ككفار قريش وغيرهم، والمبطن له كالمنافقين المخادعين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر قال الله تعالى: ﴿**إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً. إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله**

---

(١) متفق عليه: البخارى (٥٩٦٧) مسلم (٣٠ / ٤٨، ٤٩).

وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين﴾ [النساء: ١٤٥، ١٤٦] وغير ذلك من الآيات.

س٤٧: ما هو الشرك الأصغر؟

ج٤٧: هو يسير الرياء الداخل فى تحسين العمل المراد به الله تعالى، قال الله تعالى: **﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾** [الكهف: ٢٦] وقال النبى ﷺ: «**أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر**» فسئل عنه فقال: «**الرياء**» [١] ثم فسره بقوله ﷺ: «**يقوم الرجل فيصلى فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل إليه**»[٢] ومن ذلك الحلف بغير الله كالحلف بالآباء والأنداد والكعبة والأمانة وغيرها. قال ﷺ: «**لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد**»[٣] وقال ﷺ: «**لا تقولوا والكعبة، ولكن قولوا ورب الكعبة**» [٤] وقال ﷺ: «**لا تحلفوا إلا بالله**» [٥] وقال ﷺ: «**من حلف بالأمانة فليس منا**» [٦] وقال ﷺ: «**من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك**» وفى رواية «**وأشرك**» [٧] ومنه قول ما شاء الله وشئت، قال النبى ﷺ للذى قال له ذلك: «**أجعلتنى لله نداً بل ما شاء الله وحده**» [٨] ومنه قول لولا الله وأنت ومالى إلا الله وأنت، وأنا داخل على الله وعليك ونحو ذلك قال ﷺ: «**لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان**»[٩] قال أهل العلم: ويجوز لولا الله ثم فلان ولا يجوز لولا الله وفلان.

---

(١) **إسناده صحيح**: أحمد (٥ / ٤٢٨، ٤٢٩).

(٢) **إسناده صحيح**: البيهقى فى السنن الكبرى (٢ / ٢٩١) وابن خزيمة فى صحيحه (٣٩٧).

(٣) **إسناده صحيح**: أبو داود (٣٢٤٨).

(٤) **إسناده صحيح**: أحمد (٢ / ٦٩، ٨٦).

(٥) **إسناده صحيح**: أبو داود (٣٢٥٣) وأحمد (٥ / ٣٥٢) وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩٤).

(٦) **متفق عليه**: البخارى (٦٦٤٨) ومسلم (١٦٤٦ / ٤).

(٧) **إسناده حسن**: أحمد (٢ / ١٢٥) وأبو داود (٣٢٥١) والترمذى (١٥٣٥).

(٨) **إسناده حسن**: أحمد (١ / ٢١٤، ٢٨٣) والنسائى فى الكبرى (١٠٨٢٥) وتاريخ بغداد (٨ / ١٠٥) وقال الإمام العراقى فى تخريج الإحياء (٣ / ٢٢٩) إسناده جيد.

(٩) **إسناده صحيح**: أحمد (٥ / ٣٨٤) وأبو داود (٤٩٨٠).

س٤٨ :ما الفرق بين الواو وثم فى هذه الألفاظ؟

ج٤٨ : لأن العطف بالواو يقتضى المقارنة والتسوية فيكون من قال ما شاء الله وشئت قارناً مشيئة العبد بمشيئة الله مسوياً بها بخلاف العطف بثم المقتضية للتبعية فمن قال ما شاء الله ثم شئت فقد أقر بأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى لا تكون إلا بعدها كما قال تعالى: ﴿**وما تشاؤون إلا أن يشاء الله**﴾[الإنسان : ٣٠] وكذلك البقية.

س٤٩ :ما هو توحيد الربوبية؟

ج٤٩ : هو الإقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شىء ومليكه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه لم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه ولا مضاد له ولا مماثل ولا سمى له ولا منازع فى شىء من معانى ربوبيته ومقتضيات أسمائه وصفاته، قال الله تعالى: ﴿**الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور**﴾ [الأنعام: ١] الآيات بل السورة كلها، وقال تعالى: ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾[الفاتحة: ١] وقال تعالى: ﴿**قل من رب السموات والأرض قل الله قل أفتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً قل هى يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شىء وهو الواحد القهار**﴾[الرعد: ١٦] الآيات وقال تعالى: ﴿**الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شىء سبحانه وتعالى عما يشركون**﴾ [الروم : ٤٠]وقال تعالى: ﴿**هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه**﴾[لقمان: ١١] وقال تعالى: ﴿**أم خلقوا من غير شىء أم هم الخالقون. أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون**﴾[الطور: ٣٥ ، ٣٦] الآيات وقال تعالى: ﴿**رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا**﴾[مريم: ٦٥] وقال تعالى: ﴿**ليس كمثله شىء وهو السميع البصير**﴾[الشورى: ١١] وقال تعالى: ﴿**وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا**﴾[الإسراء: ١١١] وقال تعالى: ﴿**قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا**

يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير﴾[سبأ: ٢٢، ٢٣]

س٥٠: ما ضد توحيد الربوبية؟

ج٥٠: هو اعتقاد متصرف مع الله عز وجل فى أى شىء من تدبير الكون من إيجاد أو إعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب خير أو دفع شر أو غير ذلك من معانى الربوبية أو اعتقاد منازع له فى شىء من مقتضيات أسمائه وصفاته كعلم الغيب وكالعظمة والكبرياء ونحو ذلك، قال الله تعالى: **﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم. يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض﴾**[فاطر: ٢، ٣] الآيات وقال تعالى: **﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله﴾**[يونس: ١٠٧] الآية وقال تعالى: **﴿قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون﴾**[الزمر: ٣٨] وقال تبارك وتعالى: **﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾**[الأنعام: ٥٩] الآيات وقال تعالى: **﴿قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله﴾**[النمل: ٦٥] الآية وقال تعالى: **﴿ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء﴾**[البقرة: ٢٥٥]وقال النبى ﷺ: « **يقول الله تعالى: «العظمة إزارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى واحداً منهما أسكنته نارى»** [1] وهو فى الصحيح.

س٥١: ما هو توحيد الأسماء والصفات؟

ج ٥١: هو الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه فى كتابه ووصفه به رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى، وإقرارها كما جاءت بلا كيف كما جمع الله تعالى بين إثباتهاونفى التكييف عنها فى كتابه فى غير موضع كقوله تعالى: **﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً﴾**[طه: ١١٠]

---

(١) مسلم (٢٦٢٠ / ١٣٦).

وقوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾[الشورى: ١١] وقوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾[الأنعام: ١٠٣]وغيرذلك.

وفي الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ - يعني لما ذكر آلهتهم- انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى: ﴿قل هو الله أحد. الله الصمد﴾[الإخلاص: ١، ٢] والصمد الذي: ﴿لم يلد ولم يولد﴾ [الإخلاص: ٣]لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وأن الله تعالى لا يموت ولا يورث: ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾ [الإخلاص: ٤] قال: لم يكن له شبيه ولا عديل وليس كمثله شيء [1].

س٥٢: ما دليل الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة؟

ج ٥٢: قال الله عز وجل: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾[الأعراف: ١٨٠] وقال سبحانه: ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾[الإسراء: ١١٠] وقال عز وجل: ﴿الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى﴾[طه: ٨] وغيرها من الآيات.

وقال النبي ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة»[2] وهو في الصحيح، وقال ﷺ: «أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي» [3] الحديث.

س٥٣: ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن ؟

ج ٥٣: مثل قوله تعالى: ﴿إن الله كان علياً كبيراً﴾[النساء: ٣٤]﴿ إن الله كان لطيفاً خبيراً﴾[الأحزاب: ٣٤]﴿إن الله كان عليماً قديراً﴾[فاطر: ٤٤]﴿ إن الله كان سميعاً بصيراً﴾ [النساء: ٥٨] ﴿إن الله كان عزيزاً حكيماً﴾[النساء: ٥٦] ﴿إن الله كان غفوراً رحيماً﴾[النساء: ٢٣] ﴿إنه بهم رؤوف رحيم﴾[التوبة: ١١٧]

---

(١) إسناده صحيح: الترمذي (٣٣٦٤).

(٢) متفق عليه: البخاري (٦٤١٠) ومسلم (٢٦٧٧ / ٥، ٦).

(٣) إسناده صحيح: أحمد(١ / ٣٩١) والطبراني في الكبير(١٠٣٥٢) وصححه الحاكم (١ / ٥٠٩، ٥١٠).

وقوله ﴿والله غنى حليم﴾[البقرة: ٢٦٣] ﴿إنه حميد مجيد﴾ [هود: ٧٣] ﴿إن ربى على كل شىء حفيظ﴾[هود: ٥٧] ﴿إن ربى قريب مجيب﴾[هود: ٦١] ﴿إن الله كان عليكم رقيبا﴾[النساء: ١] ﴿وكفى بالله وكيلا﴾[النساء: ٨١] ﴿وكفى بالله حسيباً﴾[النساء: ٦]﴿وكان الله على كل شىء مقيتاً﴾ [النساء: ٨٥]﴿إن الله على كل شىء شهيد﴾[الحج: ١٧] ﴿إنه بكل شىء محيط﴾[فصلت: ٥٤] وقال تعالى: ﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾ [البقرة: ٢٥٥] و[آل عمران: ٢]وقال تعالى: ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم﴾[الحديد: ٣] وقوله تعالى: ﴿هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون. هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى﴾[الحشر ٢٢-٢٤] وغيرها من الآيات.

س٥٤: ما مثال الأسماء الحسنى من السنة؟

ج ٥٤: مثل قوله ﷺ: «لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم»(١)، وقوله ﷺ: «يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام، يا بديع السموات والأرض»(٢) وقوله ﷺ: «بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم »(٣) وقوله ﷺ: «اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شىء ومليكه»(٤) الحديث، وقوله ﷺ: «اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شىء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شىء وأنت الآخر فليس بعدك شىء، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء، وأنت الباطن فليس دونك

(١) متفق عليه: البخارى(٦٣٤٥، ٦٣٤٦) ومسلم (٢٧٣٠/ ٨٣).

(٢) إسناده صحيح: البخارى فى الأدب المفرد (٧٠٥) وأبو داود (١٤٩٥) وابن ماجه (٣٨٥٨) وصححه الألبانى فى صحيح ابن ماجة (٣١١٢).

(٣) إسناده صحيح: الترمذى (٣٣٨٨) وأبو داود (٥٠٨٨).

(٤) إسناده صحيح: أبو داود (٥٠٥١) والترمذى (٣٥٢٩) وأحمد (١/ ٩، ١٠).

شيء » [١] الحديث ، وقوله ﷺ : « **اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن** » [٢] الحديث ، وقوله ﷺ «**اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد** » [٣]، وقوله ﷺ : «**يا مقلب القلوب**» [٤] الحديث وغير ذلك كثير.

س٥٥:على كم نوع دلالة الأسماء الحسنى؟

ج٥٥ :هى على ثلاثة أنواع، دلالتها على الذات مطابقة، ودلالتها على الصفات المشتقة منها تضمناً، ودلالتها على الصفات التى ما اشتقت منها التزاماً.

س٥٦:ما مثال ذلك؟

ج ٥٦ :مثال ذلك اسمه تعالى: ﴿**الرحمن الرحيم**﴾ يدل على ذات المسمى وهو الله عز وجل مطابقة وعلى الصفة المشتق منها وهى الرحمة تضمناً وعلى غيرها من الصفات التى لم تشتق منها كالحياة والقدرة التزاماً وهكذا سائر أسمائه، وذلك بخلاف المخلوق فقد يسمى حكيماً وهو جاهل وحكماً وهو ظالم وعزيزاً وهو ذليل وشريفاً وهو وضيع وكريماً وهو لئيم وصالحاً وهو طالح وسعيداً وهو شقى وأسداً وحنظلة وعلقمة وليس كذلك فسبحان الله وبحمده هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه.

س٥٧:على كم قسم دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن؟

ج ٥٧ :هى على أربعة أقسام:

الأول: الاسم العلم المتضمن لجميع معانى الأسماء الحسنى وهو الله، ولهذا تأتى الأسماء جميعها صفات له كقوله تعالى: ﴿**هو الله الخالق البارئ المصور**﴾[الحشر ٢٤] ونحو ذلك، ولم يأت هو قط تابعاً لغيره من الأسماء.

الثانى: ما يتضمن صفة ذات الله عز وجل كاسمه تعالى السميع المتضمن سمعه الواسع جميع الأصوات، سواء عنده سرها وعلانيتها واسمه البصير

---

(١) مسلم (٢٧١٣ / ٦١) .

(٢) البخارى (١١٢٠، ٧٤٤٢) .

(٣) إسناده صحيح: أبو داود (١٤٩٣) وابن ماجه (٣٨٥٧).

(٤) البخارى (٦٦١٧، ٦٦٢٨، ٧٣٩١) والترمذى (١٥٤٠، ٢١٤٠، ٣٥٢٢).

المتضمن بصره النافذ فى جميع المبصرات سواء دقيقها وجليلها واسمه العليم المتضمن علمه المحيط الذى : ﴿**لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر**﴾ [سبأ :٣] واسمه القدير المتضمن قدرته على كل شىء إيجاداً وإعداماً وغير ذلك .

الثالث : ما يتضمن صفة فعل الله كالخالق الرازق البارئ المصور وغير ذلك .

الرابع : ما يتضمن تنزهه تعالى وتقدسه عن جميع النقائص كالقدوس السلام .

س٥٨ :كم أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله عز وجل؟

ج٥٨ : منها ما يطلق على الله مفرداً أو مع غيره وهو ما تضمن صفة الكمال بأى إطلاق كالحى القيوم الأحد الصمد، ونحو ذلك، ومنها ما لا يطلق على الله إلا مع مقابله وهو ما إذا أفرد أوهم نقصاً كالضار النافع، والخافض الرافع، والمعطى المانع، والمعز المذل، ونحو ذلك، فلا يجوز إطلاق الضار ولا الخافض ولا المانع ولا المذل كل على انفراده، ولم يطلق قط شىء منها فى الوحى كذلك لا فى الكتاب ولا فى السنة، ومن ذلك اسمه تعالى المنتقم لم يطلق فى القرآن إلا مع متعلقه كقوله تعالى : ﴿**إنا من المجرمين منتقمون**﴾[السجدة :٢٢] أو بإضافة ذو إلى الصفة المشتق منها كقوله تعالى : ﴿**والله عزيز ذو انتقام**﴾[آل عمران : ٤ ، المائدة : ٩٥] .

س٥٩ :تقدم أن صفات الله تعالى منها ذاتية وفعلية فما مثال صفات الذات من الكتاب؟

ج٥٩ : مثل قوله تعالى : ﴿**بل يداه مبسوطتان**﴾[المائدة : ٦٤] ﴿**كل شىء هالك إلا وجهه**﴾[القصص :٨٨] ﴿**ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام**﴾ [الرحمن :٢٧] ﴿**ولتصنع على عينى**﴾ [طه : ٣٩] ﴿ **أبصر به وأسمع**﴾ [الكهف : ٢٦] ﴿**إنى معكما أسمع وأرى**﴾[طه : ٤٦]﴿ **يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه**﴾[البقرة : ٢٥٥]﴿ **كلم الله موسى تكليماً**﴾[النساء : ١٦٤]﴿**وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين**﴾ [الشعراء : ١٠]﴿**و ناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة**﴾

[الأعراف: ٢٢] ﴿و يوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين﴾[القصص: ٦٥] وغير ذلك.

س ٦٠:مامثال صفات الذات من السنة؟

ج ٦٠ :كقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه**» [١]

وقوله صلى الله عليه و على آله و سلم: « **يمين الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق مذ خلق السموات و الأرض ، فإنه لم يغض ما فى يمينه و عرشه على الماء و بيده الأخرى القبض يرفع و يخفض** »[٢] .

وقوله صلى الله عليه و على آله وسلم فى حديث الدجال : «**إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور** »[٣] وأشار بيده إلى عينه ... الحديث ، وفى حديث الاستخارة: « **اللهم إنى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر و لا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب**»[٤] الحديث .

وقوله صلى الله عليه و على آله وسلم : « **إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، تدعون سميعاً بصيراً قريباً** » [٥].

وقوله صلى الله عليه و على آله و سلم : « **إذا أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم بالوحى** » [٦] الحديث ،و فى حديث البعث : « **يقول الله تعالى : يا آدم فيقول لبيك**» [٧] الحديث ،وأحاديث كلام الله لعباده فى الموقف وكلامه لأهل الجنة و غير ذلك مالا يحصى .

---

(١) مسلم (١٧٩ / ٢٩٣) .

(٢) **متفق عليه** : البخارى (٤٦٨٤) ومسلم (٩٩٣ / ٣٦ ، ٣٧) واللفظ له.

(٣) **متفق عليه** : البخارى (٣٤٣٩) ومسلم (١٦٩ / ٢٧٤) .

(٤) البخارى (٦٣٨٢) .

(٥) **متفق عليه** : البخارى (٤٢٠٥) ومسلم (٢٧٠٤ / ٤٤) .

(٦) **إسناده ضعيف**:ابن أبى عاصم فى السنة ١ / ٢٢٧ والبيهقى فى الأسماء والصفات (١ / ٣٢٦) قلت : وفيه الوليد بن مسلم مدلس ونعيم بن حماد ضعيف .

(٧) **متفق عليه** : البخارى (٦٥٣٠) ومسلم (٢٢٢ / ٣٧٩) .

س٦١:ما مثال صفات الأفعال من الكتاب ؟

ج ٦١ :مثال قوله تعالى : ﴿ **ثم استوى إلى السماء** ﴾ [البقرة : ٢٩] وقوله: ﴿ **هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله** ﴾ الآية [البقرة : ٢١٠] و قوله تعالى: ﴿ **و ما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة و السموات مطويات بيمينه** ﴾ [الزمر:٦٧] وقوله تعالى: ﴿ **ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى** ﴾ [ص: ٧٥] وقوله تعالى: ﴿ **وكتبنا له فى الألواح من كل شىء** ﴾ [الأعراف : ١٤٥] و قوله تعالى : ﴿ **فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا** ﴾ [الأعراف :١٤٣] وقوله تعالى : ﴿ **إن الله يفعل ما يشاء** ﴾ [الحج : ١٨] وغيرها من الآيات.

س٦٢:ما مثال صفات الأفعال من السنة ؟

ج ٦٣ :مثل قوله صلى الله عليه و على آله و سلم : « **ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر** » (١) الحديث .

وقوله صلى الله عليه و على آله و سلم فى حديث الشفاعة : «**فيأتيهم الله فى صورته التى يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا** » (٢) الحديث.

ونعنى بصفة الفعل هنا الإتيان لا الصورة فافهم .

وقوله صلى الله عليه و على آله و سلم : « **إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك** » (٣) الحديث

وقوله صلى الله عليه و على آله و سلم : « **لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه إن رحمتى تغلب غضبى** » (٤).

وفى حديث احتجاج آدم و موسى : « **فقال آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده** » (٥). فكلامه تعالى و يده صفتا ذات ، وتكلمه صفة ذات وفعل معاً، و خطه التوراة صفة فعل، و قوله صلى الله عليه وعلى آله و سلم: «**إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار و يبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل**» (٦) الحديث و غيرها كثير .

(١) البخارى (١١٤٥) .

(٢) **متفق عليه** : البخارى (٦٥٧٣) ومسلم (١٨٢ / ٢٩٩) . (٣) البخارى (٧٤١٢) .

(٤) **متفق عليه** : البخارى (٧٤٠٤) ومسلم (٢٧٥١ / ١٤ - ١٦) .

(٥) **متفق عليه** : البخارى (٦٦١٤) ومسلم (٢٦٥٢ / ١٣) . (٦) مسلم (٢٧٥٩ / ٣١) .

س٦٣: هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء الله كلها توقيفية ؟

ج ٦٣: لا بل أسماء الله تعالى كلها توقيفية، لا يسمى إلا بما سمى به نفسه فى كتابه أو أطلقه عليه رسوله صلى الله عليه و على آله و سلم، و كل فعل أطلقه الله تعالى على نفسه فهو فيما أطلق فيه مدح وكمال، و لكن ليس كلها وصف الله به نفسه مطلقا، و لا كلها يشتق منها أسماء، بل منها ماوصف به نفسه مطلقا كقوله تعالى: ﴿ **الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم** ﴾ [الروم: ٤٠]، وسمى نفسه الخالق، الرازق، المحيى، المميت، المدبر، و منها أفعال أطلقها الله تعالى على نفسه على سبيل الجزاء والمقابلة و هى فيما سيقت له مدح و كمال كقوله تعالى: ﴿**يخادعون الله وهو خادعهم** ﴾ [النساء : ١٤٢] ﴿**ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين** ﴾ [آل عمران: ٥٤] ﴿ **نسوا الله فنسيهم**﴾ [التوبة: ٦٧] و لكن لايجوز إطلاقها على الله فى غير ما سيقت فيه من الآيات، فلا يقال أنه تعالى يمكر ويخادع و يستهزئ و نحو ذلك، وكذلك لا يقال ماكر، مخادع، مستهزئ، ولا يقوله مسلم و لا عاقل، فإن الله عز وجل لم يصف نفسه بالمكر والكيد والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق، و قد علم أن المجازاة على ذلك بالعدل حسنة من المخلوق فكيف من الخلاق العليم العدل الحكيم .

س٦٤: ماذا يتضمن اسمه العلى الأعلى؟ و ما فى معناه كالظاهر و القاهر ، والمتعال؟

ج ٦٤: يتضمن اسمه العلى الأعلى الصفة المشتقة منها وهو ثبوت العلو له عزوجل بجميع معانيه، علو فوقيته تعالى على عرشه ، عال على جميع خلقه ، بائن منهم ، رقيب عليهم ، يعلم ما هم عليه ، قد أحاط بكل شيء علماً لا تخفى عليه منهم خافية .

وعلو قهره ، فلا مغالب له ولا منازع ولا مضاد ولا ممانع ، بل كل شيءخاضع لعظمته، ذليل لعزته، مستكين لكبريائه، تحت تصرفه وقهره، لا خروج له من قبضته

وعلو شأنه، فجميع صفات الكمال له ثابتة ،وجميع النقائص عنه

منفية، عز وجل، و تبارك وتعالى ، و جـميع هذه المعانى للعلو متلازمة لا ينفك معنى منها عن الآخر.

س٦٥: ما دليل علو الفوقية من الكتاب ؟

ج٦٥: الأدلة الصريحة عليه لا تعد ولا تحصى، فمنها هذه الأسماء وما فى معناها. ومنها قوله : ﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾ [طه : ٥]، فى سبعة مواضع من القرآن، ومنها قوله تعالى : ﴿ **ءأمنتم من فى السماء** ﴾ [الملك : ١٦، ١٧]، الآيتين ، و منها قوله تعالى ﴿ **يخافون ربهم من فوقهم** ﴾ [النحل : ٥٠]، ومنها قوله تعالى: ﴿ **إليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه** ﴾ [فاطر : ١٠]، وقوله تعالى: ﴿ **تعرج الملائكة والروح إليه** ﴾ [المعارج : ٤] وقوله: ﴿ **يدبر الأمر من السماء إلى الأرض** ﴾ [السجدة : ٥] وقوله تعالى: ﴿ **يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلى** ﴾ [آل عمران: ٥٥] وغير ذلك كثير

س٦٦: ما دليل ذلك من السنة ؟

ج ٦٦: أدلته من السنة كثيرة لا تحصى ، منها قوله صلى الله عليه و على آله وسلم فى حديث الأوعال : « **و العرش فوق ذلك و الله فوق العرش و هو يحكم الملك من فوق سبعة أرقعة** »[1] .

وقوله صلى الله عليه و على آله و سلم للجارية : «**أين الله ؟**» قالت : فى السماء. قال :«**أعتقها فإنها مؤمنة** »[2].

وأحاديث معراج النبى صلى الله عليه و على آله و سلم .

وقوله صلى الله عليه و على آله و سلم فى حديث تعاقب الملائكة : «**ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم** »[3] الحديث .

وقوله صلى الله عليه و على آله و سلم : « **من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب و لا يصعد إلى الله إلا الطيب** »[4] الحديث .

---

(١) **إسناده ضعيف** : أبو داود (٤٧٢٣)و ابن ماجه (١٩٣) واللالكائى فى أصول الاعتقاد (٦٥٩) والبيهقى فى الأسماء والصفات (١ / ١٤٢ ، ١٤٣) قلت : فى سنده الوليد بن أبى ثور ضعيف كما فى التقريب وكذلك الحسن بن أبى جعفر ضعيف .

(٢) مسلم (٥٣٧ / ٣٣) . (٣) **متفق عليه** : البخارى (٥٥٥) ومسلم (٦٣٢ / ٢١٠) .

(٤) **متفق عليه** : البخارى (١٤١٠) ومسلم (١٠١٤ / ٦٣) .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله و سلم فى حديث الوحى: « **إذا قضى الله الأمر فى السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان**»[1] الحديث. وغير ذلك كثير، وقد أقر بذلك جميع المخلوقات إلا الجهمية.

س٦٧: ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح فى مسألة الاستواء ؟

ج ٦٧: قولهم بأجمعهم رحمهم الله تعالى: **الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، و الإيمان به واجب، و السؤال عنه بدعة، و من الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، و علينا التصديق والتسليم**، وهكذا قولهم فى جميع آيات الأسماء والصفات و أحاديثها: ﴿**آمنا به كل من عند ربنا**﴾[آل عمران: ٧]، ﴿**آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون**﴾ [آل عمران: ٥٢].

س ٦٨: ما دليل علو القهر من الكتاب ؟

ج ٦٨: أدلته كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ **وهو القاهر فوق عباده** ﴾ [الأنعام: ١٨، ٦١] وهو متضمن لعلو القهر والفوقية. و قوله تعالى: ﴿**سبحانه هو الله الواحد القهار**﴾ [الزمر: ٤] وقوله تعالى: ﴿ **لمن الملك اليوم لله الواحد القهار**﴾ [غافر: ١٦] وقوله تعالى: ﴿ **قل إنما أنا منذر و ما من إله إلا الله الواحد القهار**﴾ [ص: ٦٥] وقوله تعالى: ﴿ **ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها** ﴾ [هود: ٥٦] وقوله تعالى: ﴿ **يا معشر الجن و الإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان**﴾ [الرحمن: ٣٣]، وغيرذلك من الآيات.

س٦٩: ما دليل ذلك من السنة ؟

ج ٦٩: أدلته من السنة كثيرة، منها قوله صلى الله عليه و على آله و سلم: «**أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها**» [2]

وقوله صلى الله عليه وعلى آله و سلم: « **اللهم إنى عبدك و ابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتى بيدك، ماض فىّ حكمك، عدل فى قضاءك** »[3] الحديث.

وقوله صلى الله عليه و على آله و سلم: « **إنك تقضى و لا يُقضى**

(١) البخارى (٤٧٠١، ٤٨٠٠).
(٢) مسلم (٢٧١٣ / ٦٢).
(٣) سبق تخريجه.

عليك ، إنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت »[١] وغير ذلك كثير .

س٧٠:ما دليل علو الشأن و ما الذى يجب نفيه عن الله عز وجل ؟

ج٧٠:اعلم أن علو الشأن هو ما تضمنه اسمه القدوس السلام الكبير المتعال وما فى معناها ، واستلزمته جميع صفات كماله، و نعوت جلاله ، فتعالى فى أحديته أن يكون لغيره ملك أو قسط منه أو يكون عونا له أو ظهيراً أو شفيعاً عنده بدون إذنه أو عليه يجير ، و تعالى فى عظمته وكبريائه وملكوته وجبروته عن أن يكون له منازع أو مغالب أو ولى من الذل أو نصير ، وتعالى فى صمديته عن الصاحبة والولد والوالد والكفؤ والنظير،وتعالى فى كمال حياته وقيوميته وقدرته عن الموت والسنة والنوم والتعب والإعياء ،وتعالى فى كمال علمه عن الغفلة والنسيان ، وعن عزوب مثقال ذرة عن علمه فى الأرض أو فى السماء ، وتعالى في كمال حكمته وحمده عن خلق شيء عبثا وعن ترك الخلق سدى بلا أمر ولا نهى ولا بعث ولا جزاء ،وتعالى فى كمال عدله عن أن يظلم أحداً مثقال ذرة أو أن يهضمه شيئاً من حسناته ، وتعالى فى كمال غناه عن أن يُطعم أو يُرزق أو يفتقر إلى غيره فى شيء، وتعالى فى جميع ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله عن التعطيل والتمثيل ، وسبحانه وبحمده ، و عز وجل، وتبارك وتعالى ، وتنزه وتقدس عن كل ما ينافى إلهيته وربوبيته وأسمائه الحسنى وصفاته العلى : ﴿ **وله المثل الأعلى فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم** ﴾ [الروم:٢٧] .

ونصوص الوحى من الكتاب والسنة فى هذا الباب معلومة مفهومة مع كثرتها وشهرتها .

س٧١:ما معنى قوله صلى الله عليه و على آله و سلم فى الأسماء الحسنى : « من أحصاها دخل الجنة » ؟ [٢] .

ج ٧١ :قد فسر ذلك بمعانى منها حفظها و دعاء الله بها و الثناء عليه بجميعها ومنها أن ما كان يسوغ الاقتداء به كالرحيم و الكريم فيمرن العبد نفسه

(١) **إسناده صحيح:** أحمد (١/ ١٩٩) وأبو داود (١٤٢٥) والنسائى (٣/ ٢٤٨).
(٢) سبق تخريجه .



على أن يصح له الاتصاف بها فيما يليق به وما كان يختص به نفسه تعالى كالجبار والعظيم والمتكبر فعلى العبد الإقرار بها والخضوع لها وعدم التحلى بصفة منها ، وما كان فيه معنى الوعد كالغفور الشكور العفو الرءوف الحليم الجواد الكريم فليقف منه عند الطمع والرغبة ، وما كان فيه معنى الوعيد؛ كعزيز ذى انتقام، شديد العقاب، سريع الحساب، فليقف منه عند الخشية والرهبة. ومنها شهود العبد إياها و إعطاؤها حقها معرفة وعبودية مثاله من شهد علو الله تعالى على خلقه وفوقيته عليهم واستواه على عرشه بائن من خلقه مع إحاطته بهم علماً وقدرة وغير ذلك، وتعبد بمقتضى هذه الصفة بحيث يصير لقلبه صمد يعرج إليه مناجياً له مطرقاً واقفاً بين يديه وقوف العبد الذليل بين يدى الملك العزيز فيشعر بأن كلامه وعمله صاعد إليه معروض عليه فيستحى أن يصعد إليه من كلامه وعمله ما يخزيه ويفضحه هنالك ويشهد نزول الأمر والمراسيم الإلهية إلى أقطار العوالم كل وقت بأنواع التدبير والتصرف من الإماتة والإحياء والإعزاز والإذلال والخفض والرفع والعطاء والمنع وكشف البلاء وإرساله ومداولة الأيام بين الناس إلى غير ذلك من التصرفات فى المملكة التى لا يتصرف فيها سواه فمراسيمه نافذة فيها كما يشاء : **﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون﴾** [السجدة : ٥] فمن وفّى هذا المشهد حقه معرفة وعبودية فقد استغنى بربه وكفاه ، وكذلك من شهد علمه المحيط وسمعه وبصره وحياته وقيوميته وغيرها ولا يرزق هذا المشهد إلا السابقون المقربون .

س٧٢:ما ضد توحيد الأسماء و الصفات ؟

ج٧٢: ضده الإلحاد فى أسماء الله و صفاته و آياته ، وهو ثلاثة أنواع :

الأول : إلحاد المشركين الذين عدلوا بأسماء الله تعالى عما هى عليه وسموا بها أوثانهم فزادوا ونقصوا ، فاشتقوا اللات من الإله ، والعزى من العزيز ، ومناة من المنان .

الثانى : إلحاد المشبهة الذين يكيفون صفات الله تعالى ، ويشبهونها بصفات خلقه وهو مقابل لإلحاد المشركين فأولئك سووا المخلوق برب

العالمين وهؤلاء جعلوه بمنزلة الأجسام المخلوقة ، وشبهوه بها - تعالى وتقدس .

الثالث : إلحاد النفاة والمعطلة وهم قسمان :

قسم أثبتوا ألفاظ أسمائه وتعالى ونفوا عنه ما تضمنته من صفات الكمال فقالوا: رحمن رحيم بلا رحمة ، عليم بلا علم ، سميع بلا سمع، بصير بلا بصر ، قدير بلا قدرة ، وأطردوا بقيتها كذلك .

وقسم صرحوا بنفى الأسماء ومتضمناتها بالكلية ووصفوه بالعدم المحض الذى لا اسم له ولا صفة ، سبحان الله تعالى عما يقول الظالمون الجاحدون الملحدون علواً كبيراً: ﴿ **رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سمياً** ﴾[مريم :٦٥] ﴿ **ليس كمثله شىء وهوالسميع البصير** ﴾ [الشورى: ١١] ، ﴿**يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم ولا يحيطون به علماً** ﴾ [طه : ١١٠].

س٧٣:هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافيها كلها ما ينافى نوعاً منها؟

ج٧٣: نعم هى متلازمة فمن أشرك فى نوع منها فهو مشرك فى البقية ، مثال ذلك دعاء غير الله وسؤاله ما لا يقدر عليه إلا الله ، فدعاؤه إياه عبادة بل مخ العبادة صرفها لغير الله من دون الله ، فهذا شرك فى الإلهية ، وسؤاله إياه تلك الحاجة من جلب خير أو دفع شر معتقداً أنه قادر على قضاء ذلك ؛ هذا شرك فى الربوبية حيث اعتقد أنه متصرف مع الله فى ملكوته ، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أنه يسمعه على البعد و القرب في أى وقت كان وفى أى مكان ويصرحون بذلك وهو شرك فى الأسماء و الصفات حيث أثبت له سمعاً محيطاً بجميع المسموعات لا يحجبه قرب ولا بعد فاستلزم هذا الشرك فى الإلهية، الشرك فى الربوبية والأسماء والصفات.

س٧٤:ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب و السنة ؟

ج ٧٤: أدلة ذلك من الكتاب كثيرة ، منها قوله تعالى : ﴿ **والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الأرض** ﴾ [الشورى :٥] وقوله تعالى : ﴿ **إن الذين**

عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ﴾ [الأعراف : ٢٠٦] وقوله تعالى : ﴿ من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل و ميكال فإن الله عدو للكافرين ﴾ [البقرة : ٩٨] ، و تقدم الإيمان بهم فى السنة فى حديث جبريل وغيره، وفى صحيح مسلم: «أن الله تعالى خلقهم من نور»[1]، والأحاديث فى شأنهم كثيرة .

س٧٥: ما معنى الإيمان بالملائكة ؟

ج٧٥: هو الإقرار الجازم بوجودهم، و أنهم خلق من خلق الله مربوبون مسخرون و﴿**عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون**﴾ [الأنبياء: ٢٦، ٢٧]، ﴿**لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون**﴾ [التحريم: ٦]، ﴿**لايستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون. يسبحون الليل والنهار لا يفترون**﴾ [الأنبياء : ١٩، ٢٠]، ولا يسأمون ولا يستحسرون .

س٧٦: اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلهم به ؟

ج٧٦ : هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة :

فمنهم الموكل بأداء الوحى إلى الرسل وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام.

ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام .

ومنهم الموكل بالصور وهو إسرافيل عليه السلام

ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه .

ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون .

و منهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه و من خلفه وهم المعقبات .

ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها وهم رضوان عليه السلام ومن معه .

ومنهم الموكل بالنار و عذابها وهم مالك عليه السلام، ومن معه من الزبانية، ورؤساؤهم تسعة عشر .

(١) مسلم(٢٩٩٦/ ٦٠).

ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير .

ومنهم حملة العرش .

ومنهم الكروبيون .

ومنهم الموكل بالنطف فى الأرحام من تخليقها و كتابة ما يراد بها .

ومنهم ملائكة يدخلون البيت المعمور ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم .

ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر .

ومنهم صفوف قيام لا يفترون .

ومنهم ركع وسجد لا يرفعون.

ومنهم غير من ذكر : ﴿ **وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هى إلا ذكرى للبشر**﴾ [المدثر: ٣١] ونصوص هذه الأقسام من الكتاب و السنة لا تخفى.

س ٧٧:ما دليل الإيمان بالكتب ؟

ج ٧٧: أدلته كثيرة، منها قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزّل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل** ﴾ [النساء: ١٣٦]. وقوله تعالى : ﴿**قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب و الأسباط و ما أوتى موسى و عيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم** ﴾ [البقرة : ١٣٦] الآيات وغيرها كثير ، ويكفى فى ذلك قوله تعالى : ﴿**وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب** ﴾ [الشورى: ١٥] .

س٧٨:هل سميت جميع الكتب فى القرآن ؟

ج٧٨ :سمى الله منها فى القرآن هو : التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى ، وذكر الباقى جملة، فقال تعالى : ﴿ **الله لا إله إلا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل**﴾ [آل عمرن : ٢- ٤]. وقوله تعالى : ﴿ **وآتينا داود زبوراً** ﴾ [النساء : ١٦٣، الإسراء : ٥٥].

وقال تعالى : ﴿ **أم لم ينبأ بما فى صحف موسى. و إبراهيم الذى وفى** ﴾ [النجم: ٣٦، ٣٧] .و قوله تعالى : ﴿ **لقد أرسلنا رسلنا بالبينات و أنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط** ﴾ [الحديد : ٢٥] .

فما ذكر الله منها تفصيلا وجب علينا الإيمان به تفصيلا .

وما ذكر منها إجمالا وجب علينا الإيمان به إجمالا ، فنقول فيه ما أمر الله به ورسوله : ﴿ **وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب** ﴾ [الشورى : ١٥] .

س ٧٩:ما معنى الإيمان بكتب الله عز وجل ؟

ج ٧٩: معناه التصديق الجازم بأن جميعها منزل من عند الله عز وجّل و أن الله تكلم بها حقيقة ، فمنها المسموع منه تعالى من وراء حجاب بدون واسطة الرسول الملكى، ومنها ما بلغه الرسول الملكى إلى الرسول البشرى ، ومنها ما كتبه الله تعالى بيده ؛ كما قال تعالى : ﴿ **وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أومن وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحى بإذنه مايشاء** ﴾ [الشورى : ٥١] و قال تعالى لموسى : ﴿ **إنى اصطفيتك على الناس برسالاتى و بكلامى**﴾ [الأعراف: ١٤٤] ، ﴿ **و كلم الله موسى تكليماً** ﴾ [النساء : ١٦٤]، وقال تعالى فى شأن التوراة : ﴿ **و كتبنا له فى الألواح من كل شىء موعظة وتفصيلاً لكل شىء** ﴾ [الأعراف : ١٤٥]، و قال فى عيسى: ﴿**وآتيناه الإنجيل**﴾ [المائدة : ٤٦، الحديد : ٢٧]، وقال تعالى: ﴿**وآتينا داود زبوراً** ﴾ [النساء: ١٦٣، الإسراء: ٥٥] . و تقدم ذكرها بلفظ التنزيل .

وقال تعالى فى شأن القرآن: ﴿**لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون و كفى بالله شهيداً**﴾ [النساء: ١٦٦]وقال تعالى فيه: ﴿**وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث و نزلناه تنزيلا**﴾[الإسراء: ١٠٦]، وقال تعالى : ﴿ **و إنه لتنزيل رب العالمين .نزل به الروح الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربى مبين** ﴾ [الشعراء : ١٩٢- ١٩٥] الآيات . وقال تعالى فيه: ﴿ **إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم و إنه لكتاب عزيز. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد** ﴾ [فصلت : ٤١، ٤٢] الآيات ، وغيرها كثير .

س٨٠: ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة ؟

ج ٨٠: قال الله تعالى فيه : ﴿ **و أنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه** ﴾ [المائدة : ٤٨]، و قال تعالى : ﴿ **و ما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله و لكن تصديق الذى بين يديه و تفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين**﴾ [يونس : ٣٧] . و قال تعالى : ﴿ **ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه و تفصيل كل شىء و هدى ورحمة لقوم يؤمنون** ﴾ [يوسف : ١١١].

قال أهل التفسير : ﴿**مهيمناً**﴾ مؤتمنا وشاهداً على ما قبله من الكتب ، ﴿**ومصدقاً** ﴾ لها يعنى يصدق ما فيها من الصحيح ، و ينفى ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير ، ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه ، كما قال تبارك وتعالى : ﴿ **الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون. و إذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين**﴾ [القصص : ٥٢، ٥٣] وغير ذلك .

س٨١ :ما الذى يجب التزامه فى حق القرآن على جميع الأمة ؟

ج ٨١: هو اتباعه ظاهراً و باطناً و التمسك به والقيام بحقه، قال الله تعالى: ﴿**وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا** ﴾ [الأنعام :١٥٥]، وقال الله تعالى: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء** ﴾[الأعراف : ٣] وقال تعالى: ﴿**والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين**﴾[الأعراف: ١٧٠] وهى عامة فى كل كتاب، والآيات فى ذلك كثيرة.

وأوصى النبى صلى الله عليه و على آله و سلم بكتاب الله فقال : «**فخذوا بكتاب الله و تمسكوا به** »[١]، و فى حديث علىّ مرفوعاً : « **إنها ستكون فتن** » قلت: ما المخرج منها يا رسول الله قال : « **كتاب الله** »[٢] وذكر الحديث .

(١) البخارى (٧٢٦٩) ومسلم (٢٤٠٨ / ٣٦) والدارمى (٣٣١٦) وأحمد (٣ / ١٤) .

(٢) **إسناده ضعيف**: الترمذى (٢٩٠٦) وقال : إسناده مجهول، والدارمى (٣٣٣١) . قلت: فيه الحرث الأعور ضعيف .

س٨٢ :ما معنى التمسك بالكتاب و القيام بحقه ؟

ج٨٢ : يعني حفظه وتلاوته والقيام به آناء الليل و النهار وتدبر آياته وإحلال حلاله، وتحريم حرامه والانقياد لأوامره. والانزجار بزواجره والاعتبار بأمثاله والاتعاظ بقصصه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والوقوف عند حدوده ، و الذب عنه لتحريف الغالين وانتحال المبطلين ، و النصيحة له بكل معانيها والدعوة إلى ذلك على بصيرة

س٨٣ :ما حكم من قال بخلق القرآن ؟

ج ٨٣: القرآن كلام الله عز وجل حقيقة حروفه ومعانيه ، ليس كلامه الحروف دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف، تكلم الله به قولا وأنزله على نبيه وحياً، وآمن به المؤمنون حقاً ، فهو وإن خط بالبنان و تلي باللسان وحفظ بالجنان وسمع بالآذان و أبصرته العينان لا يخرجه ذلك عن كونه كلام الرحمن، فالأنامل والمداد والأقلام والأوراق مخلوقة والمكتوب بها غير مخلوق ، والألسن والأصوات مخلوقة والمتلو بها على اختلافها غير مخلوق، والصدور مخلوقة و المحفوظ فيها غير مخلوق ، والأسماع مخلوقة والمسموع غير مخلوق .

قال الله تعالى: ﴿ **إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون** ﴾ [الواقعة: ٧٧، ٧٨] وقال تعالى: ﴿ **بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم و ما يجحد بآياتنا إلا الظالمون** ﴾[العنكبوت: ٤٩]، و قال تعالى: ﴿**و اتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته** ﴾[الكهف: ٢٧]. وقال تعالى: ﴿ **و إن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله** ﴾[التوبة: ٦]، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: « أديموا النظر في المصحف »والنصوص في ذلك لا تحصى.

ومن قال :القرآن أو شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كفرا أكبر يخرجه من الإسلام بالكلية ؛ لأن القرآن كلام الله تعالى منه بدأ و إليه يعود وكلامه صفته، ومن قال شيء من صفات الله مخلوق فهوكافر مرتد يعرض عليه الرجوع إلى الإسلام فإن رجع و إلا قتل كفراً . ليس له شيء من أحكام المسلمين .

س٨٤ :هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية ؟

ج٨٤ :أما باعتبار تعلق صفـة الكلام بذات الله عز وجل واتصافه تعالى بها فمن صفات ذاته كعلمه تعالى بل هو من علمه و أنزله بعلمه وهو أعلم بما ينزل وأما باعتـبار تكلمه بمشيئتـه و إرادته فصفة فعل كـما قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « **إذا أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم بالوحى**»[1] الحديث

ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله فى صفة الكلام: إنها صفة ذات وفعل معاً . فالله سبحانه و تعالى لم يزل و لا يزال متصفـاً بالكلام أزلا وأبدا وتكلمه وتكليمه بمشيئتـه و إرادته فيتكلم إذا شاء، متى شاء، و كيف شاء بكلام يسمعه من يشاء، وكـلامه صفة لا غاية له ولا انتهاء: ﴿ **قل لو كان البـحر مداداً لكلمـات ربى لنفد البحـر قبل أن تنفد كلمـات ربى ولو جئنا بمثله مدداً** ﴾ [الكهف: ١٠٩]، ﴿**ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سـبعة أبحر ما نفـدت كلمات الله** ﴾[لقمان: ٢٧]، ﴿**وتمت كلمة ربك صدقا و عدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم** ﴾ [الأنعام: ١١٥] .

س٨٥:من هم الواقفة ؟، و ما حكمهم ؟

ج٨٥ :الواقـفة : هـم الذين يقـولون فى القـرآن لا نقول هو كـلام الله ولا نقول مخلوق.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : « من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمى ، ومن كان لا يحـسنه بل كان جاهلا بسيطا فهو تقـام عليه الحجة بالبيان والبرهان فإن تاب و آمن بأنه كـلام الله تعالى غير مخلوق ، و إلا فهو شر من الجهمية »

س٨٦:ما حكم من قال لفظى بالقرآن مخلوق ؟

ج ٨٦ :هذه العبارة لا يجوز إطلاقهـا نفياً ولا إثباتاً؛ لأن اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذى هو فعل العبد ،و بين الملفوظ به الذى هو القرآن ، فإذا أطلق القول بخلقه شمل المعنى الثانى ،و رجع إلى قـول الجهمية ، و إذا قيل : غـيـر مـخلوق شـمل المعنى الأول الذى هو فـعل العـبـد وهذا من بدع

(١) سبق تخريجه.

الاتحادية، ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله تعالى: من قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو جهمى ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع .

س ٨٧:ما دليل الإيمان بالرسل ؟

ج٨٧ :أدلته كثيرة من الكتاب و السنة : منها قوله تعالى : **﴿ إن الذين يكفرون بالله ورسله و يريدون أن يفرقوا بين الله ورسله و يقولون نؤمن ببعض و نكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا .أولئك هم الكافرون حقا و أعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً.و الذين آمنوا بالله ورسله و لم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم﴾** [النساء : ١٥٠ - ١٥٢].

وقال النبى صلى الله عليه و على آله و سلم: «**آمنت بالله و رسله**»[1] .

س٨٨:ما معنى الإيمان بالرسل ؟

ج٨٨ : هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث فى كل أمة رسولا منهم ، يدعوهم إلى عبادة الله وحده ، والكفر بما يُعبد من دونه ، وأن جميعهم صادقون مصدقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون ، وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون ، وأنهم بلّغوا جميع ما أرسلهم الله به، لم يكتموا ، ولم يغيروا ،ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً ، ولم ينقصوه: **﴿فهل على الرسل إلا البلاغ﴾** [النحل: ٣٥].

وأنهم كلهم كانوا على الحق المبين . وأن الله اتخذ إبراهيم خليلا،واتخذ محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم خليلا، وكلم موسى تكليما ، ورفع إدريس مكاناً علياً ،وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وأن الله فضل بعضهم على بعض ، ورفع بعضهم درجات .

س٨٩: هل اتفقت دعوة الرسل فيما يأمرون به و ينهون عنه ؟

ج٨٩ :اتفقت دعوتهم من أولهم إلى آخرهم على أصل العبادة و أساسها ،وهو التوحيد بأن يفرد الله تعالى بجميع أنواع العبادة اعتقاداً وقولاً وعملاً ، ويكفر بكل ما يعبد من دونه .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٣٠٥٥) ومسلم (٢٩٣٠ / ٩٥) .

وأما الفروض المتعبد بها، فقد يفرض على هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها ما لا يفرض على الآخرين، ويحرم على هؤلاء ما يحل للآخرين امتحاناً من الله تعالى : ﴿ **ليبلوكم أيكم أحسن عملا** ﴾ [هود : ٧].

س٩٠:ما الدليل على اتفاقهم فى أصل العبادة المذكورة ؟

ج٩٠: الدليل على ذلك من الكتاب على نوعين مجمل و مفصل :

أما المجمل : فمثل قوله تعالى : ﴿ **و لقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت** ﴾ [النحل : ٣٦]و قوله تعالى : ﴿**و ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون** ﴾ [الأنبياء : ٢٥]. وقوله تعالى : ﴿ **واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون** ﴾ [الزخرف : ٤٥] الآيات .

و أما المفصل : فمثل قوله تعالى : ﴿ **و لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره** ﴾ [المؤمنون : ٢٣] ﴿**وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره** ﴾ [الأعراف: ٧٣] ، ﴿**وإلى عاد أخاهم هوداً قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره** ﴾ [الأعراف : ٦٥ ، هود: ٥٠] ، ﴿**وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره** ﴾ [الأعراف : ٨٥، هود : ٨٤] ، ﴿ **و إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إننى براء مما تعبدون. إلا الذى فطرنى**﴾ [الزخرف: ٢٦، ٢٧] وقال موسى: ﴿**إن إلهكم الله الذى لا إله إلا هو وسع كل شىء علماً** ﴾ [طه:٩٨] ﴿**وقال المسيح يا بنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار** ﴾ [المائدة: ٧٢]، ﴿**قل إنما أنا منذر و ما من إله إلا الله الواحد القهار** ﴾ [ص: ٦٥] وغيرها من الآيات .

س٩١:ما دليل اختلاف شرائعهم فى فروعها من الحلال و الحرام ؟

ج٩١: قول الله عز وجل: ﴿ **لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجاً و لو شاء الله لجعلكم أمة واحدة و لكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات**﴾ [المائدة :٤٨] .

قال ابن عباس رضى الله عنهما : ﴿ **شرعة و منهاجاً** ﴾ سبيلاً وسنة ، ومثله قال مجاهد و عكرمة والحسن البصرى و قتادة و الضحاك و السدى وأبو إسحاق السبيعى.

وفى صحيح البخارى قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**نحن معاشر الأنبياء إخوة لعلات ديننا واحد**» [1] **يعنى بذلك** التوحيد الذى بعث الله به كل رسول أرسله و ضمنه كل كتاب أنزله. وأما الشرائع فمختلفة فى الأوامر والنواهى، والحلال و الحرام : ﴿**ليبلوكم أيكم أحسن عملاً**﴾ [هود: ٧].

س٩٢:هل قص الله جميع الرسل فى القرآن ؟

ج٩٢: قد قص الله علينا من أنبائهم ما فيه كفاية وموعظة وعبرة ثم قال تعالى: ﴿**ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك**﴾ [النساء: ١٦٤] فنؤمن بجميعهم تفصيلا فيما فصل، و إجمالاً فيما أجمل .

س٩٣: كم سمى منهم فى القرآن ؟

ج٩٣: سمى منهم فيه آدم، و نوح، وإدريس، وهود، وصالح، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، ولوط، وشعيب، ويونس، وموسى، وهارون وإلياس، وزكريا، و يحيى، واليسع، وذا الكفل، وداود، وسليمان، وأيوب، - و ذكر الأسباط جملة -و عيسى ،و محمد صلى الله عليه و على آله وسلم و عليهم أجمعين .

س٩٤:من هم أولو العزم من الرسل ؟

ج٩٤ :هم خمسة ذكرهم الله عز وجل على انفرادهم فى موضعين من كتابه :

الموضع الأول : فى سورة الأحزاب وهو قوله تعالى : ﴿ **وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم و منك و من نوح و إبراهيم وموسى و عيسى ابن مريم** ﴾ الآية [الأحزاب: ٧] .

الموضع الثانى : فى سورة الشورى وهو قوله تعالى : ﴿ **شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً و الذى أوحينا إليك و ما وصينا به إبراهيم و موسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه** ﴾ الآية [الشورى: ١٣] .

س٩٥:من أول الرسل ؟

ج٩٥ :أولهم بعد الاختلاف نوح عليه السلام كما قال تعالى : ﴿ **إنا أوحينا إليك**

---

(١) **متفق عليه** : البخارى (٣٤٤٢،٣٤٤٣) ومسلم (٢٣٦٥/ ١٤٣-١٤٥).

كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ﴾ [النساء :١٦٣]، وقال تعالى : ﴿كذبت قبلهم قوم نوح و الأحزاب من بعدهم ﴾ [غافر :٥] .

س٩٦:متى كان الاختلاف ؟

ج ٩٦ : قال ابن عباس رضى الله عنهما : كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا: ﴿فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين ﴾ [البقرة: ٢١٣]

س٩٧ :من هو خاتم النبيين ؟

ج ٩٧ :خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وعلى آله و سلم .

س٩٨:ما الدليل على ذلك ؟

ج٩٨ : قال الله تعالى : ﴿ **ماكان محمد أبا أحد من رجالكم و لكن رسول الله وخاتم النبيين** ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

وقال النبى صلى الله عليه و على آله و سلم : « **إنه سيكون بعدى كذابون ثلاثون كلهم يدعى أنه نبى و أنا خاتم النبيين و لا نبى بعدى** » (١).

وفى الصحيح قوله لعلى رضى الله عنه : « **ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ؟**» (٢).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى حديث الدجال :«**وأنا خاتم النبيين ولا نبى بعدى** » وغير ذلك كثير .

س ٩٩: بم اختص نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن غيره من الأنبياء؟

ج ٩٩: له صلى الله عليه وعلى آله وسلم خصائص كثيرة ، قد أفردت بالتصنيف ، منها: كونه خاتم النبيين كما ذكرنا .

ومنها كونه صلى الله عليه و على آله و سلم سيد ولد آدم كما فسر به قوله تعالى: ﴿**تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم درجات**﴾ [البقرة : ٢٥٣].

وقال صلى الله عليه و على آله و سلم:«**أنا سيد ولد آدم ولا فخر** »(٣).

(١) البخارى (٣٦٠٩) وأبو داود (٤٣٣٣) والترمذى (٢٢١٩ ، ٣٩٤٥) وأحمد (٥ / ١٦).
(٢) البخارى (٣٧٠٦) .
(٣) مسلم (٢٢٧٨ / ٣) بنحوه والترمذى (٣١٤٨ ، ٣٦١٥) وابن ماجه (٤٣٠٨).

ومنهـا : بعثـه صلى الله عليـه وعلى آله وسلم إلى الناس عامـة ، جنهم وإنسهم كمـا قال تعالى: ﴿ **قل يا أيهـا الناس إنى رسـول الله إليكم جميعاً** ﴾ الآية [الأعراف: ١٥٨] ، وقال تعالى :﴿ **و ما أرسلناك إلا كافة للناس بشـيـراً و نذيراً** ﴾ [سـبـأ :٢٨]، و قال صـلى الله عليـه وعلى آله وسلم: «**أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلى : نصـرت بالرعب مسيرة شهر ، وجـعلت لى الأرض مسـجداً و طهـوراً فـأيما رجل من أمتى أدركـته الصـلاة فليصل، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى، و أعـطيت الشفاعة ، و كان النبى يبعث إلى قومه خاصة و بعثت إلى الناس عامة**»(١)

وقال صلى الله عليه و على آله و سلم : « **و الذى نفسى بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهـودى ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار** » (٢)

وله صلى الله عليـه و على آله و سلم من الخصـائص غير مـا ذكرنا فتتبعها من النصوص .

س١٠٠: ما هى معجزات الأنبياء ؟

ج ١٠٠: **المعجزات** : هى أمـر خارق للعـادة ، مقـرون بالتـحدى ، سـالم عن المعارضة،وهى إما حسية ، تشاهد بالبصر أو تسمع ؛ كخروج الناقة من الصخرة، و انقـلاب العصا حية ، و كلام الجمـادات ونحو ذلك .وإما معنوية : تشاهد بالبصيرة ، كمعجزة القرآن .

وقد أوتى نبينا صلى الله عليـه و على آله و سلم من كل ذلك ، فما من معجزة كانت لنبى،و له صلى الله عليه وعلى آله و سلم أعظم منها فى بابها،فمن المحسوسات:انشقاق القمر ،وحنين الجذع ،و نبع الماء من بين أصابعـه الشريفـة،وكلام الذراع ،وتسبـيح الطعام ،و غـير ذلك مما تواترت به الأخبار الصحيحة، ولكنها كـغيرها من معجزات الأنبياء التى انقرضت بانقراض أعـصارهم و لم يبق إلا ذكرها ،و إنما المعجزة البـاقية الخالدة هى هذا القرآن الذى لا تنقضى عجائبه : ﴿ **لا يأتيه البـاطل من بين**

(١) **متفق عليه** : البخارى (٤٣٨) ومسلم (٥٢١ / ٣) .
(٢) مسلم (١٥٣ / ٢٤٠).

يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ [فصلت : ٤٢].

س١٠١: ما دليل إعجاز القرآن ؟

ج ١٠١ : الدليل على ذلك نزوله فى أكثر من عشرين سنة متحديا به أفصح الخلق وأقدرها على الكلام ، و أبلغها منطقاً ، و أعلاها بياناً ، قائلاً : **﴿فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ﴾** [الطور: ٣٤] : **﴿ قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ﴾** [هود: ١٣] : **﴿ قل فأتوا بسورة مثله ﴾** [يونس : ٣٨] فلم يفعلوا ولم يروموا ذلك مع شدة حرصهم على رده بكل ممكن مع كون حروفه وكلماته من جنس كلامهم الذى به يتحاورون ؛ وفي مجاله يتسابقون ،ويتفاخرون ثم نادى عليهم ببيان عجزهم وظهور إعجازه: **﴿قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾** [الإسراء :٨٨].

وقال صلى الله عليه و على آله و سلم : « **ما من الأنبياء من نبى إلا وقد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ،و إنما كان الذى أوتيت وحياً أوحى الله إلىّ،فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة** »[1]

وقد صنف الناس فى وجوه إعجاز القرآن من جهة الألفاظ، والمعانى، والأخبار الماضية و الآتية من المغيبات ، و ما بلغوا من ذلك إلا كما يأخذ العصفر بمنقاره من البحر .

س١٠٢: ما دليل الإيمان باليوم الآخر ؟

ج١٠٢ : قال الله تعالى : **﴿ إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون. أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون﴾** [يونس: ٧، ٨] و قال تعالى: **﴿ إنما توعدون لصادق. و إن الدين لواقع﴾** [الذاريات : ٥، ٦] وقال تعالى : **﴿إن الساعة لآتية لا ريب فيها ﴾** [غافر: ٥٩] إلى غير ذلك من الآيات .

س١٠٣: ما معنى الإيمان باليوم الآخر ؟ وما الذى يدخل فيه ؟

ج ١٠٣ : معناه التصديق الجازم بإتيانه لا محالة والعمل بموجب ذلك، ويدخل فى

(١) متفق عليه : البخارى (٤٩٨١) ومسلم (١٥٢ / ٢٣٩) .

ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التى تكون قبلها لا محالة، وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه و نعيمه، وبالنفخ فى الصور وخروج الخلائق من القبور، وما فى موقف القيامة من الأهوال والأفزاع، وتفاصيل المحشر ونشر الصحف ووضع الموازين، وبالصراط والحوض والشفاعة وغيرها وبالجنة و نعيمها الذى أعلاه النظر إلى وجه الله عزوجل، وبالنار وعذابها الذى أشده حجبهم عن ربهم عز وجل.

س١٠٤: هل يعلم أحد متى تكون الساعة ؟

ج ١٠٤: مجيء الساعة من مفاتيح الغيب التى استأثر الله تعالى بعلمها كما قال تعالى: ﴿**إن الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام و ما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت**﴾ [لقمان: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿ **يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت فى السموات و الأرض لا تأتيكم إلا بغتة**﴾ الآية[الأعراف: ١٨٧]. و قال تعالى: ﴿ **يسألونك عن الساعة أيان مرساها. فيم أنت من ذكراها . إلى ربك منتهاها** ﴾ الآيات [النازعات: ٤٢- ٤٤] .

و لما قال جبريل للنبى صلى الله عليه و على آله و سلم : فأخبرنى عن الساعة ؟ قال: « **ما المسؤول عنها بأعلم من السائل** »[1] و ذكر أماراتها وزاد فى رواية: « **فى خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى** » [2] و تلا الآية السابقة .

س ١٠٥: ما مثال أمارات الساعة من الكتاب ؟

ج ١٠٥ : مثل قوله تعالى: ﴿ **هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً** ﴾ الآية [الأنعام : ١٥٨] ، و قوله تعالى : ﴿**و إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون**﴾ [النمل : ٨٢] ، و قوله تعالى : ﴿ **حتى**

(١ ، ٢) سبق تخريجهما .

إذا فتحت يأجوج و مأجوج وهم من كل حدب ينسلون . و اقترب الوعد الحق ﴾ الآيات. {الأنبياء: ٩٦، ٩٧}وقوله تعالى: ﴿ **فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين**﴾{الدخان: ١٠} الآيات، وقوله تعالى : ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شىء عظيم** ﴾ الآيات { الحج : ١} وغيرها .

س١٠٦ :ما مثال أمارات الساعة من السنة ؟

ج ١٠٦ : مثل أحاديث طلوع الشمس من مغربها ، وأحاديث الدابة ، وأحاديث الفتن كالدجال والملاحم ،وأحاديث نزول عيسى ،وخروج يأجوج ومأجوج، وأحاديث الدخان ،وأحاديث الريح التى تقبض كل نفس مؤمنة ، وأحاديث النار التى تظهر ، وأحاديث الخسوف ،وغيرها .

س١٠٧ :ما دليل الإيمان بالموت ؟

ج ١٠٧ : قال الله تعالى : ﴿ **قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون**﴾ {السجدة : ١١} .

وقال تعالى : ﴿**كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة**﴾ {آل عمران: ١٨٥} وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه و على آله وسلم : ﴿**إنك ميت وإنهم ميتون**﴾ {الزمر: ٣٠} وقال تعالى : ﴿**وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون**﴾{الأنبياء: ٣٤} وقال تعالى : ﴿**كل من عليها فان.و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الإكرام**﴾ {الرحمن: ٢٦، ٢٧} وقال تعالى : ﴿**كل شىء هالك إلا وجهه**﴾ {القصص: ٨٨} وقال تعالى : ﴿**وتوكل على الحى الذى لا يموت**﴾ {الفرقان: ٥٨} وغير ذلك من الآيات.

وفيه من الأحاديث ما لا يحصى ،و الأمر مشاهد لا يجهله أحد ، وليس فيه شك ولا تردد ، و لكن عناد واستكبار ، ولا يعمل على موجب إيمانه به وبما بعده إلا عباد الله المخلصون ، و نؤمن أن كل من مات أو قتل أو بأى سبب كان، إن ذلك بأجله لم ينقص منه شيئا .

قال الله تعالى : ﴿**كل يجرى لأجل مسمى**﴾ {الرعد: ٢، فاطر: ١٣، الزمر: ٥} وقال تعالى : ﴿**فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون**﴾ { الأعراف : ٣٤}.

س ١٠٨ :ما دليل فتنة القبر و نعيمه أو عذابه من الكتاب ؟

ج ١٠٨ :قال الله تـعالى: ﴿**كلا إنهـا كلمة هو قائلـها و من ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون**﴾ [المؤمنون: ١٠٠] ، وقـال تعـالى: ﴿**و حاق بـآل فرعـون سوء العذاب . النار يعـرضون عليهـا غدوا و عشـياً و يوم تقوم السـاعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب**﴾ [غافر: ٤٥، ٤٦]، و قال تعالى: ﴿ **يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا و فى الآخرة** ﴾ الآية [إبراهيم : ٢٧].

وقال تعـالى : ﴿ **و لو ترى إذ الظـالمون فى غـمـرات الموت و الملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون**﴾ [الأنعام: ٩٣]، وقال تعالى: ﴿ **سنعذبهم مـرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم** ﴾[التوبة: ١٠١] وغير ذلك من الآيات .

س١٠٩ :ما دليل ذلك من السنة ؟

ج١٠٩ :الأحاديث الصحيحة فى ذلك بلغت مبلغ التواتر :

فمنها حديث أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه و إنه ليسمع قرع نعـالهم أتاه ملكان فيقعـدانه ، فيقولان : مـا كنت تقول فى هذا الرجل - لمحمد صلى الله عليه وعلى آله و سلم .**

فأمـا المؤمن فيقـول : أشهـد أنه عبد الله و رسـوله . فيقـول له : انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا .

قال قتادة :و ذكر لنا أنه يفـسح فى قبره ثم رجع إلى حديث أنس - قال : « **و أما المنافق و الكافر فيقال له : ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول : لا أدرى ، كنت أقـول ما يقـول الناس فيـقال : لا دريت ولا تليت و يضـرب بمطارق من حديد ضربة، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين** » [(١)]

وحديث عبد الله بن عمـر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعـشى ،إن كان من أهل الجنة فـمن أهل الجنة و إن كان من أهل النار فـمن**

---

(١) متفق عليه : البخارى (١٣٧٤) ومسلم (٢٨٧٠ / ٧٠ ، ٧١) واللفظ للبخارى .

أهل النار ، فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة »[١].

وحديث القبرين و فيه - « **إنهما ليعذبان** » [٢].

وحديث أبى أيوب رضى الله عنه قال: خرج النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد وجبت الشمس ، فسمع صوتاً ، فقال : « **يهود تعذب فى قبورها**»[٣]

وحديث أسماء : قام رسول الله صلى الله عليه و على آله وسلم خطيباً فذكر فتنة القبر التى يفتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة [٤]

وقالت عائشة رضى الله عنها : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر [٥] .

وفى قصة الكسوف أمرهم صلى الله عليه و على آله و سلم أن يتعوذوا من عذاب القبر [٦] . و كل هذه الأحاديث فى الصحيح ،و قد سقنا منها نحو ستين حديثا من طرق ثابتة عن جماعة من الصحابة يرفعونها فى شرحنا على السلم فليراجع .

س١١٠:ما دليل البعث من القبور ؟

ج ١١٠ : قول الله تعالى : ﴿ **يا أيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة و غير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى** ﴾ إلى قوله: ﴿**ذلك بأن الله هو الحق و أنه يحيى الموتى و أنه على كل شىء قدير. و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من فى القبور**﴾ [الحج: ٥- ٧]. وقوله تعالى: ﴿**وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه**﴾ [الروم: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿**كما بدأنا أول خلق نعيده** ﴾ [الأنبياء : ١٠٤]

(١) **متفق عليه** : البخارى (١٣٧٩) ومسلم (٢٨٦٦ / ٦٥) .
(٢) **متفق عليه** : البخارى (٢١٨) ومسلم (٢٩٢ / ١١١) .
(٣) **متفق عليه** : البخارى (١٣٧٥) ومسلم (٢٨٦٩ / ٦٩) .
(٤) البخارى (١٣٧٣) . (٥) البخارى (١٣٧٢).
(٦) **متفق عليه** : البخارى (١٠٥٠) ومسلم (٩٠٣ / ٨) واللفظ للبخارى .

﴿و يقول الإنسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا. أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل و لم يك شيئاً﴾ الآيات [مريم : ٦٦ ، ٦٧]. وقوله تعالى : **﴿ أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين. و ضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام و هى رميم . قل يحييها الذى أنشأها أول مرة ﴾** [يس : ٧٧- ٧٩] إلى آخر السورة .

وقوله تعالى : **﴿أو لم يروا أن الله الذى خلق السموات و الأرض ولم يعى بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى بلى إنه على كل شىء قدير ﴾** [الأحقاف:٣٣] إلى آخر السورة ، و قوله تعالى : **﴿ و من آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت و ربت إن الذى أحياها لمحى الموتى إنه على كل شىء قدير ﴾** [فصلت : ٣٩] وغيرها من الآيات .

وكثيراً ما يضرب الله تعالى لذلك مثلا بإحيائه الأرض بالماء فتصبح تهتز مخضرة بالنبات بعد موتها بالجدب إذ كانت قبل هامدة ، وبذلك ضرب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم المثل فى حديث العقيلى الطويل حيث قال : **«ولعمر إلهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل ،ولا مدفن ميت إلا شقت عنه القبر حتى تخلفه من قبل رأسه فيستوى جالسا يقول: ربك «مهيم» - أى ما أمرك وما شأنك - ؟ لما كان منه يقول : رب أمس،اليوم ، لعهده بالحياة ،يحسبه حديثا بأهله»**

قلت يا رسول الله : كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع ؟ قال : **«أنبئك بمثل ذلك فى آلاء الله : الأرض أشرفت عليها وهى مدرة بالية، فقلت : لا تحيا أبدا ؟ فأرسل الله عليها السماء فلم تلبث عنها إلا أياماً حتى أشرفت عليها فإذا هى شربة واحدة ، ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض فتخرجون من الأصواء ، ومن مصارعكم »**[1] الحديث . و غيره .

(١) **إسناده ضعيف:** أحمد (٤ / ١٣) وابن أبى عاصم (١ / ٢٨٦،٢٣١) والطبرانى فى الكبير (١٩ / ٢١١ - ٢١٤) والحاكم (٤ / ٥٦١ - ٥٦٣) . قلت فيه دلهم بن الأسود وعبد الله بن حاجب لايعرفان. وضعفه الألبانى فى السنة لابن أبى عاصم (٥٢٤ ، ٦٣٦).

س١١١:ما حكم من كذَّب بالبعث ؟

ج١١١:هو كافر بالله عز وجل وبكتبه ورسله .

قال الله تعالى: **﴿وقال الذين كفروا أئذا كنا تراباً وآباؤنا أئنا لمخرجون﴾** [النمل: ٦٧].

وقال تعالى: **﴿وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ترابا أئنا لفى خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال فى أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾** [الرعد: ٥].

وقال تعالى: **﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير﴾** [التغابن: ٧] وغيرها من الآيات.

وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**قال الله تعالى: كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمنى ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياى فقوله : لن يعيدنى كما بدأنى، وليس أول الخلق بأهون علىّ من إعادته، وأما شتمه إياى فقوله : اتخذ الله ولداً وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لى كفواً أحد**»[1].

س١١٢:ما دليل النفخ فى الصور؟. وكم نفخات ينفخ فيه؟

ج ١١٢: قال الله تعالى: **﴿ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾** [الزمر: ٦٨].

ففى هذه الآية ذكر نفختين، الأولى: للصعق، والثانية: للبعث. وقال الله تعالى: **﴿ويوم ينفخ في الصور ففزع من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله﴾** الآية [النمل: ٨٧].

فمن فسر الفزع فى هذه الآية بالصعق فهى النفخة الأولى المذكورة فى آية الزمر، ويؤيده حديث مسلم، وفيه: «**ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتاً ورفع ليتاً - قال-: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله- قال- فيصعق ويصعق الناس، ثم يرسل الله - أو قال: ينزل الله مطراً كأنه الطل - أو قال: الظل - شعبة الشاك - فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون**»[2] الحديث.

(١) البخارى (٣١٩٣ ، ٩٤٧٤) .
(٢) مسلم (٢٩٤٠ / ١١٦) .

ومن فسر الفزع بدون الصعق فهى نفخة ثالثة متقدمة على النفختين ويؤيده ما فى حديث الصور الطويل فإن فيه ذكر ثلاث نفخات: نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة القيام لرب العالمين.

س١١٣: كيف صفة الحشر من الكتاب؟

ج١١٣ : فى صفته آيات كثيرة، منها:

قوله تعالى: ﴿**ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة**﴾ الآية [الأنعام: ٩٤]

وقوله تعالى: ﴿**وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً**﴾ الآيات [الكهف: ٤٧].

وقوله تعالى: ﴿**يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا. ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً**﴾ الآيات [مريم: ٨٥، ٨٦].

وقوله تعالى: ﴿**وكنتم أزواجاً ثلاثة. فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة. وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة. والسابقون السابقون**﴾ الآيات [الواقعة: ٧-١٠].

وقوله تعالى: ﴿**يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا**﴾ [طه: ١٠٨] وهو نقل الأقدام إلى المحشر كأخفاف الإبل، وقوله تعالى: ﴿**ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم**﴾ [الإسراء: ٩٧].

وغير ذلك من الآيات كثير.

س١١٤: كيف صفته من السنة؟

ج ١١٤: قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسى معهم حيث أمسوا**»[1].

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رجلا قال: يا نبى الله كيف

(١) **متفق عليه**: البخارى (٦٥٢٢) ومسلم (٢٨٦١ / ٥٩).

يحشر الكافر على وجهه؟ قال: «أليس الذى أمشاه على الرجلين فى الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة ؟ »[١].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إنكم محشورون حفاة عراة غرلاً: ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾ الآية [الأنعام: ٩٤] وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم»[٢] الحديث.

وقالت عائشة رضى الله عنها فى ذلك: يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض فقال: « الأمر أشد من أن يهمهم ذلك » [٣].

س١١٥: كيف صفة الموقف فى الكتاب؟

ج ١١٥: قال الله تعالى: ﴿ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار. مهطعين مقنعى رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء﴾ الآيات [إبراهيم: ٤٢، ٤٣].

وقال تعالى: ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا﴾ الآيات [النبأ: ٣٨].

وقال تعالى: ﴿وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع﴾ الآيات [غافر: ١٨].

وقال تعالى: ﴿فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ الآيات [المعارج: ٤].

وقال تعالى: ﴿سنفرغ لكم أيها الثقلان﴾ الآيات [الرحمن: ٣١] الآيات. وغير ذلك كثير.

س١١٦: كيف صفة الموقف من السنة؟

ج ١١٦: فيها أحاديث كثيرة، منها: عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ [المطففين: ٦] قال: «يقوم أحدهم فى رشحه إلى أنصاف أذنيه» [٤]

---

(١) **متفق عليه**: البخارى (٦٥٢٣) ومسلم (٢٨٠٦ / ٥٤).

(٢) **متفق عليه**: البخارى (٦٥٢٦) ومسلم (٢٨٦٠ / ٥٨).

(٣) البخارى (٦٥٢٧).

(٤) **متفق عليه**: البخارى (٤٩٣٨) ومسلم (٢٨٦٢ / ٦٠).

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم**»[1]. وهذه في الصحيح وغيرها كثير.

س١١٧: كيف صفة العرض والحساب من الكتاب؟

ج١١٧: قال تعالى: ﴿ **يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية**﴾ الآيات {الحاقة: ١٨}. وقال تعالى: ﴿**وعرضوا على ربك صفاً لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة**﴾ الآيات {الكهف: ٤٨}.

وقال تعالى: ﴿**ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون. حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أم ماذا كنتم تعملون. ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون**﴾ {النمل: ٨٣-٨٥}.

وقال تعالى: ﴿**يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره**﴾ {الزلزلة: ٦-٨}.

وقال تعالى: ﴿**فوربك لنسألنهم أجمعين. عما كانوا يعملون**﴾. {الحجر: ٩٢، ٩٣} وقال تعالى: ﴿**وقفوهم إنهم مسؤولون**﴾ الآيات {الصافات: ٢٤} وغيرها كثيرة.

س١١٨: كيف صفة ذلك من السنة؟

ج١١٨: فيه أحاديث كثيرة، منها: قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من نوقش الحساب عذب**».

قالت عائشة رضي الله عنها: أليس يقول الله تعالى: ﴿**فسوف يحاسب حسابا يسيراً**﴾ {الانشقاق: ٨}؟ قال: «**ذلك العرض**»[2].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت تفتدي به فيقول: نعم، فيقال: قد سئلت ما هو أيسر من ذلك**» وفي رواية - «**فقد سألتك ما هو أهون من**

---

(١) البخاري (٦٥٣٢).

(٢) متفق عليه: البخاري (١٠٣، ٤٩٣٩، ٦٥٣٦، ٦٥٣٧) ومسلم (٢٨٧٦ / ٧٩).

هذا وأنت فى صلب آدم أن لا تشرك بى فأبيت إلا الشرك»[١] وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه، فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه، فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة، ولو بكلمة طيبة»[٢].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يدنو أحدكم- يعنى المؤمنين- من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول: عملت كذا وكذا، فيقول: نعم، ويقول: عملت كذا وكذا، فيقول: نعم، فيقرره ثم يقول: إنى سترتها عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم»[٣]. وغير ذلك من الأحاديث.

س١١٩: كيف صفة نشر الصحف من الكتاب؟

ج ١١٩: قال الله تعالى: ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا﴾ [الإسراء:١٣، ١٤].

وقال تعالى: ﴿وإذا الصحف نشرت﴾ [التكوير:١٠].

وقال تعالى: ﴿ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا﴾ [الكهف:٤٩].

وقال تعالى: ﴿فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه﴾- إلى قوله-: ﴿الخاطئون﴾ [الحاقة:١٩-٣٧]. وفى آية الانشقاق: ﴿فأما من أوتى كتابه بيمينه﴾ [الانشقاق:٧].

وقال: ﴿وأما من أوتى كتابه وراء ظهره﴾ [الانشقاق:١٠] فهذا يدل على أن من يؤتى كتابه بيمينه يؤتاه من أمامه، ومن يؤتى كتابه بشماله يؤتاه من وراء ظهره. والعياذ بالله عز وجل.

---

(١) البخارى (٣٣٣٤، ٦٥٣٨).
(٢) **متفق عليه**: البخارى (٦٥٣٩) ومسلم (١٠١٦ / ٦٧).
(٣) **متفق عليه**: البخارى (٧٥١٤) ومسلم (٢٧٦٨ / ٥٢).

س١٢٠: ما دليل ذلك من السنة؟

ج ١٢٠: فيه أحاديث كثيرة، منها: قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**يدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا؟ يقول: أعرف، يقول: رب أعرف** - مرتين- **فيقول: سترتها فى الدنيا وأغفرها لك اليوم. ثم تطوى صحيفة حسناته، وأما الآخرون- أو الكفار- فينادى عليهم على رءوس الأشهاد: ﴿هؤلاء الذين كذبوا على ربهم﴾** [هود:١٨]» [(١)].

وقالت عائشة رضى الله عنها: قلت: يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: «**يا عائشة أما عند ثلاث فلا، أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا، وأما عند تطاير الكتب، إما يعطى بيمينه، وإما يعطى بشماله فلا، وحين يخرج عنق النار**» [(٢)] الحديث بطوله رواه أحمد وأبو داود وغير ذلك من الأحاديث.

س١٢١: ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن؟

ج ١٢١: قال الله تعالى: **﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾** [الأنبياء:٤٧].

وقال تعالى: **﴿والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون . ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون﴾** [الأعراف:٨، ٩].

وقال تعالى فى الكافرين: **﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا﴾** [الكهف:١٠٥].

وغير ذلك من الآيات.

س١٢٢: ما دليل ذلك وصفته من السنة؟

ج ١٢٢: فيها أحاديث كثيرة، منها: حديث البطاقة التى فيها الشهادتان، وأنها ترجح بتسعين سجلا من السيئات كل سجل منها مدى البصر [(٣)].

---

(١) نفس الحديث السابق .

(٢) **إسناده صحيح** : أحمد (٦ / ١٠١ ، ١١٠) وأبو داود (٤٧٥٥) .

(٣) **إسناده صحيح** : أحمد (٢ / ٢١٣) والترمذى (٢٦٣٩) وابن ماجه (٤٣٠٠) .

ومنها قـوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لابن مسـعود رضى الله عنه: «**أتعجـبون من دقـة ساقيـه والذى نفسى بيـده لهما فى المـيزان أثقل من أحد**»[١].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنه ليؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيـامة لا يزن عند الله جناح بعـوضة**» وقال-:« اقـرءوا :﴿**فلا نقـيم لهم يوم القيامة وزنا**﴾ [الكهف: ١٠٥]» [٢] وغير ذلك من الأحاديث.

س١٢٣: ما دليل الصراط من الكتاب؟

ج ١٢٣: قال الله عز وجل: ﴿**وإن منكم إلا واردها كان على ربك حـتما مقضيا. ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا**﴾. [مريم: ٧١، ٧٢].

وقال تعالى: ﴿**يوم ترى المـؤمنين والمؤمنـات يسـعى نورهـم بين أيـديهم وبأيمانهم**﴾ الآيات[الحديد: ١٢].

س١٢٤: ما دليل ذلك وصفته من السنة؟

ج ١٢٤: فيه أحاديث كثيرة: منها قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى حديث الشفاعة: «**يؤتى بالجسر فيـجعل بين ظهـرى جهنم**». قلنا: يا رسـول الله ومالجسر؟قال: «**مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكـلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لهـا السعدان يمر المؤمن عليها كالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوس فى نار جهنم حتى يمر أحدهم يسـحب سحبا**»[٣] الحديث فى الصحيح، وقـال أبو سعيد رضى الله عنه: «**بلغنى أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف**» [٤].

س١٢٥: ما دليل القصاص من الكتاب؟

ج ١٢٥: قال الله تعالى: ﴿**إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيما**﴾[النساء: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿**اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم**﴾ إلى قوله:

---

(١) **إسناده صحيح**: أحمد (١ / ٤٢١) (٥ / ١٣١).
(٢) **متفق عليه**: البخارى (٤٧٢٩) ومسلم (٢٧٨٥ / ١٨).
(٣) **متفق عليه**: البخارى (٧٤٣٩) ومسلم (١٨٣ / ٣٠٢).
(٤) نفس الحديث السابق عند مسلم.

﴿والله يقضى بالحق﴾ الآيات [غافر: ١٧-٢٠].

وقوله تعالى: ﴿وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون﴾ الآيات [الزمر: ٦٩].

س١٢٦ : ما دليل القصاص وصفته من السنة؟

ج ١٢٦ : فيه أحاديث منها قوله ﷺ : «**أول ما يقضى بين الناس فى الدماء**» (١).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منه اليوم فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه**»(٢).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم فى الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم فى دخول الجنة**»(٣).

كلها فى الصحيح وغيرها كثير.

س١٢٧ :ما دليل الحوض من الكتاب؟

ج١٢٧ :قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿**إنا أعطيناك الكوثر**﴾السورة [سورة الكوثر].

س١٢٨ :ما دليله وصفته من السنة؟

ج ١٢٨ :فيه أحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر منها : قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**أنا فرطكم على الحوض**»(٤)

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إنى فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإنى والله لأنظر إلى حوضى الآن**»(٥).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**حوضى مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلايظمأ أبدا**»(٦)

---

(١) **متفق عليه** : البخارى (٦٥٣٣ ، ٦٨٦٤) ومسلم (١٦٧٨ / ٢٨) .

(٢) البخارى (٦٥٣٤) . (٣) البخارى (٦٥٣٥) .

(٤) **متفق عليه** : البخارى (٦٥٧٥ ، ٦٥٨٩) ومسلم (٢٢٨٩ / ٢٥) .

(٥) **متفق عليه** : البخارى (٦٥٩٠) ومسلم (٢٢٩٦ / ٣٠) .

(٦) **متفق عليه** : البخارى (٦٥٧٩) ومسلم (٢٢٩٢ / ٢٧).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت : ما هذا ياجبريل ؟ قال: هذا الكوثر** » (١)

وغير ذلك من الأحاديث فيه كثير .

س١٢٩ : ما دليل الإيمان بالجنة والنار ؟

ج ١٢٩ : قال الله تعالى : ﴿**فاتقو النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين. وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار**﴾الآيتين [البقرة: ٢٤، ٢٥] وغيرها مالا يحصى .

وفى الصحيح من دعاء النبى ﷺ فى صلاة الليل : «**ولك الحمد ، أنت الحق ، ووعدك الحق ،ولقاؤك حق ،وقولك حق، والجنة حق ، والنارحق ، والنبيون حق ، ومحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم حق ، والساعة حق**»(٢). الحديث ، وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**من شهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن عيسى عبدالله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم ،وروح منه ، والجنة حق ،والنار حق، أدخله الله الجنة على ماكان من العمل** » أخرجاه وفى رواية : «**من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء**»(٣)

س١٣٠ : ما معنى الإيمان بالجنة والنار؟

ج ١٣٠ : معناه التصديق الجازم بوجودهما أنهما مخلوقتان الآن ، وأنهما باقيتان بإبقاء الله لهما لا تفنيان أبدا، ويدخل فى ذلك كل ما احتوت عليه هذه من النعيم وتلك من العذاب .

س١٣١ : ما الدليل على وجودهما الآن ؟

ج ١٣١ :أخبرنا الله عز وجل أنهما معدتان فقال فى الجنة :﴿**أعدت للمتقين**﴾ [آل عمران: ١٣٣] وقال فى النار: ﴿**أعدت للكافرين** ﴾[آل عمران: ١٣١].

وأخبرنا أنه أسكن آدم وزوجه الجنة قبل أكلهما من الشجرة ،وأخبرنا تعالى بأن الكفار يعرضون على النار غدواً وعشياً .

(١) البخارى (٤٩٦٤ ، ٦٥٨١) . (٢) البخارى (١١٢٠ ، ٧٤٤٢) .
(٣) **متفق عليه**: البخارى (٣٤٣٥) ومسلم(٢٨/٤٦).

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**اطلعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء**»(١) الحديث

وتقدم فى فتنة وعذاب القبر: « **إذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده** »(٢) الحديث .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « **أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم**»(٣).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « **اشتكت النار إلى ربها عز وجل فقالت: ربى أكل بعضى بعضاً فأذن لها بنفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف فأشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير** »(٤)

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء**»(٥)

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « **لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال : اذهب فانظر إليها** »(٦)

وقد عرضتا عليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى مقامه يوم كسفت الشمس .

وعرضتا عليه ليلة الإسراء وفى ذلك من الأحاديث الصحيحة مالا يحصى .

س١٣٢ : ما الدليل على بقائهما لاتفنيان أبدا؟

ج ١٣٢ : **قال الله تعالى فى الجنة : ﴿خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ﴾** [التوبة: ١٠٠، التغابن :٩]

وقال تعالى : **﴿وما هم منها بمخرجين ﴾** [الحجر: ٤٨] .

(١) **متفق عليه** : البخارى (٦٥٤٦) ومسلم (٢٧٣٧ / ٩٤) .
(٢) **متفق عليه** : البخارى (١٣٧٩) ومسلم (٢٨٦٦ / ٦٥ ، ٦٦) .
(٣) **متفق عليه** : البخارى (٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦) ومسلم (٦١٥ / ١٨٠) .
(٤) **متفق عليه** : البخارى (٥٣٧ ، ٣٢٦٠) ومسلم (٦١٧ / ١٨٥) .
(٥) **متفق عليه** : البخارى (٣٢٦١ - ٣٢٦٤) ومسلم (٢٢٠٩ / ٧٨) (٢٢١٠ / ٨١) .
(٦) **إسناده صحيح** : أحمد (٢ / ٣٣٢ ، ٣٣٣) والترمذى (٢٦٥٠) وقال: حسن صحيح .

وقال تعالى فيها : ﴿**عطاء غيرمجذوذ**﴾ [هود :١٠٨].

وقال تعالى: ﴿**لامقطوعة ولاممنوعة**﴾ [الواقعة :٣٣].

وقال تعالى: ﴿**إن هذا لرزقنا ماله من نفاد** ﴾[ص: ٥٤].

وقال تعالى: ﴿**إن المتقين فى مقام أمين** ﴾ إلى قوله: ﴿**لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى**﴾ [الدخان : ٥١-٥٦] .

وغيرها من الآيات فأخبرتعالى بأبديتها وأبدية حياة أهلها وعدم انقطاعها عنهم وعدم خروجهم منها .

وكذلك: النار ، قال تعالى فيها : ﴿ **إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا**﴾[النساء: ١٦٩] .

وقال تعالى : ﴿**إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا . خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا** ﴾ [الأحزاب : ٦٤، ٦٥] .

وقال تعالى : ﴿**ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا**﴾ [الجن: ٢٣] .

وقال تعالى: ﴿**وماهم بخارجين من النار** ﴾ [البقرة :١٦٧] .

وقال تعالى : ﴿ **لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون** ﴾[الزخرف : ٧٥] .

وقال تعالى: ﴿**لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها** ﴾ [فاطر: ٣٦] .

وقال تعالى: ﴿**إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى**﴾ [طه: ١٠٤] .

وغير ذلك من الآيات ،فأخبرنا الله تعالى فى هذه الآيات وأمثالها أن أهل النارالذين هم أهلها خلقت لهم وخلقوا لها ، أنهم خالدون فيها أبدا ، فنفى تعالى خروجهم منها بقوله : ﴿**وماهم بخارجين** ﴾ونفى انقطاعها عنهم بقوله : ﴿**لا يفتر عنهم** ﴾ و نفى فناءهم فيها بقوله :﴿**لا يموت فيها ولا يحيى**﴾ .

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « **أما أهل النار الذين هم**

أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون »[1] الحديث .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة و النار ثم يذبح ثم ينادى مناد: يا أهل الجنة لا موت ، ويأهل النار لا موت ، فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ، ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم** » -وفى لفظ- « **كلٌّ خالد فيما هو فيه** » -وفى رواية - ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿**وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون**﴾ [مريم : ٣٩]» [2]

وهى فى الصحيح وفى ذلك أحاديث غير ماذكرنا .

س١٣٣: ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم تبارك و تعالى فى الدار الآخرة ؟

ج ١٣٣: قال الله تعالى: ﴿**وجوه يومئذ ناضرة.إلى ربها ناظرة**﴾[القيامة: ٢٢، ٢٣]. وقال تعالى: ﴿**للذين أحسنوا الحسنى وزيادة**﴾ [يونس: ٢٦] .

وقال تعالى فى الكفار: ﴿**كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون**﴾ [المطففين: ١٥] فإذا حجب أعداءه لم يحجب أولياءه.

وفى الصحيحين عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال: كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: «**إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا لا تضامون فى رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا** »[3] .

وقوله: «**كما ترون هذا**» أى كرؤيتكم هذا القمر تشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئى بالمرئى ،كما أن قوله فى حديث تكلم الله عز وجل بالوحى: «**ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان**».[4]

وهذا تشبيه للسماع بالسماع لا للمسموع بالمسموع، تعالى الله أن

---

(١) مسلم (١٨٥ / ٣٠٦) .

(٢) **متفق عليه** : البخارى (٤٧٣٠ ، ٦٥٤٨) ومسلم (٢٨٤٩ ، ٢٨٥٠) .

(٣) البخارى (٥٥٤ ، ٥٧٣ ، ٤٨٥١ ، ٧٤٣٤ - ٧٤٣٦) .

(٤) سبق تخريجه .

يشبهه فى ذاته أو صفاته شىء من خلقه. وتنزه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يحمل شىء من كلامه على التشبيه وهو أعلم الخلق بالله عز وجل.

وفى حديث صهيب عند مسلم: «**فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل**»[1] ثم تلا هذه الآية: ﴿**للذين أحسنوا الحسنى وزيادة**﴾ [يونس: ٢٦].

وفى الباب أحاديث كثيرة صحيحة صريحة ذكرنا منها فى شرح سلم الوصول خمسة وأربعين حديثا عن أكثرمن ثلاثين صحابياً.

ومن رد ذلك فقد كذب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله وكان من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ **كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون**﴾ [المطففين: ١٥].

نسأل الله تعالى العفو والعافية وأن يرزقنا لذة النظر إلى وجهه آمين.

س١٣٤: مادليل الإيمان بالشفاعة؟ وممن تكون؟ ولمن تكون؟ ومتى تكون؟

ج ١٣٤: قد أثبت الله عز وجل الشفاعة فى كتابه فى مواضع كثيرة ؛ بقيود ثقيلة وأخبرنا تعالى أنه ملك له ليس لأحد فيها شىء فقال تعالى: ﴿**قل لله الشفاعة جميعا**﴾ [الزمر: ٤٤].

فأما متى تكون؟ فأخبرنا عز وجل أنها لاتكون إلا بإذنه كما قال تعالى: ﴿**من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه** ﴾ [البقرة ٢٥٥]:، ﴿**ما من شفيع إلامن بعد إذنه**﴾ [يونس: ٣].

﴿**وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى**﴾[النجم: ٢٦].

﴿**ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له** ﴾ [سبأ: ٢٣].

وأما ممن تكون؟ فكما أخبرنا تعالى أنها لا تكون إلامن بعد إذنه أخبرنا أيضا أنه لايأذن إلا لأوليائه المرتضين الأخيار كما قال تعالى: ﴿**لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا** ﴾[النبأ: ٣٨].

---

(١) مسلم (١٨١ / ٢٩٧).

وقال : ﴿لا يملكون الشـفـاعـة إلا من اتخـد عند الرحـمن عـهـدا ﴾ [مريم:٨٧] .

وأما لمن تكون ؟ فأخبرنا أنه لا يأذن أن يشفع إلا لمن ارتضى كما قال تعالى : ﴿ولايشفعون إلا لمن ارتضى ﴾[الأنبياء :٢٨] .

﴿يومـئـذ لا تنـفع الشـفـاعـة إلا من أذن له الرحـمن ورضى له قـولا﴾ [طه:١٠٩] .

وهو سبـحانه لا يرتضى إلا أهل التوحـيد والإخلاص ،وأما غـيرهم فقال تعالى : ﴿ما للظالمين من حميم و لا شفيع يطاع ﴾ [غافر:١٨]، وقال تعالى عنهم : ﴿فمـا لنا من شافعين.ولا صديق حـميم﴾[الشعراء :١٠٠ ، ١٠١] .

وقال تعالـى فيهم: ﴿فمـا تنفعهم شـفاعة الشـافعين ﴾[المدثر: ٨٤] وقد أخبرنا النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه أوتى الشفاعة ثم أخبرأنه يأتى فيسجد تحت العرش ويحمد ربه بمحامد يعلمه إياها لايبدأ بالشفاعة أولاًحتى يقال له: «ارفع رأسك وقل يسـمع وسـل تعط واشـفع تشـفع »[1] الحديث .

ثم أخبرأنه لا يشفع فى جـميع العصاة من أهل التوحـيد دفعة واحدة بل قال: «فيحد لى حداً فأدخلهم الجنة»[2] ثم يرجع فيسجد كذلك فيحد له حدا إلى آخرحديث الشفاعة .

وقال له أبو هريرة رضى الله عنه : من أسعد الناس بشفاعتك؟

قال : «من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه »[3]

س١٣٥: كم أنواع الشفاعةوما أعظمها ؟

ج ١٣٥ : **أعظمها**:الشفـاعة العظمى فى مـوقف القيامـة فى أن يأتى الله تعالى لفصل القضاء بين عباده وهى خاصـة لنبينا محمد صلى الله عليه وعلى

(١) **متفق عليه** : البخارى (٦٥٦٥ ، ٧٤١٠) ومسلم (١٩٣ / ٣٢٢) .

(٢) نفس الحديث السابق .

(٣) سبق تخريجه .

آله وسلم ، وهى المقام المحمود الذى وعده الله عز وجل كما قال تعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ [الإسراء : ٧٩] .

وذلك أن الناس إذا ضاق بهم الموقف وطال المقام واشتد القلق وألجمهم العرق التمسوا الشفاعة فى أن يفصل الله بينهم فيأتون آدم ، ثم نوحاً ، ثم إبراهيم، ثم موسى ، ثم عيسى ابن مريم، وكلهم يقولون نفسى نفسى .

إلى أن ينتهوا إلى نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيقول: «**أنا لها**»(١) كما جاء مفصلافى الصحيحين وغيرهما .

الثانية : الشفاعة فى استفتاح باب الجنة وأول من يستفتح بابها نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأول من يدخلها من الأمم أمته .

الثالثة: الشفاعة فى أقوام قد أمربهم إلى النار أن لا يدخلوها .

الرابعة: الشفاعة فى من دخلها من أهل التوحيد أن يخرجوا منها فيخرجون قد امتحشوا وصاروا فحماً فيطرحون فى نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل .

الخامسة: الشفاعة فى رفع درجات أقوام من أهل الجنة .

وهذه الثلاث ليست خاصة بنبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولكنه هو المقدم فيها ثم بعده الأنبياء والملائكة والأولياء والأفراط يشفعون ثم يخرج الله تعالى برحمته من النار أقواماً بدون شفاعة لا يحصيهم إلا الله فيدخلهم الجنة .

السادسة: الشفاعة فى تخفيف عذاب بعض الكفار وهذه خاصة لنبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله و سلم فى عمه أبى طالب كما فى مسلم وغيره: « **ولا تزال جهنم تقول هل من مزيد ،حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول:قط قط وعزتك وينزوى بعضها إلى بعض ولايزال فى الجنة فضل ينشئ الله خلقا فيسكن فضول الجنة**»(٢)

---

(١) **متفق عليه** : البخارى (٧٥١٠) ومسلم (١٩٣ / ٣٢٦) .
(٢) مسلم (٢٨٤٨ / ٣٧ ، ٣٨) والترمذى (٣٢٧٢) .

وفى ذلك من النصوص مـالايحصى فمن شاءها وجـدها من الكتاب والسنة.

س١٣٦: هل يدخل الجنة أو ينجومن النار أحد بعمله؟

ج ١٣٦: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله**» -قالوا: يارسول الله ولا أنت؟

قال: «**ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمة منه وفضل**»

وفى رواية: «**سـددوا وقـاربـوا وأبشـروا فـإنه لـن يدخل الجنة أحـداً عمله**»-قالو: ولا أنت يارسـول الله ؟ قال : «**ولا أنا إلا أن يتـغمـدنى الله منه برحمة واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل**»[١]

س١٣٧: مـا الجـمع بين هـذا الحـديث وبين قـوله تعـالى : ﴿ونودوا أن تلـكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ [الأعراف : ٤٣]؟

ج ١٣٧ :لا منافاة بينهما بحمد الله فإن الباء المثبتة فى الآية هى الباء السببية؛ لأن الأعمـال الصالحـة سبب فى دخـول الجنة لا يحصل إلا بهـا إذ المسبب وجوده بوجود سببه ؛ والمنفى فى الحديث هى الباء الثمنية، فإن العبد لو عمّر عمر الدنيا وهو يصوم الـنهارويقوم بالليل ويجتنب المعاصى كلها لم يقابل كل عمله عشرمعشـارأصغر نعم الله عليه الظاهرة والباطنة ،فكيف تكون ثمنـاً لدخـول الجنة: **﴿رب اغـفـر وارحم وأنت خـيـر الراحـمين﴾** [المؤمنين :١١٨] .

س١٣٨: ما دليل الإيمان بالقدرجملة؟

ج ١٣٨ :قال الله تعالى **﴿وكان أمر الله قدراً مقدوراً﴾** [الأحزاب:٣٨] .

وقال تعالى: **﴿وليقضى الله أمراً كان مفعولاً﴾** [الأنفال:٤٢، ٤٤] .

وقال تعالى : **﴿وكان أمر الله مفعولاً﴾** [النساء :٤٧] .

وقال تعالى: **﴿ما أصـاب من مصـيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بـالله يهد قلبه﴾** الآية [التغابن :١١] .

---

(١) **متفق عليه** : البخارى (٦٤٦٤ ، ٦٤٦٧) و مسلم (٢٨١٦ ، ٢٨١٨) .

وقال تعالى : ﴿**وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله**﴾ [آل عمران : ١٦٦] .

وقال تعالى :﴿**الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون**﴾[البقرة : ١٥٦ ، ١٥٧] وغيرذلك من الآيات .

وتقدم فى حديث جبريل: « **وتؤمن بالقدرخيره وشره** » .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وماأخطأك لم يكن ليصيبك** » [١]

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم :«**وإن أصابك شيء فلا تقل لو أنى فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدّر الله وما شاء فعل**» [٢]

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كل شى بقدر حتى العجز والكيس**»[٣]وغير ذلك من الأحاديث .

س١٣٩ : كم مراتب الإيمان بالقدر ؟

ج ١٣٩ : الإيمان بالقدر على أربع مراتب :

المرتبة الأولى :الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات والأرض ، وأنه تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأقوالهم وأعمالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم وأسرارهم وعلانياتهم ومن هو منهم من أهل الجنةومن هو منهم من أهل النار .

المرتبة الثانية: الإيمان بكتابه ذلك وأنه تعالى قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن وفى ضمن ذلك الإيمان باللوح والقلم .

المرتبةالثالثة:الإيمان بمشيئة الله النافذة، وقدرته الشاملةوهما متلازمتان، من جهة ماكان وما سيكون ولاملازمة بينهما من جهة مالم يكن

(١) **إسناده صحيح** : أحمد (١ / ٣٠٢ ، ٣٠٧)وابو يعلى (٢٥٥٦) .
(٢) مسلم (٢٦٦٤/ ٣٤) .
(٣) مسلم (٢٦٥٥ / ١٨) .

ولاهوكائن فما شاءالله تعالى فهو كائن بقدرته لا محالة وما لم يشأ الله تعالى لم يكن لعدم مشيئة الله إياه، لا لعدم قدرة الله عليه تعالى الله عن ذلك ، وعز وجل: ﴿**وماكان الله ليعجزه من شيء فى السموات ولا فى الأرض إنه كان عليما قديراً**﴾ [فاطر : ٤٤] .

المرتبة الرابعة: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء وأنه ما من ذرة فى السموات ولا فى الأرض ولا فى بينهما إلا والله خالقها وخالق حركاتها وسكناتها سبحانه لاخالق غيره ولا رب سواه .

س١٤٠: ما دليل المرتبة الأولى وهى الإيمان بالعلم؟

ج ١٤٠: قال تعالى : ﴿**هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة**﴾ [الحشر: ٢٢] .

وقال تعالى : ﴿**وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا**﴾ [الطلاق : ١٢]

وقال تعالى : ﴿**عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر**﴾ [سبأ: ٣] .

وقال تعالى: ﴿**وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو**﴾ الآيات [الأنعام: ٥٩] .

وقال تعالى : ﴿ **الله أعلم حيث يعلم رسالته** ﴾ [الأنعام: ١٢٤] .

وقال تعالى : ﴿**إن ربك هوأعلم بمن ضل عن سبيله وهوأعلم بالمهتدين**﴾ [النحل: ١٢٥، القلم :٧] .

وقال تعالى: ﴿**أليس الله بأعلم بالشاكرين**﴾ [الأنعام : ٥٣] .

وقال تعالى: ﴿**أو ليس الله بأعلم بما فى صدور العالمين**﴾[العنكبوت : ١٠]

وقال تعالى: ﴿**وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم مالا تعلمون**﴾[البقرة: ٣٠].

وقال تعالى: ﴿**وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لاتعلمون**﴾ [البقرة: ٢١٦]

وفى الصحيح قال رجل: يارسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟

قال: « **نعم** » قال: ففيم يعمل العاملون؟ قال: «**كل يعمل لما خلق له أولما يسر له**»(١)

وفيه: سئل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن أولاد المشركين؟ فقال: «**الله أعلم بما كانوا عاملين** »(٢) وفى مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « **إن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم**»(٣)

وفيه قال ﷺ: « **إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة** »(٤)

وفيه قال ﷺ: «**ما منكم من نفس إلا وقد عُلم منزلها من الجنة والنار**» قالوا: يا رسول الله فلم نعمل أفلا نتكل ؟ قال: «**لا، اعملوا فكلٌّ ميسرٌ لما خُلق له**» ثم قرأ: ﴿**فأما من أعطى واتقى.وصدق بالحسنى**﴾إلى قوله: ﴿**فسنيسره للعسرى**﴾(٥). وغير ذلك من الأحاديث.

س ١٤١: ما دليل المرتبة الثانية وهى الإيمان بكتابة المقادير؟

ج ١٤١ :قال الله تعالى: ﴿**وكل شيء أحصيناه فى إمام مبين**﴾ [يس : ١٢].

وقال تعالى : ﴿**إن ذلك فى كتاب**﴾ [الحج : ٧٠].

وقال تعالى فى محاجة موسى وفرعون: ﴿**قال فما بال القرون الأولى . قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى**﴾ [طه : ٥٢].

وقال تعالى: ﴿**وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر**

(١) **متفق عليه** : البخارى (٦٥٩٦) ومسلم (٢٦٤٩ / ٩) .
(٢) **متفق عليه** : البخارى (١٣٨٣ ، ١٣٨٤) ومسلم (٢٦٥٩ / ٢٦) .
(٣) مسلم (٢٦٦٢ / ٣١) .
(٤) **متفق عليه** : البخارى (٢٨٩٨) ومسلم (١١٢ / ١٧٩) .
(٥) مسلم (٢٦٤٧ / ٧) والآيات من سورة الليل(٥-١٠).

ولا ينقص من عمره إلا فى كتاب إن ذلك على الله يسير﴾ . [فاطر :١١].

وغير ذلك من الآيات كثير .

وقال ﷺ : «**ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة**»[١] رواه مسلم.

وفيه قال سراقة بن مالك بن جعشم: يارسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن فيم العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل؟ قال: «**لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير**» قال: ففيم العمل؟ فقال: «**اعملوا فكل ميسر**»-وفى رواية - «**كل عامل ميسر لعمله**»[٢].

وغير ذلك من الأحاديث.

س١٤٢:كم يدخل فى هذه المرتبة من التقادير؟

ج ١٤٢: يدخل فى ذلك خمسة من التقادير كلها ترجع إلى العلم.

التقدير الأول: كتابة ذلك قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة عندما خلق الله القلم وهو التقدير الأزلى.

الثانى: التقدير العمرى حين أخذ الميثاق يوم قال : **﴿ألست بربكم﴾** [الأعراف:١٧٢].

الثالث : التقدير العمرى أيضا عند تخليق النطفة فى الرحم.

الرابع: التقدير الحولى فى ليلة القدر.

الخامس: التقدير اليومى وهو تنفيذ ذلك إلى مواضعه.

س١٤٣:ما دليل التقديرى الأزلى؟

ج ١٤٣ :قال الله تعالى : **﴿ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها﴾** الآيات [الحديد :٢٢].

وفى الصحيح قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة . قال : وعرشه على الماء**»[٣].

---

(١) مسلم (٢٦٤٧ / ٦) .
(٢) مسلم (٢٦٤٨ / ٨) .
(٣) مسلم (٢٦٥٣ / ١٦) .

وقال ﷺ : «**إن أول مـا خلق الله القلم فـقـال له: اكتب فقال : رب وماأكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة**»(١).

الحديث فى السنن

وقال ﷺ : «**يا أبـا هريـرة جف القـلم بمـا أنت لاق**»(٢) الحديث فى البخاري.

وغير ذلك كثير.

س١٤٤: ما دليل التقدير العمرى يوم الميثاق؟

ج ١٤٤ : قال الله تعالى : ﴿ **وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا**﴾ . الآيات [الأعراف : ١٧٢].

وروى إسحاق بن راهويه أن رجلا قال: يا رسـول الله أتبتدأ الأعمال أم قد مضى القـضاء؟ فقال : «**إن الله تعـالى لما أخـرج ذرية آدم من ظهـره أشـهدهم على أنفسـهم ثم أفاض بهم فى كـفـه فقـال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار. فأهل الجنة مـيسرون لعـمل أهل الجنة ، وأهل النار ميسـرون لعمل أهل النار**»(٣).

وفى الموطأ أن عـمـر بن الخطـاب رضى الله عنه . سـئل عن هذه الآية : ﴿**وإذ أخـذ ربك مـن بنى آدم من ظهـورهم ذريتـهم وأشـهـدهم على أنفسـهم ألست بربكم قالوا بلى شهـدنا أن تقولوا يوم القيـامة إنا كنا عن هذا غافلين**﴾ [الأعراف : ١٧٢].

فقال عـمر بن الخطاب : سمـعت رسول الله ﷺ وعلى آله وسلم يسأل عنـها فقـال رسول الله صلى الله عليـه وعلى آله وسلم: «**إن اللـه تبارك وتعـالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيـمينه حتى اسـتخرج منه ذرية فـقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعـمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهـره فاسـتخرج منه**

---

(١) **إسناده صحيح** : أحمد (٥ / ٣١٧)و أبو داود (٤٧٠٠).

(٢) البخارى (٥٠٧٦) .

(٣) **إسناده ضعيف**: أحمـد (١ / ٤٤ ، ٤٥) وأبو داود (٤٧٠٣) والترمـذى (٣٠٧٥) وفى سنده جهالة .

ذرية فقال: **خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون»**[١] الحديث بطوله.

وفى الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وفى يده كتابان، فقال: «**أتدرون ما هذان الكتابان؟**» فقلنا: لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا، فقال للذى فى يده اليمنى: «**هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً**»، ثم قال للذى فى شماله: «**هذا كتاب رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً**» فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟ فقال: «**سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أى عمل**»، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيديه فنبذهما ثم قال: «**فرغ ربكم من العباد فريق فى الجنة وفريق فى السعير**»[٢] قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب.

س ١٤٥: ما دليل التقدير العمرى الذى عند أول تخليق النطفة؟

ج ١٤٥: قال الله تعالى: ﴿**هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هوأعلم بمن اتقى**﴾[النجم: ٣٢].

وفى الصحيحين قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إن أحدكم ليجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد فوالذى لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها**»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف**: مالك فى الموطأ فى القدر ٢ / ٦٨٥ (٢) انظر السابق.
(٢) **إسناده صحيح**: الترمذى (٢١٤١).
(٣) **متفق عليه**: البخارى (٣٢٠٨) ومسلم (٢٦٤٣ / ١).

وفيه روايات غير هذه عن جماعة من الصحابة بألفاظ أخر والمعنى واحد.

س١٤٦ :ما دليل التقدير الحولى فى ليلة القدر؟

ج ١٤٦ : قال الله تعالى: ﴿ **فيها يفرق كل أمر حكيم . أمراً من عندنا**﴾ الآيات: [الدخان: ٤، ٥].

وقال ابن عباس رضى الله عنهما: «يكتب من أم الكتاب فى ليلة القدر ما يكون فى السنة من موت أو حياة ورزق ومطر حتى الحجاج يقال : يحج فلان ويحج فلان. و كذا قال الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل وأبو عبد الرحمن السلمى وغيرهم .

س ١٤٧ :ما دليل التقدير اليومى؟

ج ١٤٧ :قال الله تعالى : ﴿**كل يوم هو فى شأن**﴾ [الرحمن :٢٩].

وفى صحيح الحاكم قال ابن عباس رضى الله عنهما : «إن مما خلق الله تعالى لوحاً محفوظاً من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة أو مرة ففى كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيى ويميت ويعز ويذل ، ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى : ﴿**كل يوم هو فى شأن**﴾ [الرحمن: ٢٩] » (١) .

وكل هذه التقادير كالتفصيل من القدر السابق وهو الأزلى الذى أمر الله تعالى القلم عندما خلقه أن يكتبه فى اللوح المحفوظ وبذلك فسر ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهما قوله تعالى: ﴿**إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون**﴾ [الجاثية: ٢٩].

وكل ذلك صادر عن علم الله الذى هو صفته تبارك وتعالى .

س١٤٨ :ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة؟

ج ١٤٨ : اتفقت جميع الكتب السماوية والسنن النبوية على أن القدر السابق لا يمنع العمل ولايوجب الاتكال عليه بل يوجب الجد والاجتهاد والحرص على العمل الصالح ، ولهذا أخبر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أصحابه بسبق المقادير ، وجريانها، وجفوف القلم بها ، قال بعضهم: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال: «**لا اعملوا فكل ميسر**» ثم قرأ: ﴿**فأما من أعطى واتقى**﴾ الآية [الليل :٥].

(١) إسناده صحيح : الحاكم (٢ / ٥١٩) وصححه .

فالله سبحانه وتعالى قدر المقادير وهيأ لها أسبابا، وهو الحكيم بما نصبه من الأسباب فى المعاش والمعاد وقد يسر كُلاً من خلقه لما خلقه له فى الدنيا والآخرة فهو مهيأ له ميسر له فإذا علم العبد أن مصالح آخرته مرتبطة بالأسباب الموصلة إليها كان أشد اجتهادا فى فعلها والقيام بها وأعظم منه فى أسباب معاشه ومصالح دنياه وقد فقه هذا كل الفقه من قال من الصحابة لما سمع أحاديث القدر ما كنت أشد اجتهادا منى الآن.

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز**»[١].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما قيل له: أريت دواء نتداوى به ورقى نسترقيها هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال: «**هى من قدر الله**»[٢] يعنى أن الله تعالى قدر الخير والشر وأسباب كل منهما.

س١٤٩: ما دليل المرتبة الثالثة وهو الإيمان بالمشيئة؟

ج ١٤٩: قال الله تعالى: ﴿**وما تشاءون إلا أن يشاء الله**﴾ [الإنسان: ٣٠].

وقال تعالى: ﴿**ولا تقولن لشىء إنى فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله**﴾ [الكهف: ٢٤].

وقال تعالى: ﴿**من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم**﴾ [الأنعام: ٣٩]: ﴿**ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة**﴾[المائدة: ٤٨، والنحل: ٩٣] ﴿**ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة**﴾[الشورى: ٨]، ﴿**ولو شاء الله لانتصر منهم**﴾[محمد: ٤]وقال تعالى: ﴿**فعال لما يريد**﴾[البروج: ١٦] ﴿**إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون**﴾ [يس: ٨٢] ﴿**إنما قولنا لشىء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون**﴾ [النحل: ٤٠]، ﴿**فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً**﴾ [الأنعام: ١٢٥] وغير ذلك من الآيات ما لا يحصى.

---

(١) مسلم (٢٦٦٤ / ٣٤) وابن ماجه (٧٩) وهو نفس حديث مسلم السابق « **وإن أصابك شىء**» إلخ .

(٢) **إسناده صحيح**: الترمذى (٢٠٦٥ ، ٢١٤٨) وقال: حسن صحيح والحاكم (٤ / ٤٠٢) .

وقال صلى الله علـيه وعلى آله وسلم: «**قلوب العباد بـين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء**»(١).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم فى نومهم فى الوادى: «**إن الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء وردها حين شاء**»(٢).

وقال: «**اشفعوا تؤجروا ويقضى الله على لسان رسوله ما شاء**»(٣).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من يرد الله تعالى به خيراً يفقهه فى الدين**»(٤).

«**إذا أراد الله تعـالى رحمة أمـة قبض نبـيها قـبلها وإذا أراد الله هـلكة أمة عذبها ونبيها حى**»(٥).

وغير ذلك من الأحاديث فى ذكر المشيئة والإرادة ما لا يحصى.

س١٥٠: قد أخـبرنا الله تعـالى فى كتـابه وعلى لسان رسـوله وبما علمنا من صفـاته أنه يحب المحـسنين والمتـقين والصـابـرين، ويرضى عن الذيـن آمنوا وعـملوا الصالحات ولا يحب الكافرين ولا الظالمين ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد، مع كون كل ذلك بمشيـئة الله وإرادته وأنه لو شاء لم يكن ذلك فإنه لا يكون فى ملكه مالا يريد، فما الجـواب لمن قال: كيف يشاء ويريد ما لا يرضى به ولا يحبه؟.

ج ١٥٠: اعلم أن الإرادة فى النصوص جاءت على معنيين: إرادة كونية قدرية هى المشيئة ولا ملازمة بينها وبين المحبة والرضا بل يدخل فيها الكفر والإيمان والطاعات والعـصيان والمرضى والمحبـوب والمكروه وضده، وهذه الإرادة ليس لأحد خروج منها ولا محيص عنها كقوله تعالى: **﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صـدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيـقاً حرجاً﴾**. [الأنعام: ١٢٥].

---

(١) مسلم (٢٦٥٤ / ١٧). (٢) البخارى (٥٩٥ ، ٧٤٧١).
(٣) **متفق عليه**: البخارى (١٤٣٢ ، ٧٤٧٦) ومسلم (٢٦٢٧ / ١٤٥).
(٤) **متفق عليه**: البخارى (٧١ ، ٣١١٦) ومسلم (١٠٣٧ / ٩٨).
(٥) مسلم (٢٢٨٨ / ٢٤).

وقوله تعالى: ﴿**من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم**﴾ الآيات [المائدة: ٤١] وغيرها.

وإرادة دينية شرعية مختصة بمراضى الله ومحابه وعلى مقتضاها أمرعباده ونهاهم كقوله تعالى: ﴿**يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر**﴾ [البقرة: ١٨٥].

وقوله تعالى: ﴿**يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم**﴾[النساء: ٢٦] وغيرها من الآيات.

وهذه الإرادة لا يحصل اتباعها إلا لمن سبقت له بذلك الإرادة الكونية، فتجتمع الإرادة الكونية والشرعية فى حق المؤمن الطائع، وتنفرد الكونية فى حق الفاجر العاصى، فالله سبحانه دعا عباده عامة إلى مرضاته وهدى لإجابته من شاء منهم كما قال تعالى: ﴿**والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم**﴾ [يونس: ٢٥] فعمم سبحانه الدعوة وخص الهداية بمن شاء: ﴿**إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى**﴾ [النجم: ٣٠].

س١٥١: ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر وهى مرتبة الخلق؟

ج ١٥١: قال الله تعالى: ﴿**الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل**﴾ [الزمر: ٦٢].

وقال تعالى: ﴿**هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض**﴾[فاطر: ٣]. وقال تعالى: ﴿**هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه**﴾ [لقمان: ١١].

وقال تعالى: ﴿**الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شىء**﴾ [الروم: ٤٠]. وقال تعالى: ﴿**والله خلقكم وما تعملون**﴾ [الصافات: ٩٦]. وقال تعالى: ﴿**ونفس وماسواها. فألهمها فجورها وتقواها**﴾ [الشمس: ٧، ٨].

وقال تعالى: ﴿**من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون**﴾ [الأعراف: ١٧٨].

وقال تعالى: ﴿**ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه فى قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان**﴾ [الحجرات: ٧] وغير ذلك من الآيات.

وللبخارى فى خلق أفعال العباد عن حذيفة مرفوعاً: «**أن الله يصنع كل صانع وصنعته**»[١].

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها إنك وليها ومولاها**»[٢] وغير ذلك من الأحاديث.

س١٥٢: ما معنى قول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «والخير كله فى يديك والشر ليس إليك»[٣]، مع أن الله سبحانه خالق كل شىء؟.

ج ١٥٢: معنى ذلك أن أفعال الله عز وجل كلها خير محض من حيث اتصافه بها وصدورها عنه، ليس فيها شر بوجه، فإنه تعالى حكيم عدل، وجميع أفعاله حكمة وعدل، يضع الأشياء مواضعها اللائقة بها كما هى معلومة عنده سبحانه وتعالى وما كان فى نفس المقدور من شر فمن جهة إضافته إلى العبد لما يلحقه من المهالك وذلك بما كسبت يداه جزاءً وفاقاً، كما قال تعالى: ﴿**وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير**﴾ [الشورى: ٣٠]. وقال تعالى: ﴿**وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين**﴾. [الزخرف: ٧٦] وقال تعالى: ﴿**إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون**﴾ [يونس: ٤٤].

س١٥٣: هل للعباد قدرة ومشيئة على أفعالهم المضافة إليهم؟

ج١٥٣: نعم للعباد قدرة على أعمالهم ولهم مشيئة وإرادة، وأفعالهم تضاف إليهم حقيقة، وبحسبها كلفوا، وعليها يثابون ويعاقبون، ولم يكلفهم الله إلا وسعهم، وقد أثبت لهم ذلك فى الكتاب والسنة ووصفهم به، ولكنهم لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه، ولا يشاءون إلا أن يشاء الله، ولا يفعلون إلا بجعله إياهم فاعلين، كما تقدم فى نصوص المشيئة

---

(١) **إسناده صحيح**: البخارى فى خلق أفعال العباد ص (٢٥) وابن أبى عاصم فى السنة (٣٥٧، ٣٥٨) وصححه الألبانى فى الصحيحة (١٦٣٧).

(٢) مسلم (٢٧٢٢ / ٧٣). (٣) مسلم (٧٧١ / ٢٠١).

والإرادة والخلق، فكما لم يوجدوا أنفسهم لم يوجدوا أفعالهم، فقدرتهم ومشيئتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيئته وإرادته وفعله، إذ هو خالقهم، وخالق قدرتهم وإرادتهم ومشيئتهم وأفعالهم، وليس مشيئتهم وإرادتهم وقدرتهم وأفعالهم هى عين مشيئة الله وإرادته وقدرته وأفعاله كما ليسوا هم إياه، تعالى الله عن ذلك بل أفعالهم المخلوقة لله قائمة بهم لائقة بهم مضافة إليهم حقيقة فالله فاعل حقيقة؛ والعبد منفعل حقيقة، والله هادى حقيقة؛ والعبد مهتدى حقيقة، ولهذا أضاف كلا من الفعلين إلى من قام به فقال تعالى: ﴿من يهد الله فهو المهتد﴾ [الكهف:١٧] فإضافة الهداية إلى الله حقيقة وإضافة الاهتداء إلى العبد حقيقة، فكما ليس الهادى هو عين المهتدى فكذلك ليس الهداية هى عين الاهتداء، وكذلك يضل الله من يشاء حقيقة، وذلك العبد يكون ضالاً حقيقة، وهكذا جميع تصرف الله فى عباده، فمن أضاف الفعل والانفعال إلى العبد كفر، ومن أضافه إلى الله كفر، ومن أضاف الفعل إلى الخالق والانفعال إلى المخلوق كلاهما حقيقة فهو المؤمن حقيقة.

س١٥٤: ما جواب من قال: أليس ممكنا فى قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين مع محبته ذلك منهم شرعاً؟

ج ١٥٤: بلى هو قادر على ذلك كما قال تعالى: **﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة﴾** الآية [المائدة:٤٨، والنحل:٩٣]. وقال تعالى: **﴿ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً﴾** [يونس:٩٩]. وغيرها من الآيات.

ولكن هذا الذى فعله بهم هو مقتضى حكمته وموجب ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته، فقول القائل: لم كان من عباده الطائع والعاصى كقول من قال: لم كان من أسمائه الضار النافع، والمعطى المانع، والخافض الرافع، والمنعم المنتقم ونحو ذلك، إذ أفعاله تعالى هى مقتضى أسمائه وآثار صفاته؛ فالاعتراض عليه فى أفعاله اعتراض عليه فى أسمائه وصفاته، بل وعلى إلهيته وربوبيته: **﴿فسبحان الله رب العرش عما يصفون. لا يسئل عما يفعل وهم يسألون﴾** [الأنبياء:٢٢، ٢٣].

س١٥٥: ما منزلة الإيمان بالقدر من الدين؟

ج١٥٥: الإيمان بالقدر نظام التوحيد، كما أن الإيمان بالأسباب التى توصل إلى خيره وتحجز عن شره هى نظام الشرع، ولا ينتظم أمر الدين ويستقيم إلا لمن آمن بالقدر وامتثل الشرع كما قرر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم الإيمان بالقدر ثم قال لمن قال له: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «**اعملوا فكل ميسر لما خلق له**»[1].

فمن نفى القدر زاعما منافاته للشرع فقد عطل الله عن علمه وقدرته، وجعل العبد مستقلاً بأفعاله خالقاً لها، فأثبت مع الله تعالى خالقاً بل أثبت أن جميع المخلوقين خالقون.

ومن أثبته محتجاً به على الشرع محارباً له به نافيا عن العبد قدرته واختياره التى منحه الله تعالى إياها وكلفه بحسبها زاعماً أن الله كلف عباده مالا يطاق كتكليف الأعمى بنقط المصحف، فقد نسب الله تعالى إلى الظلم، وكان إمامه فى ذلك إبليس لعنه الله تعالى إذ يقول: ﴿**فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم**﴾ [الأعراف: ١٦].

وأما المؤمنون حقا فيؤمنون بالقدر خيره وشره، وأن الله خالق ذلك كله، وينقادون للشرع أمره ونهيه ويحكمونه فى أنفسهم سراً وجهراً والهداية والإضلال بيدى الله يهدى من يشاء بفضله، ويضل من يشاء بعدله وهو أعلم بمواقع فضله وعدله: ﴿**هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى**﴾ [النجم: ٣٠].

وله فى ذلك الحكمة البالغة والحجة الدامغة؛ وأن الثواب والعقاب مترتب على الشرع فعلاً وتركاً لا على القدر وإنما يعزون أنفسهم بالقدر عند المصائب فإذا وفقوا لحسنة عرفوا الحق لأهله فقالوا: ﴿ **الحمد لله الذى هدانا لهذا وماكنا لنهتدى لولا أن هدانا الله**﴾ [الأعراف: ٤٣]. ولم يقولوا كما قال الفاجر: ﴿**إنما أوتيته على علم عندى**﴾ [القصص: ٧٨]. وإذا اقترفوا سيئة قالوا كما قال الأبوان: ﴿**ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين**﴾ [الأعراف: ٢٣]. ولم يقولوا كقول

(١) سبق تخريجه .

الشيطان الرجيم: ﴿رب بما أغويتنى﴾ [الحجر: ٣٩]. وإذا أصابتهم مصيبة: ﴿قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ [البقرة: ١٥٦].

ولم يقولوا كما قال الذين كفروا: ﴿وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا فى الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت والله بما تعملون بصير﴾. [آل عمران: ١٥٦].

س١٥٦: كم شعب الإيمان؟

ج ١٥٦: قال الله تعالى: **﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾** [البقرة: ١٧٧].

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: **«الإيمان بضع وستون»** وفى رواية: **«بضع وسبعون شعبة، فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»**(١).

س١٥٧: بم فسر العلماء هذه الشعب؟

ج١٥٧: قد عدها جماعة من شراح الحديث، وصنفوا فيها التصانيف فأجادوا وأفادوا، ولكن ليس معرفة تعدادها شرطاً فى الإيمان، بل يكفى الإيمان بها جملة، وهى لا تخرج عن الكتاب والسنة، فعلى العبد امتثال أوامرهما، واجتناب زواجرهما، وتصديق أخبارهما، وقد استكمل شعب الإيمان، والذى عدوه حق كله من أمور الإيمان، ولكن القطع بأنه هو مراد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بهذا الحديث يحتاج إلى توقيف.

س١٥٨: اذكر خلاصة ما عدوه.

ج ١٥٨: قد لخص الحافظ فى الفتح ما أورده ابن حبان بقوله:

(١) **متفق عليه**: البخارى (٩) ومسلم (٣٥ / ٥٧).

إن هذه الشعب تتفرع عن أعمال القلب، وأعمال اللسان، وأعمال البدن.

فأعمال القلب : فيه المعتقدات والنيات، وتشتمل على أربع وعشرين خصلة: الإيمان بالله، ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ليس كمثله شيء، واعتقاد حدوث ما دونه، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، والقدر خيره وشره، والإيمان باليوم الآخر، ويدخل فيه المسألة فى القبر، والبعث، والنشور، والحساب، والميزان، والصراط، والجنة والنار، ومحبة الله، والحب والبغض فيه، ومحبة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم واعتقاد تعظيمه، ويدخل فيه الصلاة عليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم واتباع سنته، والإخلاص، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق، والتوبة، والخوف، والرجاء، والشكر، والوفاء، والصبر، والرضاء بالقضاء، والتوكل، والرحمة، والتواضع، ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير، وترك الكبر والعجب، وترك الحسد. وترك الحقد، وترك الغضب.

وأعمال اللسان: وتشتمل على سبع خصال: التلفظ بالتوحيد، وتلاوة القرآن، وتعلم العلم، وتعليمه، والدعاء، والذكر، ويدخل فيه الاستغفار، واجتناب اللغو.

وأعمال البدن: وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة، منها ما يختص بالأعيان، وهى خمس عشرة خصلة التطهير حساً وحكماً، ويدخل فيه اجتناب النجاسات، وستر العورة، والصلاة فرضا ونفلا، والزكاة كذلك، وفك الرقاب والجود ،ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف، والصيام فرضاً ونفلاً، والحج، والعمرة كذلك، والطواف، والاعتكاف والتماس ليلة القدر، والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك، والوفاء بالنذر، والتحرى فى الأيمان، وأداء الكفارات.

ومنها ما يتعلق بالأتباع، وهى ست خصال: التعفف بالنكاح، والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين وفيه اجتناب العقوق، وتربية الأولاد وصلة الرحم، وطاعة السادة، والرفق بالعبيد.

ومنها ما يتعلق بالعامة، وهى سبع عشر خصلة: القيام بالإمرة مع العدل، ومتابعة الجماعة، وطاعة أولى الأمر، والإصلاح بين الناس، ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة، والمعاونة على البر ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وإقامة الحدود، والجهاد ومنه المرابطة، وأداء الأمانة ومنه أداء الخمس، والقرض مع وفائه، وإكرام الجار، وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله وإنفاق المال فى حقه، ومنه ترك التبذير والإسراف، ورد السلام، وتشميت العاطس، وكف الأذى عن الناس، واجتناب اللهو، وإماطة الأذى عن الطريق.

فهذه تسع وستون خصلة، ويمكن عدها تسعاً وسبعين خصلة باعتبار ماضم بعضه إلى بعض مما ذكر. والله أعلم.

س١٥٩: ما دليل الإحسان من الكتاب والسنة؟

ج ١٥٩: أدلته كثيرة، منها قوله تعالى: **﴿وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾** [البقرة: ١٩٥] **﴿إن الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون﴾** [النحل: ١٢٨]. **﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾**[لقمان: ٢٢]. **﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾** [يونس: ٢٦]. **﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾** [الرحمن: ٦٠].

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إن الله كتب الإحسان على كل شىء**»[1].

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**نعما للعبد أن يتوفى يحسن عبادة الله وصحابة سيده نعما له**»[2].

س١٦٠: ما هو الإحسان فى العبادة؟

ج١٦٠: فسره النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى حديث سؤال جبريل لما قال له: فأخبرنى عن الإحسان؟ قال: «**أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»[3].

(١) مسلم(١٩٥٥/ ٥٧). (٢) مسلم (١٦٦٧ / ٤٦).
(٣) **متفق عليه**: البخارى (٥٠) ومسلم (٧٨).

فبين صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن الإحسان على مرتبتين متفاوتتين.

أعلاهما: عبادة الله كأنك تراه وهذا مقام المشاهدة، وهو أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه، وهو أن يتنور القلب بالإيمان وتنفذ البصيرة فى العرفان حتى يصير الغيب كالعيان، وهذا هو حقيقة مقام الإحسان.

الثانى: مقام المراقبة، وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه واطلاعه عليه وقربه منه، فإذا استحضر العبد هذا فى عمله وعمل عليه فهو مخلص لله تعالى؛ لأن استحضاره ذلك فى عمله يمنعه من الالتفات إلى غير الله تعالى وإرادته بالعمل، ويتفاوت أهل هذين المقامين بحسب نفوذ البصائر

س١٦١: ما ضد الإيمان؟

ج ١٦١: ضد الإيمان الكفر، وهو أصل له شعب، كما أن الإيمان أصل له شعب.

وقد عرفت مما تقدم أن أصل الإيمان هو التصديق الإذعانى المستلزم للانقياد بالطاعة. فالكفر أصله الجحود والعناد المستلزم للاستكبار والعصيان، فالطاعات كلها من شعب الإيمان، وقد سمى فى النصوص كثير منها إيمانا كما قدمنا، والمعاصى كلها من شعب الكفر وقد سمى فى النصوص كثير منها كفراً كما سيأتى؛ فإذا عرفت هذا عرفت أن الكفر كفران: كفر أكبر يخرج من الإيمان بالكلية، وهو الكفر الاعتقادى المنافى لقول القلب وعمله أولأحدهما. وكفر أصغر ينافى كمال الإيمان ولاينافى مطلقه، وهو الكفر العملى الذى لا يناقض قول القلب ولا عمله ولا يستلزم ذلك.

س١٦٢: بين كيفية منافاة الكفر الاعتقادى للإيمان بالكلية وفصل ما أجملته فى إزالته إياه.

ج ١٦٢: قد قدمنا لك أن الإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح.

فقول القلب هو التصديق، وقـول اللسان هو التكلم بكلمة الإسلام، وعمل القلب هو النيـة والإخلاص، وعمل الجوارح هو الانقيـاد بجميع الطاعات، فإذا زالت جميع هذه الأربعة:

قول القلب وعـمله وقول اللسان وعمل الجـوارح زال الإيمان بالكلية وإذا زال تصـديق القلب لم تنفع البقـية؛ فـإن تصديق القلب شـرط فى انعقـادها وكونها نافعـة، وذلك كمن كذب بأسماء الله وصفاته، أو بأى شيء مما أرسـل الله به رسـله وأنزل به كتـبه، وإن زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق؛ فأهل السنة مجمعون على زوال الإيمان كله بزواله، وأنه لا ينفع التصـديق مع انتفاء عمل القلب وهو محبته وانقياده كما لم ينفع إبليس وفرعـون وقومه واليـهود والمشركين الذين كـانوا يعتقـدون صدق الرسول بل ويقرون به سراً وجهراً ويقولون: ليس بكاذب ولكن لا نتبعه ولا نؤمن به.

س١٦٣: كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة؟

ج١٦٣: علم مما قدمناه أنه أربعة أقسام: كفر جهل وتكذيب. وكفر جحود. وكفر عناد واستكبار. وكفر نفاق.

س١٦٤: ما هو كفر الجهل والتكذيب؟

ج١٦٤: هو ما كان ظاهراً وباطناً كغـالب الكفار من قريش ومن قبلهم من الأمم الذين قال الله تعـالى فيهم: ﴿**الذين كـذبوا بالكتـاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون**﴾ [غافـر: ٧٠]. وقال تعـالى: ﴿**وأعرض عن الجـاهلين**﴾ [الأعراف: ١٩٩]. وقال تعالى: ﴿**ويوم نحشر من كل أمـة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون. حتى إذا جاءوا قـال أكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علماً أم ماذا كنتم تعملون**﴾الآيات[النمل: ٨٣، ٨٤].

وقال تعالى: ﴿**بل كذبـوا بما لم يحيطوا بعلمـه ولما يأتهم تأويله**﴾ الآيات [يونس: ٣٩]

س١٦٥: ما هو كفر الجحود؟

ج١٦٥: هوماكان بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهراً مع العلم به ومعرفته باطناً

ككفر فرعون وقومه بموسى، وكفر اليهود بمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قال الله تعالى فى كفر فرعون وقومه: ﴿**وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً**﴾ [النمل: ١٤].

وقال تعالى فى اليهود: ﴿**فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به**﴾ [البقرة: ٨٩].

وقال تعالى: ﴿**وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون**﴾ [البقرة: ١٤٦].

س١٦٦: ما هو كفر العناد والاستكبار؟

ج ١٦٦: هو ما كان بعدم الانقياد للحق مع الإقرار به ككفر إبليس، إذ يقول الله تعالى فيه: ﴿**إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين**﴾ [البقرة: ٣٤] وهو لم يمكنه جحود أمر الله بالسجود ولا إنكاره، وإنما اعترض عليه وطعن فى حكمة الآمر به وعدله وقال: ﴿**أأسجد لمن خلقت طينا**﴾ [الإسراء: ٦١]. وقال: ﴿**لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون**﴾ [الحجر: ٣٣]. وقال: ﴿**أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين**﴾ [الأعراف: ١٢].

س١٦٧: ما هو كفر النفاق؟

ج ١٦٧: هو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله مع الانقياد ظاهرا رئاء الناس ككفر ابن سلول وحزبه الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿**ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين. يخادعون الله والذين آمنوا ومايخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون. فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون**﴾. إلى قوله تعالى: ﴿**إن الله على كل شىء قدير**﴾ [البقرة: ٨- ٢٠] وغيرها من الآيات.

س١٦٨: ما هو الكفر العملى الذى لا يخرج من الملة؟

ج ١٦٨: هو كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الإيمان على عامله كقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لا ترجعوا بعدى**

كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»[١].

وقـوله صلى الله عليـه وعلى آله وسلم: «**سباب المسلم فـسوق وقتاله كفر**»[٢].

فأطلق صلـى الله عليه وعلى آله وسلم على قـتال المسلمين بعـضهم بعضاً أنه كـفر، وسمى من يفعل ذلك كفـارًا مع قول الله تعالى: ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما**﴾ إلى قوله: ﴿**إنما المؤمنون إخوة فأصلحـوا بين أخويكم**﴾ [الحـجرات: ٩، ١٠]. فـأثبت الله تعـالى لهم الإيمان وأخوة الإيمان، ولم ينف عنهم شيئا من ذلك.

وقال تعـالى فى آية القـصاص: ﴿**فمن عـفى له من أخيه شىء فاتـباع بالمعـروف وأداء إليـه بإحسـان**﴾ [البـقرة: ١٧٨]، فـأثبت تعـالى له أخـوة الإسلام، ولم ينفـها عنه. وكـذلك قال النبى صلى الله عليـه وعلى آله وسلم: «**لا يزنى الزانى حين يزنى وهـو مؤمن، ولا يسـرق حين يسـرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، والتوبة معروضة بعد**»- زاد فى رواية-: «**ولا يقتل وهـو مؤمن**»- وفى رواية-: «**ولا ينتهب نهـبة ذات شرف يرفـع الناس إليه فـيها أبـصارهم**»[٣]. الحديث فـى الصحيـحين مع حديث أبى ذر فيهما أيضا، قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ما من عـبد قـال: لا إله إلا الله ثم مـات على ذلك إلا دخل الجنة**» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «**وإن زنى وإن سرق**» ثلاثا، ثم قال فـى الرابعة: «**على رغم أنـف أبى ذر**»[٤]، فـهذا يـدل على أنه لم ينف عن الزانى والسـارق والشارب والقاتل مطلق الإيمان بالكلية مع التوحيد؛ فإنه لو أراد ذلك لم يخبـر بأن من مـات علـى لا إله إلا الله دخل الجنة وإن فـعل تلك المعاصى، فلن يدخل الجنة إلانفـس مؤمنة، وإنما أراد بذلك نقص الإيمان ونفى كماله، وإنما يكفر العبد بتلـك المعاصى مع استحلاله إياها المستلزم لتكذيب الكتاب والرسـول فى تحريمها، بل يكفـر باعتقـاد حلها وإن لم يفعلها والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) **متفق عليه** : البخارى (١٢١، ٦١٦٦) ومسلم (٦٥ / ١١٨) .
(٢) **متفق عليه** : البخارى (٤٨) ومسلم (٦٤ / ١١٦) .
(٣) **متفق عليه** : البخارى (٥٥٧٨) ومسلم (٥٧ / ١٠٠ - ١٠٥) .
(٤) **متفق عليه** : البخارى (٥٨٢٧) ومسلم (٩٤ / ١٥٣ ، ١٥٤) .

س١٦٩: إذا قيل لنا: هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والهزل بالدين ونحو ذلك هذا كله من الكفر العملى فيما يظهر؛ فلم كان مخرجاً من الدين وقد عرفتم الكفر الأصغر بالعملى؟

ج١٦٩: اعلم أن هذه الأربعة وما شاكلها ليس هى من الكفر العملى إلا من جهة كونها واقعة بعمل الجوارح فيما يظهر للناس ولكنها لا تقع إلا مع ذهاب عمل القلب من نيته وإخلاصه ومحبته وانقياده لا يبقى معها شىء من ذلك، فهى وإن كانت عملية فى الظاهر فإنها مستلزمة للكفر الاعتقادى ولابد ولم تكن هذه لتقع إلامن منافق مارق أو معاند مارد، وهل حمل المنافقين فى غزوة تبوك على أن: ﴿**قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا**﴾ {التوبة: ٧٤} إلا ذلك مع قولهم لما سئلوا: ﴿**إنما كنا نخوض ونلعب**﴾. {التوبة: ٦٥}.

قال الله تعالى: ﴿**قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم**﴾ {التوبة: ٦٥، ٦٦}.

ونحن لم نعرف الكفر الأصغر بالعملى مطلقاً بل بالعملى المحض الذى لا يستلزم الاعتقاد ولم يناقض قول القلب ولا عمله.

س١٧٠: إلى كم قسم ينقسم كل من الظلم والفسوق والنفاق؟

ج ١٧٠: ينقسم كل منهم إلى قسمين: أكبر هو الكفر. وأصغر دون ذلك.

س١٧١: ما مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر؟

ج١٧١: مثال الظلم الأكبر ما ذكره الله تعالى فى قوله: ﴿**ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين**﴾. {يونس: ١٠٦}. وقوله تعالى: ﴿**إن الشرك لظلم عظيم**﴾ {لقمان: ١٣}. وقوله تعالى: ﴿**إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار**﴾ {المائدة: ٧٢}. ومثال الظلم الذى دون ذلك ما ذكره الله تعالى بقوله فى الطلاق: ﴿**واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينةوتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه**﴾ {الطلاق: ١}. وقوله تعالى: ﴿**ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه**﴾ {البقرة: ٢٣١}.

س١٧٢: ما مثال كل من الفسوق الأكبر والأصغر؟

ج ١٧٢: مثال الفسوق الأكبر ما ذكره الله تعالى بقوله: ﴿**إن المنافقين هم الفاسقون**﴾ [التوبة: ٦٧]. وقوله تعالى: ﴿**إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه**﴾ [الكهف: ٥٠]. وقوله تعالى: ﴿**ونجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين**﴾ [الأنبياء: ٧٤].

ومثال الفسوق الذى دون ذلك قول الله تعالى فى القذفة: ﴿**ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون**﴾ [النور: ٤]. وقوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**﴾ [الحجرات: ٦] روى أنها نزلت فى الوليد بن عقبة.

س١٧٣: ما مثال كل من النفاق الأكبر والأصغر؟

ج ١٧٣: مثال النفاق الأكبر ما قدمنا ذكره فى الآيات من صدر البقرة وقوله تعالى: ﴿**إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم**﴾ [النساء: ١٤٢] إلى قوله: ﴿**إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار**﴾ الآيات [النساء: ١٤٥]. وقوله تعالى: ﴿**إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون**﴾ [المنافقون: ١] وغير ذلك من الآيات.

ومثال النفاق الذى دون ذلك ما ذكره النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله: «**آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان**»[١].

وحديث: «**أربع من كن فيه كان منافقاً**»[٢] الحديث.

س١٧٤: ما حكم السحر والساحر؟

ج ١٧٤: السحر متحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكونى كما قال تعالى: ﴿**فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله**﴾ [البقر: ١٠٢].

وتأثيره ثابت فى الأحاديث الصحيحة.

---

(١) **متفق عليه**: البخارى (٣٣) ومسلم (٥٩ / ١٠٧).
(٢) **متفق عليه**: البخارى (٣٤) ومسلم (٥٨ / ١٠٦).

وأما الساحر فإن كان سحره مما يتلقى عن الشياطين كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر لقوله تعالى: ﴿**وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر**﴾- إلى قوله: ﴿**ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق**﴾ الآيات [البقرة: ١٠٢].

س١٧٥: ما حد الساحر؟

ج١٧٥: روى الترمذى عن جندب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**حد الساحر ضربة بالسيف**»(١). وصحح وقفه قال: والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وغيرهم. وهو قول مالك بن أنس، وقال الشافعى -رحمه الله تعالى-: إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل من سحره ما يبلغ الكفر، فإذا عمل عملاً دون الكفر فلم ير عليه قتلاً. وقد ثبت قتل الساحر عن عمر، وابنه عبد الله، وابنته حفصة، وعثمان بن عفان، وجندب بن عبدالله، وجندب بن كعب، وقيس بن سعد، وعمر بن عبد العزيز، وأحمد، وأبى حنيفة، وغيرهم رحمهم الله.

س١٧٦: ما هى النشرة وما حكمها؟

ج ١٧٦: النشرة حل السحر عن المسحور، فإن كان ذلك بسحر مثله فهى من عمل الشيطان، وإن كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس بذلك.

س١٧٧: ما هى الرقى المشروعة؟

ج ١٧٧: هى ما كانت من الكتاب والسنة خالصة، وكانت باللسان العربى، واعتقد كل من الراقى والمرتقى أن تأثيرها لا يكون إلا بإذن الله عزوجل، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد رقاه جبريل عليه السلام، ورقى هو كثيرا من الصحابة، وأقرهم على فعلها بل وأمرهم بها وأحل لهم أخذ الأجرة عليها كل ذلك فى الصحيحين وغيرهما.

س١٧٨: ما هى الرقى الممنوعة؟

ج ١٧٨: هى ما لم تكن من الكتاب ولا السنة ولا كانت بالعربية، بل هى من

(١) **إسناده ضعيف**: الترمذى (١٤٦٠) والحاكم (٤ / ٣٦٠) وفيه إسماعيل بن مسلم ضعيف.

عمل الشيطان واستخدامه والتقرب إليه بما يحبه كما يفعله كثير من الدجالين والمشعوذين، والمخرفين، وكثير ممن ينظر فى كتب الهياكل والطلاسم كشمس المعارف وشموس الأنوار وغيرهما مما أدخله أعداء الإسلام عليه وليست منه فى شىء ولا من علومه فى ظل ولا فىء كما بيناه.

س١٧٩: ما حكم التعاليق من التمائم والأوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها؟

ج ١٧٩: قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من تعلق شيئا وكل إليه**»(١).

وأرسل صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى بعض أسفاره رسولاً أن لا يبقين فى رقبة بعير من وتر أو قلادة إلا قطعت.

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»(٢).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له**»(٣).

وفى رواية من: «**من تعلق تميمة فقد أشرك**»(٤).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم للذى رأى فى يده حلقة من صفر: «**ما هذا؟**». فقال: من الواهنة قال: «**انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً فإنك لو مت وهى عليك ما أفلحت أبدا**»(٥).

وقطع حذيفة رضى الله عنه خيطاً من يد رجل ثم تلا قوله تعالى: ﴿**وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون**﴾ [يوسف: ١٠٦].

---

(١) **إسناده ضعيف**: الترمذى (٢٠٧٢) وأحمد (٤ / ٣١١) وفى سنده انقطاع لأن عبد الله ابن عكيم لم يسمع من النبى ﷺ.

(٢) **إسناده حسن**: أحمد (١ / ٣٨١) وأبو داود (٣٨٨٣) وابن ماجه (٣٥٣٠).

(٣) **إسناده صحيح**: أحمد (٤ / ١٥٤) والحاكم (٤ / ٢١٦) وصححه ووافقه الذهبى والبيهقى فى السنن الكبرى (٩ / ٣٥١).

(٤) **إسناده صحيح**: أحمد (٤ / ١٥٦) والهيثمى فى مجمع الزوائد (٥ / ١٠٣) وقال: رجاله ثقات.

(٥) **إسناده صحيح**: أحمد (٤ / ٤٤٥) وابن ماجه (٣٥٣١).

وقال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى: «**من قطع تميمة من إنسان كان كعدل رقبة**»[١] وهذا فى حكم المرفوع.

س١٨٠: ما حكم المعلق إذا كان من القرآن؟

ج١٨٠: يروى جوازه عن بعض السلف وأكثرهم على منعه كعبد الله بن عكيم، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وأصحابه رضى الله عنهم وهو الأولى لعموم النهى عن التعليق، ولعدم شيء من المرفوع يخصص ذلك، ولصون القرآن عن إهانته، إذ قد يحملونه غالباً على غير طهارة، ولئلا يتوصل بذلك إلى تعليق غيره، ولسد الذريعة عن اعتقاد المحظور والتفات القلوب إلى غير الله عز وجل لاسيما فى هذا الزمان.

س١٨١: ما حكم الكهان؟

ج ١٨١: الكهان من الطواغيت وهم أولياء الشياطين الذين يوحون إليهم كما قال تعالى: ﴿**وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم**﴾ الآية [الأنعام: ١٢١].

ويتنزلون عليهم ويلقون إليهم الكلمة من السمع فيكذبون معها مائة كذبة، كما قال تعالى: ﴿**هل أنبئكم على من تنزل الشياطين. تنزل على كل أفاك أثيم. يلقون السمع وأكثرهم كاذبون**﴾ [الشعراء: ٢٢١- ٢٢٣].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى حديث الوحى: «**فيسمعها مسترقوا السمع ومسترقوا السمع هكذا بعضه فوق بعض فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة**»[٢]. الحديث فى الصحيح بكماله.

ومن ذلك الخط بالأرض الذى يسمونه ضرب الرمل وكذا الطرق بالحصى ونحوه.

س١٨٢: ما حكم من صدق كاهناً؟

ج ١٨٢: قال الله تعالى: ﴿ **قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله**﴾ [النمل: ٦٥].

---

(١) **إسناده ضعيف**: ابن أبى شيبة فى المصنف (٧ / ٣٧٥) وفيه الليث ضعيف.
(٢) البخارى (٤٧٠١).

وقال تعالى: ﴿**وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو**﴾ الآية [الأنعام: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿**أم عندهم الغيب فهم يكتبون**﴾ [الطور: ٤١].

وقال تعالى: ﴿**أعنده علم الغيب فهو يرى**﴾ [النجم: ٣٥].

وقال تعالى: ﴿**والله يعلم وأنتم لا تعلمون**﴾ [البقرة: ٢١٦، ٢٣٢، آل عمران: ٦٦] .

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « **من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم**»(١).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من أتى عرافاً فسأله عن شىء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً**»(٢).

س١٨٣: ما حكم التنجيم؟

ج١٨٣: قال الله تعالى: ﴿**وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر**﴾ [الأنعام: ٩٧].

وقال تعالى: ﴿**ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين**﴾ [الملك: ٥].

وقال تعالى: ﴿**والنجوم مسخرات بأمره**﴾ [النحل: ١٣].

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**»(٣).

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إنما أخاف على أمتى التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وحيف الأئمة**»(٤).

---

(١) **إسناده صحيح**: أحمد (٤ / ٦٨) وأبو داود (٣٩٠٤) والحاكم (١ / ٨) وصححه ووافقه الذهبى والبيهقى فى السنن الكبرى (٨ / ١٣٥) .

(٢) مسلم (٢٢٣٠ / ١٢٥) وأبو نعيم (١٠ / ٤٠٧) والبيهقى فى السنن الكبرى (٨ / ١٣٨).

(٣) **إسناده صحيح**: أحمد (١ / ٣١١) وأبو داود (٣٩٠٥) وابن ماجه (٣٧٢٦) .

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ .

وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوم يكتبون أباجاد وينظرون فى النجوم: ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق.

وقال قتادة رحمه الله تعالى: خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوماً للشياطين، وعلامات يهتدى بها، فمن تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به.

س١٨٤: ما حكم الاستسقاء بالأنواء؟

ج ١٨٤ : قال الله تعالى: ﴿**وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون**﴾ [الواقعة: ٨٢].

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**أربع فى أمتى من أمر الجاهلية لا يتركوهن: الفخر فى الأحساب، والطعن فى الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة**»[١].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**قال الله تعالى: أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر بالكواكب؛ فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب**»[٢].

س١٨٥: ما حكم الطيرة وما يذهبها؟

ج١٨٥: قال الله تعالى: ﴿**ألا إنما طائرهم عند الله**﴾ [الأعراف: ١٣١].

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « **لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر**»[٣].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**الطيرة شرك، الطيرة شرك**»[٤].

وقال ابن مسعود: وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل.

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « **إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك**»[٥].

---

(١) مسلم (٩٣٤ / ٢٩) .

(٢) **متفق عليه** : البخارى (٨٤٦) ومسلم (٧١ / ١٢٥) .

(٣) **متفق عليه** : البخارى (٥٧٥٧) ومسلم (٢٢٢٠ / ١٠٦) .

(٤) **إسناده صحيح**: أبو داود (٣٩١٠) والترمذى (١٦١٤) وأحمد (١ / ٣٨٩) وابن ماجه (٣٥٣٨) .

(٥) **إسناده ضعيف** : أحمد (١ / ٢١٣) وفى سنده انقطاع وضعفه الشيخ شاكر على المسند (١٨٢٤) .

ولأحمد من حديث عبد الله بن عمرو: «**من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك**»، قالوا: فما كفارة ذلك؟ قال: «**أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك**»[1].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**أصدقها الفأل ولا ترد مسلما فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك**»[2].

س١٨٦: ما حكم العين؟

ج ١٨٦: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**العين حق**»[3].

ورأى صلى الله عليه وعلى آله وسلم جارية في وجهها سفعة فقال: «**استرقوا لها فإن بها نظرة**»[4].

وقالت عائشة رضي الله عنها: أمرني النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أو أمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يسترقى من العين[5].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لا رقية إلا من عين أو حمة**»[6].

وكلها في الصحيح وفيها أحاديث غير ما ذكرنا كثيرة، ولا تأثير لها إلا بإذن الله، وقد فسر بها قوله عز وجل: ﴿**وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر**﴾ [القلم: ٥١] عن كثير من السلف رضي الله عنهم.

---

(١) **إسناده صحيح**: أحمد (٢ / ٢٢٠).
(٢) **إسناده صحيح**: أحمد (٢ / ٢٨٩).
(٣) **متفق عليه**: البخاري (٥٧٤٠) ومسلم (٢١٨٧ / ٤١).
(٤) **متفق عليه**: البخاري (٥٧٣٩) ومسلم (٢١٩٧ / ٥٩).
(٥) **متفق عليه**: البخاري (٥٧٣٨) ومسلم (٢١٩٥ / ٥٦).
(٦) **إسناده صحيح**: أحمد (١ / ٢٧١) وأبو داود (٣٨٨٤، ٣٨٨٩) والترمذي (٢٠٥٧) وابن ماجه (٣٥١٣)

س١٨٧ : إلى كم قسم تنقسم المعاصى؟

ج ١٨٧ : تنقسم إلى صغائر هى السيئات. وكبائر هى الموبقات.

س١٨٨ : بماذا تكفر السيئات؟

ج١٨٨ : قال الله تعالى : ﴿**إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً** ﴾ [النساء: ٣١] . وقال تعالى : ﴿**إن الحسنات يذهبن السيئات**﴾[هود: ١١٤]، فأخبرنا الله تعالى أن السيئات تكفرباجتناب الكبائر وبفعل الحسنات وكذلك جاء فى الحديث: «**وأتبع السيئة الحسنة تمحها**»[1] .

وكذلك جاء فى الأحاديث الصحيحة أن إسباغ الوضوء على المكاره، ونقل الخطا إلى المساجد، والصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان وقيامه، وقيام ليلة القدر، وصيام عاشوراء وغيرها من الطاعات أنها كفارات للسيئات والخطايا، وأكثر تلك الأحاديث فيها تقييد ذلك باجتناب الكبائر وعليه يحمل المطلق منها، فيكون اجتناب الكبائر شرطاً فى تكفير الصغائر بالحسنات وبدونها.

س١٨٩ : ما هى الكبائر؟

ج ١٨٩ : فى ضابطها أقوال للصحابة والتابعين وغيرهم فقيل: هى كل ذنب ترتب عليه حد، وقيل: هى كل ذنب أتبع بلعنة أو غضب أو نار أو أى عقوبة. وقيل: هى كل ذنب يشعر فعله بعدم اكتراث فاعله بالدين وعدم مبالاته به وقلة خشيته من الله، وقيل: غير ذلك. وقد ثبت فى الأحاديث الصحيحة تسمية كثير من الذنوب كبائر على تفاوت درجاتها؛ فمنها كفر أكبر كالشرك بالله والسحر، ومنها عظيم من كبائر الإثم والفواحش وهو دون ذلك كقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، والتولى يوم الزحف، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقول الزور، ومنه قذف المحصنات الغافلات المؤمنات، وشرب الخمر، وعقوق الوالدين وغير ذلك.

---

(١) **إسناده حسن** : الترمذى (١٩٨٧) وأحمد (٥ / ١٥٣ ، ١٧٧ ، ٢٣٦) .

وقال ابن عباس رضى الله عنهما: هى إلى السبعين أقرب منها إلى السبع.

ومن تتبع الذنوب التى أطلق عليها أنها كبائر وجدها أكثر من السبعين فكيف إذا تتبع جميع ما جاء عليه الوعيد الشديد فى الكتاب والسنة من إتباعه بلعنة أو غضب أو عذاب أو محاربة أو غير ذلك من ألفاظ الوعيد فإنه يجدها كثيرة جداً.

س١٩٠: بماذا تكفر جميع الصغائر والكبائر؟

ج ١٩٠: تكفر جميعها بالتوبة النصوح قال الله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار﴾** [التحريم:٨]، وعسى من الله محققة.

وقال تعالى: **﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾** الآيات [الفرقان: ٧٠]. وقال تعالى: **﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار﴾** الآيات [آل عمران: ١٣٥، ١٣٦] وغيرها.

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: **«التوبة تجب ما قبلها»**[١].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: **«لله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلاً وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال: أرجع إلى مكانى فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده»**[٢].

س١٩١: ما هى التوبة النصوح؟

ج ١٩١: هى الصادقة التى اجتمع فيها ثلاثة أشياء: الإقلاع عن الذنب. والندم على ارتكابه. والعزم على أن لا يعود أبداً. وإن كان فيه مظلمة لمسلم

---

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ وجاء بلفظ **«الإسلام يجب ما قبله»**: رواه أحمد (٤ / ١٩٩).

(٢) **متفق عليه**: البخارى (٦٣٠٨) ومسلم (٢٧٤٤ / ٣).

تحللها منه إن أمكن فإنه سيطالب بها يوم القيامة إن لم يتحللها منه اليوم ويقتص منه لا محالة، وهو من الظلم الذى لا يترك الله منه شيئا، قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينارولا درهم إن كان لـه حسنات أخذ من حسناته وإلا أخذ سيئات أخيه فطرحت عليه**»(١).

س١٩٢: متى تنقطع التوبة فى حق كل فرد من أفراد الناس؟

ج ١٩٢: قال الله تعالى: ﴿**إنما التوبة على الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً**﴾ [النساء: ١٧] .

أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن كل شىء عصى الله به فهو جهالة سواء كان عمداً أو غيره، وإن كل ما كان قبل الموت فهو قريب.

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إن الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر**»(٢) ثبت ذلك فى أحاديث كثيرة؛ فأما إذا عاين الملك وحشرجت الروح فى الصدر وبلغت الحلقوم وغرغرة النفس صاعدة فى الغلاصم فلا توبة مقبولة حينئذ ولا فكاك ولا خلاص ﴿**ولات حين مناص**﴾[ص: ٣] وذلك قوله عزوجل عقب هذه الآية: ﴿**وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن**﴾ الآية [النساء: ١٨].

س١٩٣: متى تنقطع التوبة من عمر الدنيا؟

ج١٩٣: قال الله تعالى: ﴿**يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً**﴾ الآية [الأنعام: ١٥٨].

وفى صحيح البخارى قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها**

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) إسناده ضعيف : أحمد (٢ / ١٣٢ ، ١٥٣) والترمذى (٣٥٣٧) وابن ماجه (٤٢٥٣) .
قلت : فيه الوليد بن مسلم مدلس .

الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها»[١] ﴿الأنعام: ١٥٨﴾ ثم قرأ الآية.

وقد وردت فى معناها أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الأمهات وغيرها، وقال صفوان ابن عسال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن الله فتح باباً قبل المغرب عرضه سبعون عاماً للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه**»[٢] رواه الترمذى وصححه النسائى وابن ماجه فى حديث طويل.

س١٩٤: ما حكم من مات من الموحدين مصراً على كبيرة؟

ج ١٩٤: قال الله عز وجل: ﴿**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين**﴾ ﴿الأنبياء: ٤٧﴾.

وقال تعالى: ﴿**والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون**﴾ ﴿الأعراف: ٨، ٩﴾. وقال تعالى: ﴿**يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء**﴾ الآية ﴿آل عمران: ٣٠﴾.

وقال تعالى: ﴿**يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ماعملت وهم لا يظلمون**﴾ ﴿النحل: ١١١﴾.

وقال: ﴿**واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون**﴾ ﴿البقرة: ٢٨١﴾.

وقال تعالى: ﴿**يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره**﴾ ﴿الزلزلة: ٦- ٨﴾ وغير ذلك من الآيات.

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من نوقش الحساب عذب**»

---

(١) البخارى (٤٦٣٦).

(٢) **إسناده صحيح**: الترمذى (٣٥٣٥) وقال: حسن صحيح والنسائى (١ / ٩٨) وابن ماجه (٤٠٧٠) وأحمد (٤ / ٢٤٠).

فقالت له عائشة رضى الله عنها: أليس يقول الله: ﴿**فسوف يحاسب حسابا يسيراً**﴾[الانشقاق: ٨] قال: «**بلى إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب عذب**»[1].

وقد قدمنا من النصوص فى الحشروأحوال الموقف والميزان ونشر الصحف والعرض و الحساب والصراط والشفاعات وغيرها ما يعلم به تفاوت مراتب الناس وتباين أحوالهم فى الآخرة بحسب تفاوتهم فى الدار الدنيا فى طاعة ربهم وضدها من سابق ومقتصد وظالم لنفسه، إذا عرفت هذا فاعلم أن الذى أثبتته الآيات القرآنية والسنن النبوية ودرج عليه السلف الصالح والصدر الأول من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أئمة التفسير والحديث والسنة أن العصاة من أهل التوحيد على ثلاث طبقات:

الأولى: قوم رجحت حسناتهم بسيئاتهم فأولئك يدخلون الجنة ولا تمسهم النار أبداً.

الثانية: قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار، وهؤلاء هم أصحاب الأعراف الذين ذكر الله تعالى أنهم يوقفون بين الجنة والنار ما شاء الله أن يوقفوا، ثم يؤذن لهم فى دخول الجنة كما قال تعالى بعد أن أخبر بدخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وتناديهم فيها قال: ﴿**وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون. وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين**﴾- إلى قوله- ﴿**ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون**﴾ [الأعراف: ٤٦- ٤٩].

الثالثة: قوم لقوا الله تعالى مصرين على كبائر الإثم والفواحش ومعهم أصل التوحيد والإيمان فرجحت سيئاتهم بحسناتهم فهؤلاء هم الذين يدخلون النار بقدر ذنوبهم، فمنهم من تأخذه إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، حتى أن

(١) مسلم (٢٨٧٦ / ٧٩).

منهم من لم يحرم اللـه منه على النار إلا أثر السجود، وهذه الطبـقة هم الذين يأذن الله تعالـى فى الشفاعـة فيهم لنبـينا محمـد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولغيره من بعده من الأنبـياء والأولياء والملائكة ومن شاء الله أن يكرمـه، فـيـحد لهم حـدا فـيـخرجـونهم ثم يحـد لهم حـدا فيخرجونهم ثم هكذا فيخرجون من كان فى قلبه وزن دينار من خير، ثم من كان فى قلبه وزن نصف دينار من خـير ثم من كان فى قلبه وزن برة من خير، إلى أن يخـرجوا منها من كان فى قلبـه وزن ذرة من خير إلى أدنى من مثـقال ذرة إلى أن يقول الشفعـاء: ربنا لم نذر فيهـا خيرا، ولن يخلد فى النار أحد ممن مـات على التوحيد ولو عـمل أى عمل، ولكن كل من كان منهم أعظم إيماناً وأخف ذنبـاً كان أخف عذاباً فى النار وأقل مكثا فيـها وأسرع خروجا منها، وكل من كـان أعظم ذنباً وأضعف إيماناً كان بضـد ذلك، والأحاديث فى هذا البـاب لا تحصى كـثرة وإلى ذلك أشار النبى صلى الله عليـه وعلى آله وسلم بقوله: «**من قـال لا إله إلا الله نفعته يوماً من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصابه**»[1].

وهذا مقام ضلت فيه الأفهام وزلت فيـه الأقدام واختلفوا فيه اختلافاً كثيراً: ﴿**فهدى اللـه الذين آمنوا لما اختلفوا فيـه من الحق بإذنه والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم**﴾ [البقرة: ٢١٣].

س١٩٥: هل الحدود كفارات لأهلها؟

ج١٩٥: قال النبى صلى اللـه عليه وعلى آله وسلم وحوله عـصابة من أصحابه: «**بايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئا ولاتسرقوا ولاتزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهـتان تفـترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعـصوا فى معـروف فمن وفىّ منكم فـأجره على الله ومن أصـاب من ذلك شيـئا فـعوقب به فى الدنـيا فهوكفارة له ومن أصاب من ذلك شيئـا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه**»[2].

---

(١) **إسناده صحيح**: الطبرانى فى الأوسط (٣٤٨٦) والبزار كما فى مجمع الزوائد (١ / ١٧) وقال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح.

(٢) البخارى (١٨، ٣٨٩٢، ٧١٩٩) وغير ذلك.

يعنى غير الشرك قال عبادة: فبايعناه على ذلك.

س١٩٦: ما الجمع بين قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى هذا الحديث: «فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه»(١). وبين ما تقدم من أن: «من رجحت سيئاته بحسناته دخل النار» (٢) ؟

ج١٩٦: لا منافاة بينهما فإن من يشأ الله أن يعفو عنه يحاسبه الحساب اليسير الذى فسره النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالعرض وقال فى صفته: «**يدنو أحدكم من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنفه فيقول: عملت كذا وكذا فيقول: نعم، ويقول: عملت كذا وكذا فيقول: نعم فيقرره ثم يقول: إنى سترتها عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم**»(٣).

وأما الذين يدخلون النار بذنوبهم فهم ممن يناقش الحساب وقد قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من نوقش الحساب عذب**»(٤).

س١٩٧: ما هو الصراط المستقيم الذى أمرنا الله تعالى بسلوكه ونهانا عن اتباع غيره؟

ج ١٩٧: هو دين الإسلام الذى أرسل به رسله، وأنزل به كتبه ولم يقبل من أحد سواه ولا ينجو إلا من سلكه، ومن سلك غيره تشعبت عليه الطرق وتفرقت به السبل.

قال الله تعالى: **﴿وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾** [الأنعام: ١٥٣].

وخط النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطاً ثم قال: «**هذا سبيل الله مستقيماً**»، وخط خطوطا عن يمينه وشماله، ثم قال: «**هذه سبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه**» ثم قرأ: **﴿وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾**[الأنعام: ١٥٣](٥).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ضرب الله مثلاً صراطا مستقيماً وعلى جنبى الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط**

(١) نفس الحديث السابق.
(٢) إسناده ضعيف: الدر المنثور (٣ / ٧٠) وعزاه لأبى الشيخ بسند ضعيف.
(٣، ٤) سبق تخريجهما. (٥) إسناده صحيح: أحمد (١ / ٤٦٥).

المستقيم جميعا ولا تفرقوا وداع يدعو من فوق الصراط فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئا من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط: الإسلام، والسوران: حدود الله، والأبواب المفتحة: محارم الله، وذلك الداعى على رأس الصراط: كتاب الله، والداعى من فوق الصراط: واعظ الله فى قلب كل مسلم»[١].

س١٩٨: بماذا يتأتى سلوكه والسلامة من الانحراف عنه؟

ج ١٩٨: لا يحصل ذلك إلا بالتمسك بالكتاب والسنة والسير بسيرهما والوقوف عند حدودهما وبذلك يحصل تجريد التوحيد لله وتجريد المتابعة للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿**ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا**﴾ [النساء: ٦٩].

وهؤلاء المنعم عليهم المذكورون ههنا تفصيلاً هم الذين أضاف الصراط إليهم فى فاتحة الكتاب بقوله تعالى: ﴿**اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين**﴾. [الفاتحة: ٦، ٧].

ولا أعظم نعمة على العبد من هدايته إلى هذا الصراط المستقيم، وتجنيبه السبل المضلة، وقد ترك النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمته على ذلك كما قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك**»[٢].

س١٩٩: ما ضد السنة؟

ج ١٩٩: ضدها البدع المحدثة وهى شرع مالم يأذن به الله وهى التى عناها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله: «**من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[٣].

---

(١) **إسناده حسن**: أحمد (٤ / ١٨٢، ١٨٣) والترمذى (٢٨٥٩) والحاكم (١ / ٧٣) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبى. قلت: إسماعيل بن عياش صدوق.

(٢) **إسناده صحيح**: أحمد (٤ / ٢٦) وابن ماجه (٤٣) وصححه الألبانى على صحيح ابن ماجه (٤١) وفى السلسلة الصحيحة (٩٣٧).

(٣) **متفق عليه**: البخارى (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨ / ١٧).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها، وعضوا عليه بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**»[١].

وأشار النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى وقوعها بقوله: «**وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة**».

وعينها بقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**هم من كان على مثل ماأنا عليه وأصحابى**»[٢].

وقد برأه الله تعالى من أهل البدع بقوله: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شىء إنما أمرهم إلى الله**﴾ الآية [الأنعام: ١٥٩].

س٢٠٠: إلى كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين؟

ج ٢٠٠: تنقسم إلى قسمين: بدعة مكفرة، وبدعة دون ذلك.

س٢٠١: ما هى البدع المكفرة؟

ج ٢٠١: هى كثيرة وضابطها من أنكر أمراً مجمعاً عليه متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة؛ لأن ذلك تكذيب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله كبدعة الجهمية فى إنكار صفات الله عز وجل، والقول بخلق القرآن أو خلق أى صفة من صفات الله عز وجل وإنكار أن يكون الله اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وغير ذلك، وكبدعة القدرية فى إنكار علم الله تعالى وأفعاله وقضائه وقدره، وكبدعة المجسمة الذين يشبهون الله تعالى بخلقه وغير ذلك من الأهواء، ولكن هؤلاء منهم من علم أن عين قصده هدم قواعد الدين وتشكيك أهله فيه فهذا مقطوع بكفره بل هو أجنبى عن الدين من أعدى عدو له، وآخرون مغرورون ملبس

---

(١) **إسناده صحيح**: أحمد (٤ / ١٢٦ ، ١٢٧) وأبو داود (٤٦٠٧) والترمذى (٢٦٧٦) وقال: حسن صحيح وابن ماجه (٤٢ - ٤٤) والدارمى (٩٥).

(٢) **إسناده صحيح**: أحمد (٣ / ١٤٥) وأبو داود (٤٥٩٦ ، ٤٥٩٧) والترمذى (٢٦٤٠) وقال: حسن صحيح وابن ماجه (٣٩٩١ - ٣٩٩٣) ولفظ: «**ما أنا عليه وأصحابى**» عند الترمذى (٢٦٤١) والحاكم (١ / ١٢٩).

عليهم، فهؤلاء إنما يحكم بكفرهم بعد إقامة الحجة عليهم وإلزامهم بها.

س٢٠٢: ما هى البدعة التى هى غير مكفرة؟

ج ٢٠٢: هى ما لم تكن كذلك مما لم يلزم منه تكذيب بالكتاب ولا بشىء مما أرسل الله به رسله كبدعة المروانية التى أنكرها عليهم فضلاء الصحابة ولم يقروهم عليها ولم يكفروهم بشىء منها، ولم ينزعوا يداً من بيعتهم لأجلها كتأخيرهم بعض الصلوات إلى أواخر أوقاتها، وتقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد. والجلوس فى نفس الخطبة فى الجمعة وغيرها، وسبهم بعض كبار الصحابة على المنابر ونحو ذلك مما لم يكن منهم عن اعتقاد شرعية بل بنوع تأويل وشهوات نفسانية وأغراض دنيوية.

س٢٠٣: كم أقسام البدع بحسب ما تقع فيه؟

ج٢٠٣: تنقسم إلى بدع فى العبادات وبدع فى المعاملات.

س٢٠٤: إلى كم قسم تنقسم البدع فى العبادات؟

ج ٢٠٤: إلى قسمين:

الأول: التعبد بما لم يأذن الله أن يعبد به ألبتة كتعبد جهلة المتصوفة بآلات اللهو والرقص والصفق والغناء وأنواع المعازف وغيرها مما هم فيه مضاهئون فعل الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿**وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية**﴾ [الأنفال: ٣٥].

والثانى: التعبد بما أصله مشروع ولكن وضع فى غير موضعه ككشف الرأس مثلا هو فى الإحرام عبادة مشروعة فإذا فعله غير المحرم فى الصوم أو فى الصلاة أو غيرها بنية التعبد كان بدعة محرمة، وكذلك فعل سائر العبادات المشروعة فى غير ما تشرع فيه كالصلوات النفل فى أوقات النهى وكصيام يوم الشك وصيام العيدين ونحو ذلك.

س٢٠٥: كم حالة للبدعة مع العبادة التى تقع فيها؟

ج٢٠٥: لها حالتان:

الأولى: أن تبطلها جميعاً كمن زاد فى صلاة الفجر ركعة ثالثة أو فى المغرب رابعة أو فى الرباعية خامسة متعمداً، وكذلك إن نقص مثل ذلك.

الحالة الثانية: أن تبطل البدعة وحدها كما هى باطلة ويسلم العمل الذى وقعت فيه كمن زاد فى الوضوء على ثلاث غسلات، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يقل ببطلانه بل قال: « **فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم**»[1] ونحو ذلك.

س٢٠٦: ما هى البدع فى المعاملات؟

ج٢٠٦: هى اشتراط ما ليس فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله ﷺ كاشتراط الولاء لغير المعتق كما فى قصة بريرة لما اشترط أهلها الولاء قام النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**أما بعد فما بال رجال يشترطون شروطاً ليس فى كتاب الله فأيما شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل، وإن كان مائة شرط فقضاء الله أحق وشرط الله أوثق، ما بال رجال منكم يقول أحدهم: أعتق يا فلان ولى الولاء، إنما الولاء لمن أعتق**»[2].

وكذلك كل شرط أحل حراماً أو حرم حلالاً.

س٢٠٧: ما الواجب التزامه فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأهل بيته؟

ج ٢٠٧: الواجب لهم علينا سلامة قلوبنا وألسنتنا لهم ونشر فضائلهم والكف عن مساويهم، وما شجر بينهم، والتنويه بشأنهم كما نوه تعالى بذكرهم فى التوراة والإنجيل والقرآن، وثبتت الأحاديث الصحيحة فى الكتب المشهورة من الأمهات وغيرها فى فضائلهم.

قال الله عز وجل: ﴿**محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما**﴾ [الفتح: ٢٩].

---

(١) **إسناده حسن**: أبو داود (١٣٥) والنسائى (١٤٠) وابن ماجه (٤٢٢) من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

(٢) **متفق عليه** : البخارى (٢٧١٧ ، ٢٧٣٥) ومسلم (١٥٠٤ / ٦ ، ٨) .

وقال تعالى: ﴿والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم﴾ [الأنفال: ٧٤].

وقال تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقال تعالى: ﴿لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة﴾ الآية [التوبة: ١١٧].

وقال تعالى: ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون. والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ الآية [الحشر: ٨، ٩] وغيرها كثير.

ونعلم ونعتقد أن الله اطلع على أهل بدر فقال: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»[(١)] ، وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر، وبأنه: «لا يدخل النار ممن بايع تحت الشجرة»[(٢)]. بل قد رضى الله عنهم ورضوا عنه، وكانوا ألفا وأربعمائة وقيل: خمسمائة.

قال الله تعالى: ﴿لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم﴾ الآية [الفتح: ١٨].

ونشهد بأنهم أفضل القرون من هذه الأمة التى هى أفضل الأمم، وأن من أنفق مثل أحد ذهبا ممن بعدهم لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه، مع الاعتقاد أنهم لم يكونوا معصومين، بل يجوز عليهم الخطأ ولكنهم مجتهدون، للمصيب منهم أجران، ولمن أخطأ أجر واحد على اجتهاده وخطؤه مغفور، ولهم من الفضائل والصالحات والسوابق ما يذهب سيئ ما وقع منهم إن وقع، وهل يغير يسير النجاسة البحر إذا وقعت فيه رضى الله عنهم وأرضاهم.

---

(١) متفق عليه : البخارى (٣٩٨٣) ومسلم (٢٤٩٤ / ١٦١).
(٢) مسلم (٢٤٩٦) وأحمد (٣ / ٣٥٠).

وكـذلك القـول فى زوجات النبـى صلى الله عليـه وعلى آله وسلم وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

ونبرأ من كل من وقع فى صدره أو لسانه سـوء على أصحاب رسول الله صلى الله عـليه وعـلى آله وسلم وأهل بيتـه أو على أحـد منهم، ونشهد الله تعالى على حبـهم وموالاتهم والذب عنهم ما استطعنا حفظا لرسـول الله صلى الله عليـه وعلى آله وسلم فى وصيتـه إذ يقـول: «**لا تسبوا أصحابى**»[1]. «**الله الله فى أصحابى**».

وقال: «**إنى تارك فـيكم ثقلين أولهـمـا كـتاب الله فـخـذوا بكتـاب الله وتمسكوا به**»[2] ثم قال: «**وأهل بيـتى أذكركم الله فى أهل بيـتى**» [3] الحديث فى الصحيحين وغيرهما.

س٢٠٨: من أفضل الصحابة إجمالا؟

ج ٢٠٨: أفضلهم السابقون الأولون من المهاجرين ثم من الأنصار، ثم أهل بدر، فأحد، فبيـعة الرضوان؛ فمن بعدهم ثم: ﴿**من أنفق من قـبل الفتح وقـاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعـد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى**﴾ [الحديد: ١٠].

س٢٠٩: من أفضل الصحابة تفصيلا؟

ج٢٠٩ : قال عـبد الله بن عمـر رضى الله عنهمـا: كنا فى زمن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا نعدل بأبى بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا نفاضل بينهم.

وقـال النبى صلى الله علـيه وعلـى آله وسلم لأبى بكر فى الغـار: «**ماظنك باثنين الله ثالثهما**»[4].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لو كنت متخذاً من أمتى خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخى وصاحبى**»[5].

---

(١) **متفق عليه** : البخارى (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤٠ / ٢٢١) .
(٢) سبق تخريجه . (٣) نفس الحديث السابق .
(٤) **متفق عليه** : البخارى (٣٦٥٣) ومسلم (٢٣٨١ / ١) .
(٥) **متفق عليه** : البخارى (٣٦٥٦) ومسلم (٢٣٨٣ / ٣) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إن الله بعثنى إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدقت، وواسانى بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لى صاحبى**»[(١)] مرتين.

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إيه يا ابن الخطاب والذى نفسى بيده مالقيك الشيطان سالكاً فجا قط إلا سلك فجاً غير فجك**»[(٢)].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لقد كان فيما قبلكم محدثون فإن يكن فى أمتى أحد فإنه عمر**»[(٣)].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى تكلم الذئب والبقرة: «**فإنى أومن به وأبو بكر وعمر**»[(٤)] وما هما ثم.

ولما ذهب عثمان إلى مكة فى بيعة الرضوان قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيده اليمنى: «**هذه يد عثمان**» فضرب بها على يده فقال: «**هذه لعثمان**»[(٥)].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من يحفر بئر رومة فله الجنة**» فحفرها عثمان، وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من جهز جيش العسرة فله الجنة**» فجهزه عثمان[(٦)].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيه: «**ألا أستحى ممن استحيت منه الملائكة**»[(٧)].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعلىّ رضى الله عنه: «**أنت منى وأنا منك**»[(٨)].

---

(١) البخارى (٣٦٦١). (٢) البخارى(٣٦٨٣).

(٣) **متفق عليه** : البخارى (٣٦٨٩) ومسلم (٢٣٩٨ / ٢٣) .

(٤) **متفق عليه**: البخارى (٣٦٦٣) ومسلم (٢٣٨٨ / ١٣) . (٥) البخارى (٣٦٩٨) .

(٦) البخارى تعليقا فى فضائل الصحابة - باب مناقب عثمان بن عفان -فتح البارى (٧ / ٦٥) ط . الريان .

(٧) مسلم (٢٤٠١ / ٣٦) .

(٨) البخارى تعليقا فى فضائل الصحابة - باب مناقب على بن أبى طالب -فتح البارى (٧ / ٨٧) .

وأخبر صلى الله عليه وعلى آله وسلم عنه أنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**»[١]. وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدي**»[٢].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**عشرة فى الجنة: النبى فى الجنة، وأبو بكر فى الجنة، وعمر فى الجنة، وعثمان فى الجنة، وعليّ فى الجنة، وطلحة فى الجنة، والزبير بن العوام فى الجنة، وسعد بن مالك فى الجنة، وعبد الرحمن ابن عوف فى الجنة**» قال سعيد بن زيد. ولو شئت لسميت العاشر يعنى نفسه رضى الله عنهم أجمعين[٣].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**أرحم أمتى بأمتى أبو بكر وأشدها فى دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤها لكتاب الله عز وجل أبيّ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح**»[٤].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الحسن والحسين أنهما سيدا شباب أهل الجنة وأنهما ريحانتاه.

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**اللهم إنى أحبهما فأحبهما**»[٥].

وقال فى الحسن: «**إن ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**»[٦]، فكان الأمر كما قال.

---

(١) **إسناده صحيح**: أحمد (١ / ٨٤) والترمذى (٣٧١٣) وقال: حسن صحيح وابن ماجه (١٢١).

(٢) **متفق عليه**: البخارى (٣٧٠٦) ومسلم (٢٤٠٤ / ٣٢).

(٣) **إسناده صحيح**: أبو داود (٤٦٤٩) والترمذى (٣٧٤٨).

(٤) **إسناده صحيح**: أحمد (٣ / ٢٨١) والترمذى (٣٧٩١) وقال: حسن صحيح وابن ماجه (١٥٤) وصححه الحاكم على شرط الشيخين (٣ / ٤٢٢) ووافقه الذهبى وابن حبان فى صحيحه (٧٢٠٨ - إحسان).

(٥) البخارى (٣٧٤٧).

(٦) البخارى (٣٦٢٩، ٧١٠٩).

وقال فى أمهما: «**إنها سيدة نساء أهل الجنة**»[١].

وقد ثبت لكثير من الصحابة فضائل على العموم والانفراد كثيرة لا تحصى، ولا يلزم من إثبات فضيلة لأحدهم فى شىء أن يكون أفضل من الآخرين من كل وجه إلا الخلفاء الأربعة، أما الثلاثة فلحديث ابن عمر السابق، وأما على فبإجماع أهل السنة أنه كان بعدهم أفضل من على وجه الأرض.

س٢١٠: كم مدة الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟

ج ٢١٠: روى أبو داود وغيره عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتى الله الملك من يشاء**»[٢] الحديث، فكان ذلك مدة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم، فأبو بكر سنتان وثلاثة أشهر، وعمر عشر سنين وستة أشهر، وعثمان اثنتا عشرة سنة، وعلى أربع سنين وتسعة أشهر، ويكملها ثلاثين بيعة الحسن بن على ستة أشهر.

وأول ملوك الإسلام معاوية رضى الله عنه وهو خيرهم وأفضلهم ثم كان بعده ملكاً عضوضاً إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فعده أهل السنة خليفة خامسا لسيره بسيرة الخلفاء الراشدين.

س٢١١: ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملة؟

ج٢١١: الأدلة كلها كثيرة لا تحصى، فمنها حصر مدتها فى ثلاثين سنة فكانت مدة ولايتهم، ومنها ما تقدم من تفضيلهم على غيرهم وتفاضلهم على ترتيب خلافتهم، ومنها ما روى أبو داود وغيره عن سمرة بن جندب أن رجلاً قال: يا رسول الله إنى رأيت كأن دلواً أدلى من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شرباً ضعيفا، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء على فأخذ بعراقيها فانتشطت منه وانتضح عليه منها شىء[٣].

(١) البخارى تعليقا فى فضائل الصحابة - باب: مناقب فاطمة عليها السلام - فتح البارى (٧ / ١٣١).

(٢) **إسناده صحيح**: أبو داود (٤٦٣٥، ٤٦٤٦).

(٣) **إسناده صحيح**: أبو داود (٤٦٣٧).

ومنها وهو أقواها إجماع من يعتد بإجماعهم على خلافة هؤلاء الأربعة ولا يطعن فى خلافة أحدٍ منهم إلا ضال مبتدع.

س٢١٢: ما الدليل على خلافة الثلاثة إجمالاً؟

ج ٢١٢: الأدلة على ذلك كثيرة: منها ما تقدم، ومنها حديث أبى بكرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ذات يوم: «**من رأى منكم رؤيا؟**» فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزاناً نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبى بكر، ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان [١].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ونيط عمر بأبى بكر، ونيط عثمان بعمر**»[٢].

وكلا الحديثين فى السنن.

س٢١٣: ما الدليل على خلافة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما إجمالا؟

ج ٢١٣: على ذلك أدلة كثيرة: منها ما فى الصحيح قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**بينما أنا نائم رأيتنى على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبى قحافة، فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين وفى نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه، ثم استحالت غرباً فأخذها ابن الخطاب فلم أرى عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن**»[٣].

س٢١٤: ما الدليل على خلافة أبى بكر وتقديمه فيها؟

ج ٢١٤: الأدلة على ذلك لا تحصى منها ما تقدم، ومنها ما فى صحيح البخارى ومسلم: أن أمرأة أتت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأمرها أن ترجع قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك- كأنها تقول الموت- قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إن لم تجدينى فأتى أبا بكر**»[٤].

---

(١) **إسناده صحيح**: أحمد (٢ / ٧٦ ، ١٧٠) وأبو داود (٤٦٣٤) والترمذى (٢٢٨٧).

(٢) **إسناده صحيح**: أحمد (٤ / ٢٧٣) وأبو داود (٤٦٣٦).

(٣) **متفق عليه**: البخارى (٣٦٦٤) ومسلم (٢٣٩٢ / ١٧).

(٤) **متفق عليه**: البخارى (٣٦٥٩) ومسلم (٢٣٨٦ / ١٠).

ومنها ما فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال لى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ادعى لى أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فإنى أخاف أن يتمنى متمن، ويقول قائل: أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر**»[١].

وهكذا قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى تقديمه فى الصلاة فى مرض موته صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وأجمع على بيعته جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من المهاجرين والأنصار فمن بعدهم.

س٢١٥: ما الدليل على تقديم عمر فى الخلافة بعد أبى بكر؟

ج ٢١٥: أدلته كثيرة: منها ما تقدم، ومنها قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إنى لا أدرى ما قدر بقائى فيكم فاقتدوا باللذين من بعدى**»[٢] وأشار إلى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما.

ومنها ما فى حديث الفتنة التى تموج كموج البحر، قال حذيفة رضى الله عنه لعمر: إن بينك وبينها باباً مغلقاً قال: أيفتح أم يكسر؟ قال: بل يكسر، قال عمر: إذاً لا يغلق فكان الباب عمر وكسره قتله فلم يرفع بعده سيف بين الأمة.

وقد أجمعت الأمة على تقديمه فى الخلافة بعد أبى بكر رضى الله عنهما.

س٢١٦: ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما فى الخلافة؟

ج ٢١٦: الأدلة على ذلك كثيرة، منها ما تقدم، ومنها حديث كعب بن عجرة قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فتنة فقربها فمر رجل مقنع رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**هذا يومئذ على الهدى**»؛ فوثبت فأخذت بضبعى عثمان ثم استقبلت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فقلت: هذا؟ قال: «**هذا**» رواه ابن

---

(١) مسلم (٢٣٨٧ / ١١).

(٢) **إسناده صحيح**: ابن ماجه (٩٧) وأحمد (٥ / ٣٨٥).

ماجه، ورواه الترمذى عن مرة بن كعب وقال: هذا حديث حسن صحيح[١].

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوماً فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذى قمصك الله فلا تخلعه**» يقول ذلك ثلاث مرات، رواه ابن ماجه بإسناد صحيح والترمذى وحسنه وابن حبان فى صحيحه[٢].

وأجمع على بيعته أهل الشورى ثم سائر الصحابة وأول من بايعه على رضى الله عنه بعد عبد الرحمن بن عوف ثم الناس بعده.

س٢١٧: ما الدليل على خلافة على وأولويته بالحق بعدهم؟

ج٢١٧: أدلة ذلك كثيرة، منها ما تقدم، ومنها قول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**»[٣]، فكان مع على رضى الله عنه فقتله أهل الشام وهو يدعوهم إلى السنة والجماعة وطاعة الإمام الحق على بن أبى طالب رضى الله عنه، والحديث فى الصحيح.

وفيه قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**تمرق مارقة على حين فرقة من الناس يقتلهم أولى الطائفتين بالحق**»[٤] فمرقت الخوارج فقتلهم على رضى الله عنه يوم النهروان وهو الأولى بالحق بإجماع أهل السنة قاطبة رحمهم الله تعالى.

س٢١٨: ما الواجب لولاة الأمور؟

ج٢١٨: الواجب لهم النصيحة بموالاتهم على الحق وطاعتهم فيه، وأمرهم به وتذكيرهم برفق، والصلاة خلفهم، والجهاد معهم، وأداء الصدقات إليهم،

---

(١) **إسناده ضعيف**: الترمذى (٣٧٠٤) وابن ماجه (١١١) وفى الزوائد إسناده منقطع. قال أبو حاتم: محمد بن سيرين لم يسمع من كعب بن عجرة.

(٢) **إسناده ضعيف**: الترمذى (٣٧٠٥) وابن ماجه (١١٢) وابن حبان فى الموارد (٢١٩٦/ ٢) قلت: فيه الفرج بن فضالة ضعيف كما فى التقريب.

(٣) **متفق عليه**: البخارى (٤٤٧، ٢٨١٢) ومسلم (٢٩١٦ / ٧٢) واللفظ للبخارى.

(٤) مسلم(١٠٦٥ / ١٤٩).

والصبر عليهم وإن جاروا، وترك الخروج بالسيف عليهم ما لم يظهروا كفراً بواحاً وأن لايغروا بالثناء الكاذب عليهم، وأن يدعى لهم بالصلاح والتوفيق.

س٢١٩: ما الدليل على ذلك؟

ج ٢١٩: الأدلة على ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾** الآية [النساء: ٥٩].

وقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد**»[١].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية**»[٢].

وقال عبادة بن الصامت رضى الله عنه: دعانا النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة فى منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحاً عندكم من الله فيه برهان.

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إن أُمِّر عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا وأطيعوا**»[٣].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**»[٤].

وقال: «**إنما الطاعة فى المعروف**»[٥].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع**»[٦].

---

(١) البخارى (٧١٤٢).
(٢) متفق عليه: البخارى (٧٠٥٣، ٧١٤٣) ومسلم (١٨٤٩ / ٥٥).
(٣) مسلم (١٢٩٨ / ٣١١). (٤) متفق عليه: البخارى(٧١٤٤) ومسلم(١٨٣٩ / ٣٨).
(٥) متفق عليه: البخارى (٧١٤٥) ومسلم (١٨٤٠ / ٣٩).
(٦) مسلم(١٨٤٧ / ٥٢).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من خلع يداً من طاعة لقى الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**»(١).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان**»(٢).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره برئ ومن أنكر سلم، ولكن من رضى وتابع**»، قالوا: أفلا نقاتلهم؟، قال: «**لا ما صلوا**»(٣).

وغير ذلك من الأحاديث وهذه كلها فى الصحيح.

س٢٢٠:على من يجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وما مراتبه؟

ج٢٢٠: قال الله عز وجل: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**» رواه مسلم (٤).

وفى هذا الباب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما لا يحصى وكلها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على كل من رآه لا يسقط عنه إلا أن يقوم به غيره، كل بحسبه وكل ما كان العبد على ذلك أقدر، وبه أعلم كان عليه أوجب، وله ألزم ولم ينج عند نزول العذاب بأهل المعاصى إلا الناهون عنها، وقد أفردنا هذه المسألة برسالة بها وافية ولطالبى الحق كافية ولله الحمد والمنة.

س٢٢١: ما حكم كرامات الأولياء؟

ج٢٢١: كرامات الأولياء حق، وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم لا صنع لهم فيه ولم يكن بطريق التحدى، بل يجريه الله على أيديهم وإن لم يعلموا

(١) مسلم (١٨٥١ / ٥٨).
(٢)مسلم(١٨٥٢ / ٥٩).
(٣) مسلم (١٨٥٤ / ٦٢).
(٤) مسلم (٤٩ / ٧٨) .

به كقصة أصحاب الكهف، وأصحاب الصخرة وجريج الراهب، وكلها معجزات لأنبيائهم ولهذا كانت فى هذه الأمة أكثر وأعظم لعظم معجزات نبيها وكرامته على الله عز وجل، كما وقع لأبى بكر فى أيام الردة، وكنداء عمر لسارية وهو على المنبر فأبلغه وهو بالشام، وككتابته إلى نيل مصر فجرى وكخيل العلاء بن الحضرمى إذ خاض بها البحر فى غزو البحرين، وكصلاة أبى مسلم الخولانى فى النار التى أوقدها له الأسود العنسى.

وغير ذلك مما وقع لكثير منهم فى زمن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبعده فى عصر الصحابة والتابعين لهم بإحسان ومن بعدهم إلى الآن وإلى يوم القيامة، وكلها فى الحقيقة معجزات لنبينامحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ لأنهم إنما نالوا ذلك بمتابعته فإن اتفق شىء من الخوارق لغيرمتبع النبى فهى فتنة وشعوذة لا كرامة، وليس من اتفقت له من أولياء الرحمن بل من أولياء الشيطان والعياذ بالله.

س٢٢٢: من هم أولياء الله؟

ج٢٢٢: هم كل من آمن بالله واتقاه واتبع رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قال الله تعالى: **﴿ألاإن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾** [يونس: ٦٢].

ثم بينهم فقال: **﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾** الآيات [يونس: ٦٣].

وقال تعالى: **﴿الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾** [البقرة: ٢٥٧].

وقال تعالى: **﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾** [المائدة: ٥٥، ٥٦].

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إن آل أبى فلان ليسوا لى**

بأولياء إنما أوليائي المتقون»[١].

وقال الحسن رحمه الله تعالى: ادعى قوم محبة الله فامتحنهم الله بهذه الآية: **﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾**الآية [آل عمران: ٣١]

وقال الشافعي رحمه الله تعالى: إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء أو ينظر في الهواء فلا تصدقوه ولا تغتروا به حتى تعلموا متابعته للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

س٢٢٣: من هي الطائفة التي عناها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى»[٢] ؟

ج ٢٢٣: هذه الطائفة هي الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة كما استثناها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من تلك الفرق بقوله: «**كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة**» وفي رواية قال: «**هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»[٣].

نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب: **﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين﴾** [الصافات: ١٨٠-١٨٢].

يقول جامعه غفر الله تعالى له ولوالديه: فرغت من تسويده نهار الإثنين أول يوم من شهر شعبان عام خمس وستين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة خاتم النبيين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وفرغت من تبيضه نهار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور جعل الله جميع سعينا خالصاً لوجهه آمين .

(١) **إسناده ضعيف** : أبو داود (٤٢٤٢) وفي سنده جهالة .
(٢) **متفق عليه** : البخاري (٣٦٤٠ ، ٧٣١١ ، ٧٤٥٩) ومسلم (١٩٤٠ ، ٦٩٢١) .
(٣) سبق تخريجه .

الفهـــرس